صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 15 تموز (يوليو) 2014 الموافق 18 رمضان 1435هـ

عدد الصفحات 12 العدد 49 السعر | 25 ل.س|

شاعر خانته الثورة

"مايكوفسكي" واحد من أهم شعراء النصف الأول من القرن العشرين .دوى صوته مجلجلاً في أصقاع روسيا القيصرية .ندد بالعبودية والاستبداد وهو فتى، واعتنق الأفكار الثورية مبكراً ، ثم انضم إلى حزب البلاشفة واعتقل عدة مرات، كما سخّر حياته وكل مواهبه وطاقاته من أجل الثورة الاشتراكية وقضايا الشعب الكادح الغارق في مملكة الظلام. تفاصيل صفحة 11

نظام حلب الصحي يترنح.. والمرضى يستغيثون

لم يكن ينقص الأزمة في حلب سوى الوضع الصحي المتردّي، الذي بدأ يقترب من الهاوية، بفعل تدمير المستشفيات وهجرة الأطباء وغياب أدوية عدّة، وذلك بحسب آخر تقارير منظمة الصحة العالمية. تفاصيل صفحة 07

المفوضية العليا تطالب الدول الاوروبية بتوفير الحماية للاجئين السوريين وإعادة توطينهم

وكالات ـ تقارير

طالبت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في تقرير لها صدر في جنيف يوم الجمعة الماضي، الدول الأوروبية بتعزيز استجابتها للأزمة السورية وإظهار تضامنها مع السوريين، عبر إتاحة إجراءات عادلة وفاعلة لهم للوصول الى أراضي الدول الأوروبية وتوفير ظروف استقبال ملائمة، بالإضافة الى اعتماد تدابير يمكن أن توفر الحماية للاجئين الفارين من الصراع في سورية.

وأكدت المفوضية على أن الدول لا يتعين عليها فحسب أن تقبل السوريين كلاجئين، لكن يتعين عليها أيضا أن تدرس خيارات أخرى مثل إعادة توطينهم بشكل دائم وقبولهم لأسباب إنسانية وكذلك منحهم تأشيرات عمل ودراسة.

وذكرت المنظمة الدولية في تقريرها أن عدداً متزايداً من السوريين يسعون الآن الى الأمان في بلدان خارج المنطقة ويتوجهون في رحلات طويلة وخطرة إلى أوروبا وأحياناً من أجل جمع شملهم مع أفراد الأسرة الموجودين بالفعل في أوروبا.

وقالت المتحدثة باسم مفوضية اللاجئين ميليسا فليمنغ في مؤتمر صحافي في جنيف: إنه و"منذ بدء الصراع في سورية في العام 2011، فإن حوالي 123 الفا و600 سوري سعوا إلى اللجوء في أوروبا من بينهم 112 الفا و170 سوريا في الاتحاد الأوروبي والنروج وسويسرا".

وأضافت فيلمنغ إن "هذا الرقم نسبة إلى 2.9 مليون لاجئ سوري في البلدان المجاورة لسورية هو رقم صغير للغاية"، ولفتت إلى أن "4 % فقط من اللاجئين سعوا إلى اللجوء في أوروبا باستثناء تركيا".

وأشار تقرير مفوضية اللاجئين إلى أن طالبي اللجوء من السوريين إلى الدول الأوروبية تركزوا في عدد قليل من الدول، حيث تلقت السويد وألمانيا 56 في المائة من جميع طلبات اللجوء السوري الجديدة، في الوقت الذي جاءت خمسة بلدان أوروبية الأكثر استقبالا لطالبي اللجوء السوريين، وهي السويد وألمانيا وبلغاريا وسويسرا وهولندا، وهذة الدول تلقت حوالي70 في المائة من طلبات لجوء السوريين الى أوروبا.

ونوه تقرير مفوضية اللاجئين إلى أن عدد السوريين الذين يصلون الى أوروبا عن طريق البحر ارتفع في العام 2013 فيما حلّت الجنسية السورية في المرتبة الأولى من الذين ينقذون في البحر المتوسط، حيث وصل العدد في إيطاليا وحدها إلى 11 الف و307 سوريين.

قيادة جديدة لـ "الائتلاف" والبحرة رئيساً

تقدم للمعارضة في ريفي درعا والقنيطرة.. و"داعش" يرتكب مجازر في كوباني ويطبق حصاره على دير الزور

صدى الشام ـ تقارير

لا تزال المعارك بين قوات النظام السوري وفصائل المعارضة المسلحة محتدمة، على مختلف جبهات القتال، إذ سجل الثوار تقدما في ريفي درعا والقنيطرة، حيث أطلقت كتائب عدة، تابعة للجيش الحر، وكتائب إسلامية معركة "والشمس وضحاها" بهدف السيطرة على اللواء 90(مدرعات) التابع لجيش النظام، وسيطرت على قرية وسرية عين الدرب، وقرية مجدولين، وسرية خان الحابلات، وذلك بعد معارك عنيفة مع قوات النظام، أسفرت عن مقتل وجرح العشرات من الأخيرة.

في غضون ذلك واصلت قوات النظام قصفها العديد من المناطق بالطائرات الحربية والصواريخ والبراميل المتفجرة، ولاسيما على جبهات، حلب وأدلب والريف الدمشقي، موقعة العديد من القتلى والجرحى بين صفوف المدنيين، بينما أحكم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، "داعش" حصاره على دير الزور شمال شرق البلاد تمهيدا لدخولها، وذلك بعد سيطرته على ريفي المدينة الغربي والشرقي، وأعدم التنظيم أمس "أمير جبهة النصرة" بدير الزور، صفوان الحنت، الملقب (أبو حازم)، رميا بالرصاص خلال محاولته الخروج من المدينة للالتحاق بقيادات جبهة النصرة التي انسحبت من المدينة إلى درعا وإدلب والقلمون.

ويقول مراسل "صدى الشام" في دير الزور: إن (أبو حازم) كان المطلوب الأول لتنظيم "داعش" في المدينة، التي يتواجد فيها أيضاً نحو مئة مقاتل من "النصرة" كانوا تحت قيادته، والذين رفضوا معه مبايعة "الدولة"، وهم محاصرون الآن داخل مركز المدينة من قبل التنظيم.

ويضيف المراسل، أن مقاتلي "النصرة" و"أحرار الشام" اختفوا من مدينة دير الزور، وانتشروا بين المدنيين، تاركين مقراتهم وأسلحتهم، التي استولت عليها الكتائب الموالية لـ "داعش" ورفعت فوقها رايات التنظيم.

في موازاة هذه الأحداث، يواصل تنظيم "الدولة الإسلامية" عدوانه على بلدة كوباني (عين العرب) وارتكاب المجازر بحق سكانها ذوي الغالبية الكردية، والتي تشهد قُراها الشرقية، منذ أكثر من أسبوع حالات نزوح جماعية وتشريد. ويسعى التنظيم للسيطرة على المنطقة، ولاسيما بعد تمكنه من نقل أسلحة ثقيلة، إلى سورية كان قد أستولى عليها خلال معاركه مع الجيش العراقي في الموصل.

وكان الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة بقيادته الجديدة، دان عدوان "داعش" على بلدة كوباني، وجدد في بيان له "التزامه الكامل بالوقوف في وجه الأعمال الإجرامية المتكررة لهذا التنظيم بحق الثوار والمدنيين العزل". وقال الائتلاف في بيانه: "نتوجه إلى سائر أبناء الشعب السوري في المنطقة وكافة أنحاء سورية، بضرورة التكاتف في وجه هذا التنظيم من جهة ورص الصفوف بوجه قوات النظام وعصاباته والميليشيات المقاتلة إلى جانبه من جهة ثانية".

على الصعيد السياسي، شهد الأسبوع الماضي اختيار قيادة جديدة للائتلاف الوطني السوري المعارض، وذلك وسط أجواء سيطرت عليها الخلافات واختلاف الرؤى والولاءات لهذا الطرف أو ذاك، بين أعضاء الائتلاف وكتله المتعددة.

وقد أفضت هذه "العملية الساسية" أخيرا إلى تولي مرشح الكتلة الديمقراطية هادي البحرة رئاسة الائتلاف، بعد حصوله على 62 صوتاً، متقدماً على منافسه من الكتلة ذاتها، موفق نيربية، الذي حصل على 41 صوتاً، في حين حصل مرشح الحراك الثوري، وليد العمري، على ثلاثة أصوات فقط. كما فاز بمنصب نواب رئيس الائتلاف كل من: محمد حسين قداح، ونورا الأمير، وعبد الحكيم بشار.

وانتخبت الأمانة العامة للائتلاف أعضاء الهيئة السياسية، بينهم تسعة أعضاء جدد هم: محمد حسين قداح، وأحمد سيد يوسف، وأكرم العساف، وأنس عيروط، وجابر زعين، وواصل الشمالي، ونغم الغادري، وخطيب بدلة، ومحمد دغيم.

كما فاز بعضوية الهيئة السياسية أيضاً كل من: عالية منصور، وعبد الأحد اسطيفو، وصلاح درويش، وخالد الناصر، وسالم المسلط، ونذير الحكيم، ورياض الحسن، ومحمد خير بنكو، وبدر جاموس، وأحمد جقل، وأنس العبدة، بالإضافة إلى هادي البحرة رئيس الائتلاف، ونصر الحريري الأمين العام، ونورا الأمير وعبد الحكيم بشار نائبي الرئيس.

من هو هادي البحرة؟

الرئيس الجديد لـ "الائتلاف"، والعضو السابق في هيئته السياسيّة،هادي البحرة كان قد انضم في السادس من آب/أغسطس الماضي، إلى قوى المعارضة السوريّة بصفة رسميّة، ليكون كبير مفاوضي وفد "الائتلاف" في مباحثات جنيف بين النظام السوري والمعارضة، التي جرت مطلع العام الجاري. والبحرة من مواليد مدينة دمشق (1959)، حاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الصناعية من جامعة "ويتشتا" في الولايات المتحدة الأميركية. وساهم البحرة في تأسيس مجموعات دعم وتنسيق التواصل بين الداخل السوري ووسائل الإعلام، كما ساهم في النشاط الإعلامي والإغاثي والسياسي للثورة.

أول منتخب أوروبي يفوز بكأس العالم في أمريكا اللاتينية .. ألمانيا تتوج بالذهب في البرازيل

للمرة الرابعة في تاريخه، توج منتخب ألمانيا (المانشافت)أمس بلقب كأس العالم 2014، إثر فوزه بهدف دون رد، على منتخب الأرجنتين، في المباراة التي جمعت الفريقين على ملعب (الماراكانا) في ريو دي جانيرو البرازيلية.

وهذه هي المرة الأولى في تاريخ المونديال، يحصد منتخب أوروبي لقب كأس العالم في أراضي أمريكا الجنوبية، منذ انطلاق هذه البطولة عام 1930.

وفاز المنتخب الألماني بكأس العالم، على حساب المنتخب الأرجنتيني بهدف أحرزه لاعبه (جوتزة) في الدقيقة 113 من زمن المباراة والتي امتدت لشوطين إضافيين، بعد انتهاء الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل السلبي بين الفريقين، في المباراة النهائية لبطولة كأس العالم 2014.

"جبهة ثوار سوريا" تحاصر الحامدية.. وتتقدم باتجاه وادي الضيف

ريف ادلب ـ الحسن الشامي

مرّت جبهة إدلب في فترة هدوء نسبي، بعد تفجير حاجز الصحابة والخزانات، و"تحرير" نحو 28 حاجزاً في خان شيخون. لكنّ هذا الهدوء، لم يكن بمنزلة استراحة محارب، بل على العكس تماماً، إذ كانت كتائب الجيش الحر تعدّ العدة والعتاد وتجهّز الخطط لهجوم كاسح وأخير على معسكرَيْ الحامدية ووادي الضيف.

وليست مبررةً تلك الانتقادات وحملات التّشهير التي يوجّهها البعض إلى "الثوار والمجاهدين" واتهامهم بالبيع والسرقة والتقصير في ضرب هذين المعسكرين، أو بالأحرى هذين الحصنين المنيعين، الذين دجّجهما النظام بالسلاح الثقيل والعدة والعتاد.

فقد بدأ الجيش الحر معركة وادي الضيف والحامدية في ريف إدلب التي توصف بالاستراتيجية، ويعتبر معسكرا وادي الضيف والحامدية، من أهم معسكرات النظام، ليس فقط في إدلب أو حماة، بل في كل سوريا، إذ يحويان خزانات الوقود الاستراتيجية لجيش النظام، وهما محاصران منذ سنتين تقريباً، شنّ الثوار خلالها ستة هجمات للسيطرة عليهما.

ويقع وادي الضيف في الريف الجنوبي من محافظة إدلب، وتحديداً شرقي مدينة معرة النعمان، ويمتد من حاجز الزعلانة وصولاً إلى معسكر الحامدية الذي يقع جنوب وادي الضيف، وهو أكبر حواجز قوات النظام، وذو موقع استراتيجي، حيث يوازي طريق حلب - دمشق الدولي، ويبعد عنه قرابة كيلو متر واحد.

كما يعدُّ أكبر تجمّع لجيش النظام في إدلب، وهو عبارة عن مستودعات للوقود وقت الحروب، إذ تتسع الخزانات الموجودة فيه لنحو مليون ليتر من الوقود.

وكانت المعركة قد بدأت بنسف أحد الحواجز داخل معسكر وادي الضيف، عن طريق نفق سري تحت الأرض، بالإضافة إلى تمهيد مدفعي وصاروخي استهدف المعسكرين، بينما هاجم الثوار حاجزي الطراف والدهمان، وسيطروا عليهما بشكل كامل، وقتلوا عدداً كبيراً من جنود النظام، وأسروا آخرين، كما اغتنموا عدة دبابات، لتمتد المعارك بعدها إلى بقية النقاط العسكرية المحيطة بالمعسكرين، حيث قصف الثوار أيضاً حاجز عين قريع بالراجمات والمدافع الثقيلة.

من جهتها، قوات النظام لم تنتظر طويلاً، حتى بدأت مقاتلاتها الجوية بتنفيذ غارات مكثفة على محيط المعسكرين، وعلى مدينة معرّة النعمان، كما نفذت بعض الغارات على بلدات كفرومة ومعرحطاط.

منذ اليوم الأول للمعركة، اقتحم الثوار حاجزَ الهناجاك الذي تم "تحريره" بالكامل، لكن بسبب القصف العنيف بالمدفعية والطيران الحربي على كتائب الثوار، أُرغم عناصرها على الانسحاب منه والتراجع، فيما بقيت المعارك على أشدّها بين الجانبين، وسط قيام قوات النظام بإلقاء الطعام والذخيرة على عناصرها المحاصرين داخل المعسكرين.

النظام يفرج عن 694 معتقلاً فقط من أصل 215 ألفاً!

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قيام السلطات السورية بالإفراج عن 694 معتقل منذ تاريخ 10 / حزيران / 2014 على خلفية العفو الرئاسي الذي صدر عقب الفوز في الانتخابات الرئاسية، وتقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان أعداد المعتقلين لدى السلطات السورية داخل مراكز الاحتجاز النظامية وغير النظامية بمالايقل عن 215 ألف معتقل من ضمنهم 85 ألف هم في عداد المفقودين قسريا.

إضافة إلى ذلك فقد قامت السلطات السورية باعتقال مالايقل عن 109 أشخاص مدنيين، وذلك بعد اسبوع واحد من إصدار العفو، ومن بين المعتقلات 7 نساء.

قرار أممي بدخول المساعدات إلى سوريا دون إذن النظام

تبنى مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، قرارا يسمح بدخول المساعدات الإنسانية إلى سوريا عبر المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، دون الحاجة لتصريح من النظام.

وينص القرار الأممي على أن "جميع أطراف النزاع في سوريا ملزمة بالسماح بتوفير الغذاء والدواء للمدنيين"، ورغم من أن القوافل ستدخل دون إذن، إلا أن الحكومة السورية ستخطر بعبورها الحدود.

وكانت نحو 90 في المئة من مواد الإغاثة الإنسانية التي توفرها الأمم المتحدة تصل إلى السكان في المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام، بينما يتوقع أن يسمح القرار الجديد بتوصيل مواد المساعدات إلى نحو 1.3 مليون من المحتاجين إليها.

ولم يوضح القرار الأممي كيفية حماية قوافل الإغاثة داخل سوريا، في حين حذرت حكومة النظام من أنها ستعتبر دخولها البلاد خرقا للسيادة الوطنية.

وقد تبنى مجلس الأمن صيغة هذا القرار الضعيفة هذه بنظر الدول الغربية، خوفا من استخدام روسيا والصين حق النقض في التصويت، (الفيتو)، إذ كان داعمو القرار يسعون للحصول على ترخيص مفتوح لعبور الحدود السورية، وأن يتضمن كذلك تهديدا بعقوبات في حال عدم امتثال نظام الأسد.

لكن صيغة القرار انتهت إلى فتح معبرين على الحدود التركية، ومعبر على الحدود العراقية، ومعبر على الحدود الأردنية.

وقال وزير الخارجية البريطاني، ويليام هيغ: إن "القرار سينهي قبضة الرئيس السوري بشار الأسد على طرق المساعدات الإنسانية"، مضيفا، أن "العديد من المجموعات مازالت تحت الحصار بسبب سياسة النظام التي يخير فيها السوريين بين الاستسلام أوالموت جوعا".

سوريا.. الكهرباء امتياز مناطقي منقوص — 3

وسط غياب الرقابة التموينية المستهلك الحلبي تحت رحمة التاجر — 6

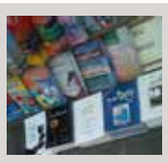

أحلام مستغانمي وباولو كويلو.. مسروقان في دمشق — 11

لن أبايع البغدادي

سالم عدلي المحمود

أنا لن أبايع البغدادي حتماً.. لا لأنَّ من يعرفني عن قرب يدرك، بالبداهة، هذا الأمر، ولا لأنَّ أبا بكر البغدادي إرهابي كما يقولون استناداً إلى معطيات مادية على الأرض، ولا لأن عينه أول ما تقع، في البلدان التي يقتحمها وجنده، على أفضل آبار النفط.. ولا لأنه واجهة للنيل من كل من تسوّل له نفسه المساس بعدالة الحكام العرب ونزاهتهم وبتقواهم.. ولا لأنه، بمحاولته هدم الحدود، يهدد هذه الممالك والإمارات الشامخة، من كرم وغنى باذخ، والمتماسكة أبداً، بفضل الأصدقاء والأعوان الأقوياء..! ولا لأنه قد يشكل خطراً على هذه الجمهوريات المزعومة، والمسوَّرة بديمقراطيات خاصة لا تجاريها أو تشبهها أية ديمقراطية قامت على وجه الأرض أو في رحاب السماء.. ولا لأنَّ السيد البغدادي، مجهول الهوية لديَّ، ولدى معظم الناس الذين فَرَض عليهم نفْسَه وحكمه، وأرغمهم على مبايعته والاعتراف بخلافته، ولا لأنه، أيضاً، لا يحمل أية علامة تشير إلى مكان خلقه وتكوينه وسر صناعته، وطبيعة مكوناته، وغاياتها البعيدة غير المعلنة..! وأخيراً لا لأنه يستند إلى إيديولوجيا محددة، يرى بعضهم أن الزمن قد عفا عليها، ونحن في عصر سقطت فيه أنواع الإيديولوجيات كلها.. لا.. ليس لكل ما ذكرت أبداً.. وليست لدي أية رغبة للخوض في مثل هذه المياه الساكنة سطحاً، والموَّارة المثيرة للجدل في عمقها وجوهرها..!

إذاً لماذا لا أرغب بمبايعة الخليفة البغدادي؟!

الحقيقة إنَّ عدم مبايعتي يعود لأمر عادي، وبسيط، بل هو في غاية البساطة..! وربما يعدّه بعضهم تافهاً جداً..! هذا الأمر، هو أنني لم أر الأمير الجديد المدعو بخليفة المسلمين، يختلف عمَّن سواه من هؤلاء الملوك والأمراء والرؤساء في شيء أبداً.. فهو على نسقهم تماماً.. وإن كان ثمة اختلاف فهو في اللقب لا غير، رغم أنَّ هذا الأمر، قياساً إلى أفعال من سبقه طبيعي جداً، فالرجل يريد أن يتميز، ويمتاز.. وهذا، فيما أرى، حق طبيعي له.. ألم يفعل سابقوه الفعل نفسه عندما جاؤوا إلى المُلْك مغتصبين إياه من سواهم، وفي أحيان كثيرة من سدنته الشرعيين؟! ثم ألم يصطنع كل منهم لنفسه اسماً ولقباً ووظيفة.. صحيح أنَّ اللقب الذي اختاره السيد البغدادي واسع وفضفاض، لكنه مقبول وقد جاء على قياس مسبوق، ولم يتجاوز حدود الأرض والواقع، فهو لم يعط نفسه، من خلال اللقب، صفة القداسة إلى درجة الامتزاج بالإله، كلقب "آية الله" مثلاً.. ولعله، كذلك، أدنى من مهمة الإشراف على الممتلكات الأرضية المقدسة للإله الذي في السموات العليا، كذلك، هو لم يمنح نفسه حق الملكية الكاملة للأرض ومن وما عليها كسيِّد مطلق الشأن يصول ويجول بجنده وحرسه وصحبه وقرابته والمتمسحين بحذائه وأذياله على امتداد البلاد المسماة وطناً.. إذاً هو لم يتعدَّ حدود غيره، وظلَّ دون سقف هؤلاء.. ثمّ إنَّه كغيره، قد جاء يتقدمه سلاحه وجنده ورياته.. تماماً كما فعل الذين سبقوه على نحو أو آخر، عندما توزعوا هذه الأرض الواسعة، وهذه الشعوب البائسة..!

أما إنه يعتمد مرجعية ما، يفسرها على مزاجه وهواه، وبما يخدم مصالحه ورغباته، ويرفض غيرها بالمطلق، فهو أيضاً لم يتجاوز أحداً.. فلكل من هؤلاء السابقين مرجعيته الحزبية أو الدينية أو الطائفية أو القبلية أو العائلية التي من شأنها أن تمنع مجرد التفكير بغير تلك المرجعيات.. والويل أيضاً لمن يتجرأ ولا يخضع لسلطتها وأبجديات فقهها وتفاصيله الدقيقة.. فهو إذاً خائن وعميل وخارج على الأحكام العلوية، وعلى الشريعة المنصوص عنها في الألواح المحفوظة.. وليس لمثل هؤلاء غير جز الرأس، أما الجنح والجرائم الصغيرة التي لا تتدخل بالملك فلها من الأحكام الخفيفة كبتر الأعضاء الخاطئة، أو لها الأقبية الأبدية إلى أن يتخ اللحم، ويتهرأ الجلد، أو أن تسأم الروح، فتميل إلى ربها راضية مرضية.. ولدى الجميع، والرجل مثلهم، معتقلات تأديبية، وعسس يحسنون التربية وفق مبادئ الشريعة القويمة، وهم متمكنون من القدرة على إعادة تأهيل الناس اجتماعياً.. وأخيراً أعتقد أنَّ أمراً آخر يجمعه بمن سبقه، ويمنعني من مبايعته، إنه الاستعانة بالشيطان الرجيم، تحت اسم الصداقة، لضمان ترسيخ أقدامه على الأرض التي يملكه إياها رب العالمين إلى أبد الآبدين..!

لعلي، الآن، أوضحت بما تقدم عدم جدوى مبايعتي للخليفة الجديد الذي لم يأتني بأي جديد، إذ إنَّ كل ما لديه حاضر وموجود على أكمل وجه وأتمه..! وما هذا الزعيط والمعيط الذي نسمعه، ونراه إلا بسبب جزع البغداديين التقليديين الذين يتوجسون من منافس لهم، جد خطير..!

تقدم لقوات المعارضة بريف القنيطرة ومحاولات حثيثة للسيطرة على اللواء 90

أحرزت كتائب المعارضة المسلحة تطورات مهمة خلال الأيام القليلة الماضية في ريف القنيطرة، بعيد إعلان "الجيش الحر" و"كتائب إسلامية" معركة "والشمس وضحاها"، بهدف السيطرة على اللواء 90، الممتد إلى اللواء 16، على خط الجبهة مع الجولان المحتل.

ويأتي هذا التقدم بموازة تقدم آخر للمعارضة في ريف حماة الشرقي، إذ سيطر المقاتلون هناك على قرية الرهجة، وهي مسقط رأس وزير دفاع نظام الأسد، فهد جاسم الفريج، كما تكبدت قوات النظام عشرات القتلى والجرحى.

وشنت كتائب المعارضة يوم الأربعاء الماضي هجومها الأول على اللواء، بعيد إعلان تسعة فصائل مسلحة أهمها؛ ألوية وكتائب "أبابيل حوران"، ولواء جيدور حوران، ولواء شهداء دمشق، ولواء شهداء الحرية، معركة حملت اسم "والشمس وضحاها".

ونجح مقاتلو المعارضة في اليوم الأول في السيطرة على سريتي خان الحابلات وعين الحلبي، ودمروا عربتي (شيلكا وبي ام بي) في سرية رسم الدرب، التابعة للواء 90، حسب ما أفاد مدير شبكة (سوريا مباشر) المعارضة علي باز لـ"صدى الشام".

وأضاف باز بأن كتائب "الجيش الحر" سيطرت في اليوم التالي على قرية وسرية عين الدرب وقرية مجدولين وسرية زبيدة، التابعات للواء.

ويبدو أن قوات النظام تكبدت خسائر كبيرة خلال معاركها في القنيطرة جنوب غربي البلاد، إذ أفاد ناشطون بأن "الجيش الحر" عثر يوم الأحد الماضي على 25 جثة لعناصر قوات النظام في سرية عين الحلبي، بعد سيطرته عليها بأربعة أيام.

وأفاد مراسل "صدى الشام" في دمشق، أن ثلاثين جثة من جنود النظام نقلت إلى مشفى المزة العسكري، قتلوا في الاشتباكات التي دارت في محيط اللواء 90.

من جانبها، اكتفت وسائل إعلام النظام ببث أخبار اعتيادية في تغطية أحداث القنيطرة، تشبه إلى حد كبير تغطيتها لبقية المحافظات، وقالت: إن "وحدات من الجيش والقوات المسلحة قضت على مجموعة إرهابية في بلدة القحطانية، فيما تصدت وحدات أخرى لمجموعة إرهابية حاولت التسلل إلى طريق بلدة أم باطنة جبا بريف القنيطرة".

ويعد اللواء 90 (مشاة) المدرع، امتداداً للواء 16 على خط الجبهة مع الجولان المحتل، وتمتد كتائبه إلى ريف دمشق.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد استهدفت اللواء 90 في غارتين جويتين قبل نحو شهر، وقتلت وجرحت عشرات الجنود النظاميين، بينما اكتفى النظام بوصف القصف بالتدخل السافر، دون حديث عن أي رد محتمل.

ويبدو أن هذه التطورات قد شجعت على تشكيل قيادة موحدة في درعا، اذ أعلنت فصال تابعة لـ "الجيش الحر" الخميس، عن تشكيل "فرقة القادسية"، بهدف "القتال حتى إسقاط النظام، والعمل على حماية أمن الثورة، وتأمين الحماية من خلال تشكيل قضاء عسكري داخل الفرقة، وتشكيل قوة أمنية لملاحقة الخارجين عن القانون"، وذلك بحسب تسجيل مصور بث على موقع "يوتيوب".

ولاقى تشكيل هذه الفرقة ترحيباً من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، إذ اعتبر عضو الهيئة السياسة بدر جاموس، أنه "في هذه الفترة المعقدة والظروف الحرجة فإن توحيد الفصائل المقاتلة خطوة مهمة باتجاه التحرر والنصر في كل أنحاء سورية"، مشددا على "حماية أمن وأمان المدنيين وممتلكاتهم"، والتي وعدت بها فصائل الجيش الحر مرارا.

تقدم في حماة

وفي موازة تقدم المعارضة في درعا، تمكنت فصائل من الجيش الحر والكتائب إسلامية في حماة، من السيطرة على قرية رهجان في الريف الشرقي، (مسقط رأس وزير الدفاع في حكومة النظام فهد جاسم الفريج)، وتمنح السيطرة على هذه القرية قطع طريق الإمداد لقوات النظام باتجاه ريف حلب.

وأفاد مركز حماة الإعلامي لـ "صدى الشام" أن "عملية السيطرة على البلدة، بدأت عصر الخميس الماضي، عبر عمليتين استشهاديتين بعربتي (بي أم بي) على حواجز القرية، أعقبها اقتحام الحواجز في منتصف ليل الجمعة، واشتباكات مع قوات النظام المدعومة بـ "جيش الدفاع الوطني"، و"اللجان الشعبية".

وتمكن المقاتلون في الساعة الخامسة فجراً من السيطرة على مبنى البلدية المليئ بالذخيرة، لتعلن بعدها السيطرة على كامل القرية، وقتل أكثر من خمسين عنصراً لقوات النظام، وأصيب العشرات، إضافة إلى تدمير دبابات وآليات عسكرية.

وتعتبر هذه القرية من أكبر معاقل النظام في ريف حماة الشرقي، وتمكن السيطرة عليها قوات المعارضة، من قطع أهم طريق إمداد للنظام، وهو الطريق الواصل بين ريف حماة وقرية خناصر بريف حلب.

كما تعد القرية مركزاً رئيسياً تقصف منه قوات النظام قرى وبلدات ريف حماة الشرقي، إذ تحوي أكثر من 12 مدفعاً، وقواعد لراجمات الصواريخ، وأكثر من 10 دبابات وآليات عسكرية.

مليون نازح سوري بمعاقل الأسد في اللاذقية وطرطوس

وكالات ـ تقارير

أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أمس أن عدد سكان المناطق الساحلية في سوريا، والتي بقيت في منأى عن النزاع الدائر في البلاد، ارتفع بنسبة 50% مع تزايد إعداد النازحين من أعمال العنف.

وقالت اللجنة في بيان «وصل عدد يربو على مليون شخص إلى اللاذقية وطرطوس منذ بداية النزاع في 2011، مما أدى إلى تضخم عدد السكان المحليين بنسبة 50%».

وحذر المهندس المائي في اللجنة باتريك لويزييه من أن موجة النزوح تؤدي إلى صعوبات لدى النازحين والمجتمعات المضيفة على السواء. وقال «استنفدت الموارد المحلية إلى أقصى درجة والسلطات تكافح لمواكبة التدفقات الأخيرة من الأسر التي فرت من حلب والمناطق الأخرى المتضررة مباشرة من جراء أعمال العنف». وتقيم غالبية هؤلاء النازحين في ملاجئ مؤقتة أو مخيمات عشوائية.

وأضاف لويزييه الذي يعمل في طرطوس «تصل عائلات كثيرة إلى هنا ومعها أشياء زهيدة للغاية، وتتسم ظروف المعيشة في معظم الملاجئ بصعوبة بالغة»، مشيراً إلى أن الأولوية حالياً للصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر السوري «هي تحسين فرص مجتمعات النازحين تلك في الحصول على المياه النظيفة والغذاء والرعاية الصحية». وأوضحت اللجنة أنها كثفت من توزيع المواد الغذائية والحاجات الأساسية للنازحين بالتعاون مع الهلال الأحمر، وقدمت مساعدات إلى نحو 160 ألف نازح في طرطوس واللاذقية في يونيو الماضي.

وتقع المحافظتان على الساحل السوري، وتعتبران معقلاً أساسياً لنظام الرئيس بشار الأسد. وبقيت المحافظتان، باستثناء بعض المناطق في الريف الشمالي للاذقية، في منأى عن أعمال العنف الدائرة في البلاد منذ اندلاع النزاع قبل 3 أعوام.

قوات النظام السوري تتفوق على إسرائيل في قتل المدنيين

أجرت الشبكة السورية لحقوق الانسان مقارنة بين أعداد الضحايا المدنيين الذين قتلهم نظام الأسد في سوريا، والضحايا الذين قتلتهم قوات الاحتلال الاسرائيلي، وذلك خلال الأيام الأربعة الأولى من حربها على قطاع غزة .

وبحسب الأرقام والأسماء التي وثقتها الشبكة، فقد أظهرت النتائج تفوقا لقوات الأسد على نظيرتها الإسرائيلية في عنفها واستهدافها للمدنيين، مع فارق جوهري، وهو أن قوات الأسد تقتل أبناء شعبها، بينما قوات الاحتلال الإسرائيلي تقتل من تعتبرهم أعداء لها من الفلسطينيين في قطاع غزة.

ورفعت الشبكة توصيات إلى مجلس الأمن لتحمل مسؤولياته في حفظ الأمن والسلم الأهلي والعمل على حماية المدنيين وفرض عقوبات عاجلة على المتورطين في الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان، وإحالتهم إلى محكمة الجنايات الدولية.

وفيما يلي نص التقرير:

منهجية التقرير :

الفترة التي يغطيها التقرير : 7/تموز/2014 حتى 10/تموز/2014

ـ مصدر توثيق الضحايا الفلسطينيين : وزارة الصحة في قطاع غزة

ـ مصدر توثيق الضحايا السوريين : الشبكة السورية لحقوق الإنسان

ـ التقرير يرصد الضحايا من المدنيين .

تفاصيل التقرير :

قتلت القوات الاسرائيلية خلال حملتها العسكرية على قطاع غزة مالايقل عن (7 مدنيا بينهم 19 طفلا و 12 سيدة) وتؤكد النسبة المرتفعة للضحايا من النساء والأطفال (36% من مجموع الضحايا) على تعمد القوات الاسرائيلية استهداف المدنيين مرتكبة جرائم حرب عبر القصف العشوائي عديم التمييز وأيضا الاستخدام المفرط للقوة.

في ذات الفترة تفوقت القوات الحكومية السورية على نظيرتها الاسرائيلية في قتل المواطنين السوريين مع فارق مهم أن الحكومة السورية تقوم بقتل أبناء شعبها، فقد وثقنا مقتل ما لايقل عن (134 مدنيا، بينهم 25 طفلا و 8 سيدات و 21 تحت التعذيب) وهنا أيضا 25% من الضحايا هم نساء وأطفال وهو دليل صارخ على تعمد استهداف المدنيين، مرتكبة بذلك جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، كما لاحظ فريق توثيق الضحايا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان في هذه الفترة تسجيل ارتفاع حاد في أعداد الضحايا بسبب ظروف التعذيب.

جدول للمقارنة بحسب الأيام ويظهر فيه تفوق النظام السوري في معدل القتل في جميع الأيام.

التاريخ	قتلت القوات الحكومية الاسرائيلية	قتلت القوات الحكومية السورية
الاثنين 7 تموز 2014	8 مدنيين	19 مدنيا بينهم 6 أطفال و4 سيدة و3 تحت التعذيب
الثلاثاء 8 تموز 2014	24 مدنيا بينهم 7 اطفال و سيدتان	38 مدنيا بينهم 4 اطفال وسيدة و5 تحت التعذيب
الاربعاء 9 تموز 2014	23 مدنيا بينهم 5 اطفال و 6 سيدات	44 مدنيا بينهم 11 طفل و 3سيدات و5 تحت التعذيب.
الخميس 10 تموز 2014	32 مدنيا بينهم 4 اطفال و 4 سيدات	33 مدنيا بينهم 4 اطفال و 8 تحت التعذيب.
حصيلة الضحايا المدنيين	87 مدنيا بينهم 19 طفلا و 12 سيدة	134 مدنيا بينهم 25 طفلا و 8 سيدات و 21 تحت التعذيب

التوصيات :

إلى مجلس الأمن الدولي :

العمل على تفعيل وتطبيق مبدأ "حماية المدنيين" الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة على الحالة السورية عام 2005.

يتوجب على مجلس الأمن تحمل مسؤولياته في حفظ الأمن والسلم الأهلي في المنطقة.

فرض عقوبات عاجلة على جميع المتورطين في الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان، وإحالتهم إلى محكمة الجنايات الدولية.

عبد القادر عبدالله

من شرفة الجيران

اللاجئون ورقة النظام الرابحة

عندما أقيم أول مخيّم للاجئين السوريين قرب الحدود التركية عدّ النظام السوري أن إقامة المخيّم ورقة من أجل الضغط عليه، وصدق الإعلام "الثوري" هذه الكذبة، وتداولها كثيراً وكأنها ليست من النظام، بل من ابتكاره.

من المفارقات الطريفة أن عبارة وليد المعلم الشهيرة: "أقيم المخيم قبل أحداث جسر الشغور بأسبوع" باتت لدى "الثوار" حقيقة لا يأتيها الباطل من يمين أو يسار.. علماً أنها عبارة خبيثة لا يمكن أن يكون شخصٌ مثل وليد المعلم قد ابتكرها. يومئذ كانت أولى دفعة للاجئين إلى تركيا من الساحل، وأُدخل اللاجئون مستودعات شركة حكومية تعادل لدينا "إدارة حصر التبغ والتنباك" وقد صفيت الشركة، وبقي اللاجئون هناك حتى أقيم المخيم.

وبالتالي أقيم أوّل مخيم بعد حوالي شهر من أول دفعة من اللاجئين، وقبل أسبوع فعلاً من ثاني دفعة وهي دفعة جسر الشغور. ولكن عبارة وليد المعلم دخلت أدبيات الثورة باعتبارها واحدة من أهم أيقوناتها.

اعتبر إعلام الولي الفقيه أن المُخَيمات واللاجئين أداةٌ من أجل استجلاب تدخل عسكري خارجي، صدّق الثوريون إعلام الولي الفقيه، وبدؤوا يروّجون للجوء، وشجّع النظام على اللجوء، وبدأ الناس يهربون إلى دول الجوار، وأعطى النظام دفعة قوية لتشجيع هذا اللجوء إما بتسهيل الخروج وإصدار جوازات السفر، أو بقصف المدن والقرى مما جعل الناس تهرب إلى البراري، ولكن وصل الأمر إلى درجة لم تعد دول الجوار تستطيع استيعاب الكم الهائل من اللاجئين، وإذا كانت تركيا أقل الدول تذمراً (بشكل رسمي) من اللاجئين السوريين، فقد بدأ الجميع يشتكي، حتى الصحراء القاحلة وكأس الماء بات عبئاً على الدول المانحة.

مع تدفق اللاجئين إلى تركيا بدأ العمل عبر الإعلام التركي من خلال صحافة "الرفيق الولي الفقيه" حول اللاجئين على اتجاهين، الأول هو أن المواطن التركي أحق بالمبالغ الطائلة التي تنفقها الدولة على هؤلاء اللاجئين، وبهذا حرّكت قسماً مهماً من الطبقتين الوسطى والفقيرة ضد سياسة ما سمته الحكومة التركية "الباب المفتوح".

وهنا لابد من التذكير بالإشاعات التي روّج لها ما يُسمى "الإعلام الثوري" عن الخدمات الجليلة التي تقدمها الحكومة التركية للمواطنين السوريين، حتى إن إعلان تقديم منحة للطلاب الأجانب مستمرة منذ سنين طويلة بات ينشرها إعلام الثورة على أنها خاصة بالسوريين، وإذا اتصلنا بوسيلة الإعلام الثورية، وطلبنا منها عدم المبالغة، وشرحنا لها مضمون الإعلان، لا تعتبرنا أعداء الثورة والثوار فقط، بل من أهم أسباب تأخر النصر.

وبما أن الإعلام الثوري صدّق هذه الإشاعات، وروّجها، فما بالكم بالمواطن التركي؟ وهنا بالمناسبة، لا يسأل المواطن التركي ماذا تقدم لكم الحكومة التركية، بل يسأل كم تدفع لكم بالشهر؟

الثاني، حملة منظمة تبنتها صحف "الرفاق أحباب الله" هو أن هذه المخيمات هي مخيمات تدريب لإرهابيي القاعدة التكفيريين، وبدأت تنشر أخبار من قبيل: "أصوات إطلاق النار والتفجيرات المتصاعدة من المخيمات تُسمع من الطريق الفلاني القريب من المخيم الفلاني". ليس مهماً ما إذا كان هناك مخيم "فلاني" أم لا، فهناك استعداد لتصديق الكذب، وخاصة أن هذه الأخبار كانت تنقلها بعض وكالات الأنباء العالمية عن الصحف التركية.. وقد بلغ هذا الأمر من الجدية إلى درجة أن بعض نواب حزب الشعب الجمهوري في تركيا قاموا بزيارات مفاجئة (مداهمات) بصحبة صحفيين إلى تلك المخيمات، ولكن يبدو أن أولئك النواب من الدرجات الدنيا في السلم السياسي، وممن صدّق كذبة "الرفيق الإمام العام". سرعان ما اكتشف بأن تلك المخيمات لأسر مسكينة غادرت بلدها لتأمن على حياتها، ولكن الإعلام يومئذ وجد الحل، وطالب الحكومة بتحديد المواقع التي نقلت إليها الإرهابيين.

منذ أول تظاهرة في سوريا راهن النظام "الأصح من يدير النظام" على الوقت. وفعلاً كان هذا الرهان صائباً، فالوقت لم يعمل لمصلحة سوريا البلد، وكان دائماً لمصلحة الولي الفقيه وأدواته.

بالنسبة إلى الوقت، فقد استُغلَّ بتشكيل كثير من "العصابات الإرهابية المسلحة"، و"جماعات التسول"، و"عصابات التهريب المسلحة"، و"عصابات الإتجار بالبشر"... ولن نتحدث عن الظواهر الشاذة الموجودة في كل المجتمعات ومنها المجتمع السوري والتي لا تقبل الاندماج في المجتمع التركي، وتعيش على هواها...

أصبح المتسوّل في تركيا سورياً حتى وإن كان تركياً، واللص سورياً حتى وإن كان تركياً، والمجرم سورياً حتى وإن كان تركياً.

أصبح السوري يعالج بالمجان وإن دفع نفقات علاجه... أصبح السوري مذنباً وإن أثبت براءته... ألم ينتفض الناس لأن السوري كان في بلده مذنباً وإن أثبت براءته؟

بعد أن ضاقت على السوري بلده بدأت تضيق عليه البلدان المضيفة...

لم يربح النظام معركةً سياسية، ولا معركة عسكرية، ربح معركة إعلامية، وهذه المعركة هي التي قضت على ما سُمِّي ذات يوم "الثورة السورية"

بيــن القصـــف والجفـــاف.. دمشـق تعانـي نقـص المياه

دمشق ـ ريان محمد

يعاني أهالي العاصمة السورية دمشق منذ أيام من شح كبير في المياه وصل حد انقطاعها التام عن عدة مناطق فيها لأسباب عدة، بينما تتبادل المعارضة والنظام الاتهامات.

وقال عدد من أهالي دمشق لـ"صدى الشام": إن "المياه مقطوعة عنهم منذ عدة أيام بعد أن كانت خلال الأسابيع الماضية شحيحة إلى درجة كبيرة، ما جعلهم يشترون المياه من صهاريج، سرعان ما استغل أصحابها الأزمة ليحققوا أرباحاً خيالية، إذ يبيعون المتر المكعب الواحد من الماء بـ 2500 ليرة سورية، (15.6 دولار)، وهو لا يكفي العائلة سوى عدة أيام".

وأضاف هؤلاء، أن "أزمة المياه رفعت كذلك أسعار الخزانات ومضخات المياه، ففي دمشق، هناك من يشم سريعاً رائحة النقود والأرباح الكبيرة في الأزمات، وما أكثرها في سوريا".

من يتجوّل في ضواحي دمشق، حيث الفقر المدقع يظهر عارياً في وجوه ساكنيها، يشاهد الأطفال والنساء، وهم يتنقلون بين الجوامع، أو بين سبيل ماء هنا أو هناك، باحثين عن بضع ليترات من الماء يروون بها عطشهم.

وقد اتهم موالون للنظام، عبر صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي مقاتلي المعارضة بقطع مياه نبع عين الفيجة الذي يروي دمشق، وسكب كميات من المازوت في مجرى النبع.

في المقابل الناشط والمعارض عبد القادر، من وادي بردى لـ "صدى الشام": إن "الثوار لم يقطعوا مياه نبع الفيجة عن دمشق، بل كان هذا اقتراحاً من بعض الثوار بهدف الضغط على النظام لوقف قصف بلدة بسيمة القريبة من النبع، لكنه لم يلقَ موافقة أهالي بلدة عين الفيجة والثوار". وأوضح، أن "مسألة انقطاع المياه أو شحها ليس للثوار أي علاقة بها".

وعن وجود مادة المازوت في مياه الشرب، قال الناشط عبد القادر: إن ذلك "يعود لقصف طيران النظام بلدة بسيمة بالبراميل المتفجرة، ومنها منطقة التنيل، التي تعبرها مياه الفيجة باتجاه دمشق، ما تسبب في دمار مضخات دفع المياه الموجودة فيها، واختلاط المازوت المتواجد في خزاناتها بمياه الشرب".

ولفت الناشط، إلى أن "أهالي بلدة بسيمة نزحوا منها جميعاً، استمرار القصف الذي يستهدف مناطق عدة في وادي بردى والزبداني بالبراميل المتفجرة".

ونشر أهالي وادي بردى، بياناً، تسلمت "صدى الشام" نسخة منه، يشرح تفاصيل الحادثة، وينفي قيام مقاتلي المعارضة بقطع مياه النبع أو سكب مادة المازوت في مجرى النبع.

بدوره، قال مصدر مسؤول في وزارة الموارد المائية في حكومة النظام لـ "صدى الشام": إن "سبب شح المياه في دمشق هو انخفاض غزارة نبع بردى بشكل كبير، وتوقف ضخ المياه من بعض الآبار التي كان يستعان بها لتعويض العجز المائي للنبع، بسبب الجفاف أو الأحداث التي تشهدها المنطقة"، مبيناً أن "انخفاض ضغط المياه يعود إلى تعطل عدد من عنفات الضخ، إلا أن ورش الصيانة تعمل على إصلاحها".

وأضاف المصدر، إن "سوريا تمر بأسوأ حال مائي، منذ 1932 لم يشهد لها مثيل منذ لسنوات طويلة، إذ تعاني البلاد من انحباس مطري كبير".

يشار إلى أن السوريين يعيشون تحت خط الفقر المائي البالغ 1000 متر مكعب للفرد سنوياً، في حين بلغ متوسط حصة الفرد خلال السنوات الخمس الماضية 825 م3/سنة للفرد، إذ وصل وسطي الموارد المائية في السنوات العشر الأخيرة إلى 16.2 مليار متر مكعب، في حين بلغ عجز الموازنة المائية السنوية 3.5 مليارات م3، ويتم تعويضه من المياه الجوفية التي تستنزف بسبب الاستجرار غير المعوض.

ومن المرجّح أن يرتفع العجز هذا العام، لأن معدل الهطول بلغ نحو 48% من وسطي الهطول المطري السنوي المقدر بـ 247 مم، علما أن الزراعة تتصدر استهلاك المياه بـ 89% والشرب والاستهلاك المنزلي بـ 8%، والصناعة 3%.

سوريا...الكهرباء امتياز مناطقي منقوص

دمشق ـ ريان محمد

في الدول المتحضّرة عندما تقطع الكهرباء لدقائق تستقيل الحكومة، أما في سوريا فالكهرباء تغيب عن مواطنيها لأيام وتصل إلى شهور في بعض المناطق، وذلك بحسب تقسيم النظام سوريا إلى"سوريا غير المهمة" و"سوريا المهمة"، التي تمتد من الساحل إلى دمشق مروراً بحمص، وهي المناطق التي مازالت خاضعة لسيطرته.

وتغيب الكهرباء منذ شهور طويلة عن كثير من مناطق البلاد التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة، إما بفعل النظام لزيادة الضغط على الحاضنة الشعبية لها، أو جراء القصف والاشتباكات، حيث يعتمد الأهالي فيها على المولدات الكهربائية للإنارة عدة ساعات يومياً في حال توفر الوقود اللازم. علماً أن سوريا خسرت أهم مصادر توليد الطاقة وهو سد الفرات جراء انخفاض منسوب المياه في بحيرة الأسد نحو ستة أمتار، حيث تولد الكهرباء عبره ما لا يزيد عن أربع ساعات يومياً.

وحتى في العاصمة دمشق، التي تعد الأفضل بين المحافظات السورية، هناك تمايز بين الأحياء بحسب ساكنيها، فأحياء المالكي والروضة وأبو رمانة، لا يمكن مقارنتها مع أحياء الزاهرة ودويلعة، فإن كان الانقطاع لا يتجاوز الساعتين في الأولى فإنه يزيد عن 16 ساعة في الأخيرة.

علمت "صدى الشام" أن ملاسنة وقعت خلال جلسة الحكومة الأخيرة بين وزير الكهرباء عماد خميس ووزير النفط سليمان العباس، بسبب اتهامات الأول بأن الحكومة تقدّمه كبش فدى وتحمله مسؤولية سوء وضع الكهرباء، في وقت لا تمده وزارة النفط بمخصصاته من الغاز والفيول، الأمر الذي أعاده الأخير إلى نقص في المشتقات النفطية، قائلاً من أين آتي بالوقود وآبار النفط أصبحت بيد المسلحين، وخطوط نقل الغاز تتعرض لتخريب دائم، الأمر الذي أدى إلى توجيه سياسي بحل الخلاف عبر تزويد وزارة الكهرباء بما تطلبه من مخصصات.

ولوحظ عقب هذا الخلاف عدم انقطاع الكهرباء لمدة ثلاثة أيام، ما ذكر أهالي دمشق بيوم الانتخابات الرئاسية في الثالث من حزيران الماضي حيث لم تنقطع يومها الكهرباء، وكانت تلك سابقة لم يشهدوها منذ سنوات.

إلا أنه سرعان ما تدهور واقع الكهرباء ليعود إلى ما كان عليه مؤخراً، بفترات تقنين تزيد عن 12 ساعة يومياً.

بدوره، قال أبو محمد الميداني، ناشط في دمشق، لـ"صدى الشام"، إن "وضع الكهرباء في دمشق متردٍّ، والناس متضررون جداً، وخاصة في ظل ارتفاع الحرارة إلى معدلات عالية، حيث تتلف أطعمتهم، في وقت يعانون الأمرّين لتأمين ما يسدُّ رمقهم، إضافة إلى تحمل الكثير منهم خسائر مادية، جراء توقف أعمالهم".

وتساءل "قدمت حكومة النظام خلال الفترة الماضية العديد من المبررات لقطعها الكهرباء، معظمها كانت تحميل المسؤولية لمسلحي المعارضة، قائلة إن خطوط نقل الغاز وشبكات نقل الكهرباء متضررة جراء تعرضها لأعمال تخريبية، فأين ذهب هذا التخريب والعراقيل يوم الانتخابات الرئاسية أو خلال نهاية الأسبوع الفائت"، معتبرا أن "النظام يستخدم الكهرباء كأداة ضغط على السوريين إلى جانب خنق الحواجز الأمنية للمدينة والاعتقالات العشوائية والأسعار، بهدف إرضاخهم".

من جانبها، قالت مصادر من وزارة الكهرباء السورية، لـ"صدى الشام" طلبت عدم ذكر اسمها، أن "تحسن الكهرباء خلال الأيام الأخيرة يعود إلى إصلاح خط الغاز العربي، ما أمن الوقود اللازم لمحطات توليد الكهرباء"، لافتة إلى أن ساعات التقنين ستتحسن خلال الأيام المقبلة".

وأعادت التأكيد على أن "أسباب انقطاع التيار إلى الإستجرار الكبير، ونقص الوقود اللازم، إضافة إلى الأضرار الكبيرة التي تعرضت لها محطات التوليد والخزانات والمحولات وشبكات التوتر العالي إضافة إلى الشبكات في العديد من المناطق، جراء الأحداث التي تشهدها البلاد".

وكانت نقابة الكهرباء في اتحاد عمال دمشق قالت، في وقت سابق، إن الخسائر المباشرة لقطاع الكهرباء بلغت حتى نهاية العام الماضي 157 مليار ليرة, فيما وصلت الخسائر الغير المباشرة إلى 631 مليار ليرة (نحو 4.9 مليار دولار على أساس الدولار بـ160 ليرة), ناجمة عن انقطاع التيار الكهربائي بسبب الأعمال التخريبية.

مادة إعلانية

التغيير يبدأ منك ..
التغيير يبدأ بفكرة

بدون الأسد

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

هادي البحرة والتّركِة الثقيلة

عدنان علي

في أول تصريح له بعد انتخابه رئيساً للائتلاف السوري المعارض، قال هادي البحرة إن قرار حلّ هيئة أركان الجيش السوري الحر الصادر عن الحكومة المؤقتة كان خاطئاً ويخرج عن صلاحيات الحكومة، وفيه فهمٌ خاطئ للنظام الأساسي للحكومة.

وحول برنامج الائتلاف في المرحلة القادمة، أوضح البحرة أنه سيتم تصحيح الأخطاء السابقة وإعادة القطار إلى مساره، والالتفات أكثر إلى الداخل السوري بوصفه الأساس في قوة الثورة.

تصريحات البحرة تعكس إحساس الرجل بالتركة الثقيلة والتي لا تخص القيادة السابقة للائتلاف وحسب، بل تشكّل تراكمَ ممارساتٍ خاطئة بدأت مع تشكيل الائتلاف في نوفمبر 2012 والذي ولد مع زخم دولي وإقليمي سرعان ما خبا تاركاً الجسم الوليد نهباً للتجاذبات الاقليمية والابتزاز الدولي، فضلاً عن الأداء القاصر لأعضاء الائتلاف وقيادته.

تعرّض الائتلاف خلال الفترة الماضية لانتقادات كثيرة بسبب ما أُعتبر أداءه القاصر على جميع الأصعدة، ولكي يقدم الائتلاف صورة مغايرة، وأداء مختلفاً عن المرحلة السابقة، ربما ينبغي على قيادته الجديدة العمل على عدة محاور تبدأ بإصلاح البيت الداخلي وصولاً إلى إصلاح وترميم علاقات الائتلاف مع محيطه المحلي والاقليمي، وإصلاح البيت الداخلي يتضمّن كثيراً من النقاط المطروحة أصلاً على جدول أعمال الاجتماع الأخير مثل تعديل النظام الأساسي للائتلاف، من ناحية مدة ولاية رئيسه وصلاحياته، وقوانين عمل اللجان لزيادة فعاليتها، وتجاوز أخطاء المرحلة السابقة. وربما ما يحتاج إلى إعادة نظر أيضاً تركيبة الائتلاف التي تجمع على نحو شكلي العديد من القوى، حيث يضم الائتلاف تشكيلة واسعة لكن غير فعالة (بعضها موجود على الورق فقط) مثل المجلس الوطني السوري والهيئة العامة للثورة السورية ولجان التنسيق المحلية والمجلس الثوري لعشائر سوريا، ورابطة العلماء السوريين، واتحادات الكتاب، والمنتدى السوري للأعمال، وتيار مواطنة، وهيئة أمناء الثورة، وتحالف "معا"، والكتلة الوطنية الديمقراطية السورية، والمكوّن التركماني، والمكوّن السرياني الآشوري ، والمجلس الوطني الكردي، والمنبر الديمقراطي، والمجالس المحلية لكافة المحافظات، إضافة إلى بعض الشخصيات الوطنية وممثل عن المنشقين السياسيين.

وهذه التركيبة الفضفاضة جعلت من السهل العبث بأعضائها وشراء أصواتهم كما يحدث في كل اجتماع انتخابي. ويرتبط بما سبق آليات التمويل والانفاق في الائتلاف والتي تعاني من غياب الشفافية والرقابة. وإلى الآن تحوّل أموال الدعم التي تقدمها بعض الدول إلى حسابات أشخاص بعينهم وليس إلى حساب يخص الائتلاف كمؤسسة، ما يجعل هؤلاء الأشخاص بشكل طبيعي مرتبطين بالجهات الداعمة لهم، ويمكنهم بدورهم من توجيه هذا المال لتحقيق غايات ضيقة مثل شراء الولاءات داخل الائتلاف وخارجه كما يحدث حتى الآن، ومن الإصلاحات المطلوبة أيضاً، تحديد علاقة الائتلاف مع الحكومة المؤقتة، خاصة مع التنازع في الصلاحيات والاختصاصات كما ظهر أخيراً في قضية إقالة رئيس الحكومة للمجلس العسكري ورفض الائتلاف لهذا القرار.

وفيما يتصل بالحكومة نفسها، من الواضح إنها لم تتمكن من القيام بمهامها على الوجه الأكمل في المرحلة السابقة ولا تزال تفتقر إلى الوجود الفاعل على الأرض لناحية توفير الخدمات الاساسية للناس في المناطق المحررة من سيطرة النظام، فضلاً عن غيابها شبه الكامل عن مخيمات النازحين واللاجئين السوريين داخل سوريا وخارجها.

ولعل أهم ما ينتظره الداخل السوري، وحتى المجتمع الدولي بالرغم من تخاذل وتواطؤ بعض أطرافه، ممن يفترض أنه الممثل السياسي المعترف به للشعب السوري، أن يقدم خطة بشأن توحيد كتائب الجيش الحر تحت راية واحدة قد تسمى الجيش الوطني السوري الحر أو غير ذلك، بغية قطع الطريق على المتردّدين والمتذرّعين بتشتت المعارضة المسلحة" المعتدلة" لتأخير مدها بالدعم النوعي المطلوب.

كما يحتاج الائتلاف خصوصاً في المرحلة المقبلة مع تعيين مبعوث دولي جديد لسوريا إلى بلورة برنامج سياسي واضح يحدد رؤية المعارضة السورية إزاء القضايا والملفات والاستحقاقات القائمة والمقبلة، ما يتصل منها بالحلول أو المساومات السياسية، وما يتصل بالتطورات الحاصلة على الأرض سواء في سوريا أم العراق، وإضافة إلى البرنامج السياسي، تحتاج المعارضة السورية إلى خطة إعلامية، ومؤسسات إعلامية تتواصل من خلالها مع الشعب السوري في مختلف مناطقه، وتنقل معاناة هذا الشعب إلى العالم. المرحلة المقبلة تبدو حاسمة بالنسبة للقضية السورية، وإذا واصلت المعارضة السورية وخاصة بشقها السياسي، هذا الأداء المترهّل، فإن ذلك سيطرحها نهائياً خارج المعادلة، ويضع "الملف السوري" برمّته بأيدي غير سورية، وعلى الرؤوس الحامية في هذه المعارضة حينئذ أن يتفرّغوا للنواح والعويل على شاشات التلفزيون، وصفحات التواصل الاجتماعي، كما يفعل العديد منهم حتى الآن.

القوة الخفية لتنظيم "داعش"

طريف مندو

باتت أخبار تحرُّكات الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) حديث المجالس منذ أسابيع عدة، ومدار التحليلات المختلفة في وسائل الإعلام، كما تجلّى ذلك في "هاشتاغات" مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت، التي غرقت بسيل من "البوستات والتغريدات"، تحمل أفكاراً وآراءً ومواقفَ عدةً.

ولم يكن هذا الزخم الإعلامي مدفوعًا بشيء بقدر اندفاعه بالصدمة التي أحدثها تحوُّل فكرة (الخلافة) من فضاء الأفكار النظرية البحتة، إلى أرض المشاريع الواقعية المنجزة، الخلافة التي لطالما دندن عنها وحولها أتباع تيارات إسلامية عريضة، سلفيةٍ وغير سلفية، ولطالما نظّروا لها، وقعدوا لها القواعد، وشرعوا لها التشريعات، وأطالوا وفصلوا في كيفية الوصول إليها وتحقيقها، ورسموا آلية سيرها وعملها.. ها هي اليوم أصبحت حقيقة واقعة ماثلة أمام ناظرينا.

وهذا ما يؤكد إذًا صحة التوجُّه الذي كان يسير به بعضُ المفكّرين والمجدّدين في تفكيك التراث الإسلامي الكبير، ودراسته دراسةً موضوعية بحتة، لكشف بشريته، ومحاولة الفصل ما بينه (كمعطى تاريخي بشري عابر) وبين الوحي القرآني (باعتباره روحًا معصومة)، إذ إن الأول لا يعدو أن يكون تجربة إنسانية محكومة بأبعاد الزمان والمكان، ومعطيات الواقع والاجتماع، وفرضيات الاقتصاد والمعرفة، مما يعني عدم إلزاميتها أحدًا غيرها، اللهم باستثناء الدراسة والاعتبار، بينما يشكّل الثاني (النصّ القرآني) وحيًا معرفيًا من الله، يحفظ القيم الإنسانية من التشوُّه والضَّياع.

أقول إن التوجه الذي كان يسير به أولئك المجددون والمفكرون في تفكيك التراث الإسلامي وتبيان مواضع قصوره وأماكن نجاحه (أي بشريته عمومًا) كان توجهًا سليمًا، إذ تبين اليوم أن هذا التراث ليس حبيس الكتب المصفوفة على أرف المكتبات، وفي أروقة الجامعات فحسب، بل يبدو أنه المغذي الحقيقي لمكوّنات العقل الجمعي العربي حتى اليوم، والذي ينتظر أن يقتنص لحظة تاريخية لمحاولة فرضه على الواقع كما تبين في إعلان البغدادي إقامة خلافة إسلامية على مناطق واسعة من سوريا والعراق.

لقد وضحت الأحداث المتسارعة خلال العام الماضي والتي توَّجت بإعلان البغدادي لخلافته، الدور المحوري الذي يلعبه التراث في رسم الوقائع عندما يتاح له جوّ من الإمكانية الحرة.

لذا فإن توجه المعممين والمشايخ وسائر علماء المؤسسة الدينية التقليدية بتخطئة البغدادي فحسب، وتبيان تهافت طرحه هو لا غير، لا يعدو أن يكون تناولًا للمرض، دون جرأة على مقاربة أسباب المرض الحقيقي. كيف يمكن أن يُخطّأ البغدادي واقتناص الأخطاء "الشرعية" التي صدرت منه، وفي الوقت ذاته يتم إطالة المدح والثناء وتمجيد علماء آخرين، لا يشكّل البغدادي سوى التجلّي العملي لهم!

هل يمكن حقًا أن يتصدر عالم دين إحدى وسائل الإعلام منظرًا ومفندًا "لمزاعم البغدادي الباطلة في إعلان الخلافة"، ثم يعود هو عينه إلى حلقته ودروسه ليتحدث عن "العلامة الحافظ الكبير ابن حجر العسقلاني" مقدمًا إياه بوصفه واحدًا من أهم علماء المسلمين، وأن شرحه لكتاب البخاري من أهم كتب المكتبة الإسلامية، رغم أن الكتاب عينه يضم قول الحافظ في الجزء السابع الصفحة 13 «وقد أجمع الفقهاء عَلَى وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه لِما فِي ذَلِكَ من حقن الدماء وتسكين الدهماء»!

كيف يمكن الجمع بين التبرئة من البغدادي وخلافته من جهة، والتبرُّك بأبي الحسن الأشعري (على سبيل المثال لا غير) واعتباره من كبار علماء المسلمين، من جهة ثانية، وهو القائل في كتابه (رسالة إلى أهل الثغر) صفحة 296، متحدثًا عن "علماء المسلمين": «وأجمعوا عَلَى السمع والطاعة لأئمة المسلمين، وعلى أن كل من ولي شيئًا من أمورهم عن رضىً أو غلبة، وامتدت طاعته من بَرّ وفاجر لا يلزم الخروج عليهم بالسيف جار أو عدل، وعلى أن يغزوا معهم العدو، ويُحجَّ معهم البيت، وتدفع إليهم الصدقات إذا طلبوها، ويصلى خلفهم الجمع والأعياد».

في الحقيقة لم يبقَ صغيرٌ ولا كبيرٌ إلا ونال من البغدادي، بكل جرأة لسان، وحدّة قلم، ورغم ذلك فإن البغدادي (وأمثاله) مستمرون بالتوسع والانتشار، مستمدين قوتهم الحقيقية ومشروعيتهم من مكتبة إسلامية تحظى بتقديس الجميع، ولا سيما أولئك الذين يقولون إنهم ضده!

لا يمكن لهذه التناقضات أن تتعايش بعد اليوم؛ إذا كنا نرغب بإجراء مراجعات حقيقية للفكر الإسلامي المتشكل عبر تراث طويل وضخم من التراكمات، علاوة على ذلك لا بد من جرأة علمية موضوعية، قادرة على تجاوز عقلية التقديس والتبجيل التي نتعامل وفقها مع تاريخنا وتراثنا، وعندها سنكون أمام فرصة تاريخية تكشف قيمة بعض المراجعات التي تمت في السنوات الأخيرة من مفكرين ومجدّدين بقيت أطروحاتهم مهملة وحبيسة الكتب، أو متهمة بالإساءة للدين والنيل منه، وهكذا تنطلق حركة واسعة من التفكير النقدي الحرّ، لنصل إلى فكر جديد قادر على تجاوز التحديات وتحقيق المطامح.

تدريب أفراد مقاتلي المعارضة السورية طريق خاطئ لإنهاء الأحداث الدموية

بقلم: كون كولين
عن صحيفة "التلغراف" البريطانية
ترجمة: نهال عبيد

The Telegraph

لعل كشف الجنرال ديفيد ريتشاردز، الرئيس السابق للقوات المسلحة البريطانية عن وضع خطط لتدريب جيش من مقاتلي المعارضة السورية قوامه 100،000 عنصر، يظهر مدى يأس الحكومة البريطانية من التورُّط في الحرب الأهلية الوحشية في سوريا.

فخلال فترة تولّيه منصب رئيس أركان الدفاع لثلاث سنوات، أصبح اللورد ريتشاردز من هيرستمونسيوكس، قلقاً للغاية من استعداد لتحالف غير مدروس- ومحتمل أن يكون كارثياً – ووصفه بأنه مغامرة عسكرية في العالم العربي.

وبصفته مستشاراً بارزاً لمجلس الأمن القومي الذي يترأسه ديفيد كاميرون شخصياً، كان اللورد ريتشاردز متشككاً للغاية من هاجس رئيس الوزراء حيال إسقاط رأس النظام الليبي العقيد معمر القذافي. فانظر الآن كيف أصبحت ليبيا في حالة يرثى لها والتي تجد نفسها اليوم، مليئة بالميليشيات الإسلامية المتناحرة التي تتنافس من أجل السيطرة(؟!) ولنرى من سيحكم، وكان الأفضل في هذه القضية.

هي قضية مماثلة لقضية سوريا بالنسبة للورد ريتشاردز الذي يتفق مع السير جون سويرز، رئيس جهاز المخابرات البريطانية داعياً باستمرار التحالف من أجل المضي قُدُماً وبحذر، بدلاً من إغراق نفسه في الصراعات الشرق أوسطية الأخرى غير المنتهية.

وفي ذلك الوقت كان اللورد ريتشاردز يضعُ خططاً لتدريب جيش من مقاتلي المعارضة المسلّحة، فيما كان ديفيد كاميرون ومستشاروه يضغطون بشدة على بريطانيا لإجراء بعض أشكال التدخل العسكري في سوريا، سواء كان ذلك بإنشاء منطقة حظر جوي لحماية المدنيين أو طرق أخرى لإسقاط نظام الأسد، أو تقديم الأسلحة للمقاتلين.

في الواقع، كان هاجس التحالف محيّراً، من إشراك بريطانيا عسكرياً في النزاع السوري والذي انتهى بكارثة التصويت الجماعي في الصيف الفائت، حيث صوتت الأغلبية الساحقة من النواب ضد شن ضربات جوية ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وخلال هذه الفترة المضطربة كان اللورد ريتشاردز ضد الإيماءات العسكرية المترددة، لأسباب ليس أقلها أنه فهم – كما لم يفعل كاميرون - بأن اتخاذ مثل هذه الإجراءات، مهما حسنت نواياهم، من شأنه أن يواجه مخاطرَ التصعيد من التدخل البريطاني.

فعلى سبيل المثال، إذا قمت بإنشاء منطقة حظر جوي وتعرّضت لهجوم من النظام السوري، فعليك الرد، ثم إذا قمت بالرد، فإن حلفاء نظام الأسد - خاصة روسيا وإيران - سيشعرون أنّهم مجبرون على إقحام أنفسهم، وحينها عليك أن تعرف أنك زرعت بذور الحرب العالمية الثالثة.

ولمواجهة موقف التحالف الحماسي، كان اللورد ريتشاردز يعارض الاقتراح لأنه إذا فعلت بريطانيا ذلك حقاً، فهي تريد أن تقحم نفسها في الصراع السوري، ثم أنّ الحلّ الأفضلَ كان بتدريب قوة سورية مناسبة بإمكانها القيام بهذه المهمة نيابة عن بريطانيا.

وفضلاً عن حفظ الجنود البريطانيين خارج الصراع، فإن تدريب قوات سورية قد يعطي بريطانيا أيضاً بعض التأثير على نتائج الصراع.

فالخطة التي طُرحَتْ من التحالف كانت طموحة جداً، وليس تماشياً مع رغبة الحكومة البريطانية بالاستيلاء على كل العناوين من خلال الدفع الى الأمام، بدلاً من إشراك نفسها في عملية سرية لوكالة الاستخبارات المركزية المتنامية عليها.

أنا شخصياً، لست مقتنعاً بذلك، حتى يتم النظر فيها في المقام الأول. آخر شيء تحتاجه سوريا وبقية دول الشرق الأوسط في هذه اللحظة هو البنادق والميليشيات.

وبرأيي فهذه ببساطة وصفة لكارثة.

فبدلاً من الضغط من أجل تدخُّل عسكري، ربما كان من الأفضل لوزرائنا توظيف محاولاتهم لممارسة الضغط على الأطراف المتحاربة في الاتفاق على وقف إطلاق النار، ووضع حدٍّ لدورة العنف القاتلة التي أودت بحياة ما يزيد على 120،000 شخص حتى الآن.

إيران وشيطان "الخلافة"

طوال الاسبوع الماضي، غصّت طهران بندوات وجلسات، لبحث تطورات الحدث العراقي، لكن أياً من المشاركين في هذه الفعاليات لم يملك جرأة القول إن ما يحدث في العراق، اليوم، هو النتيجة الطبيعية لسياسة بلادهم، طوال العقد الماضي. ومهما يكن من صفات الذكاء التي يخلعها الإعلام الغربي والعربي على قاسم سليماني، فإن اللعب مع شيطان الطائفية لن يبقي بلاده في منأى عن شره في نهاية المطاف.

تفسر القراءة الإيرانية للحدث العراقي كل شيء، ولذلك، هي لا تفسر شيئاً على الإطلاق، لأن صعوبة الإقرار بالخطأ صفة عامة في الشخصية السياسية الإيرانية، خصوصاً في ما يتعلق بالعلاقة مع العالم العربي. ومن رصد مكثف لمجمل القراءات الإيرانية، نجدها تتراوح بين موقف رسمي، يعطي ما حدث صفة الإرهاب، وتنامي حضور "المجموعات الإرهابية"، إلى تحليلات تلقي بجزء من المسؤولية على حكومة نوري المالكي، وأخرى تقول بعدالة "بعض" من مطالب السنة، وثالثة تتحدث عن لعبةٍ إقليميةٍ، تشارك فيها دول تحرك "دمى داعش" التي أعلنت الخلافة.

وأياً يكن من شأن هذه القراءات، إلّا أن ما حدث أعاد وضع العراق على رأس الأولويات الأمنية الإيرانية. ومازال الهدف الإيراني في العراق حكومة شيعية، تتوافق أيديولوجياً مع طهران، ويمكنها أن تراهن عليها. وإن كانت إيران قد أرسلت إشارات بشأن القبول ببديل للمالكي، إلا أن البديل الذي تقبل به يجب أن يكون صديقاً لها.

ومن الملاحظ أن الأسماء السبعة التي يجري تداولها بديلاً للمالكي، معظمها محسوب على إيران.

منذ وصول حسن روحاني إلى الرئاسة، والتغيير الذي شهدته علاقة إيران بالعالم الغربي عموماً، والولايات المتحدة خصوصاً، صار الحديث عن "مكافحة الإرهاب" لازمة مرافقة للخطاب السياسي الإيراني، وهو العنوان نفسه الذي ساقه روحاني لـ"التعاون البناء" مع واشنطن. ويعتقد ساسة إيرانيون أن تعاون الولايات المتحدة مع إيران يمكن أن يساهم في تشكيل نظام أمني إقليمي لمحاربة "التهديد الأمني الكبير لمصالح وأمن جميع الأطراف المعنية".

وتجد في الأوساط السياسية الإيرانية من يعلن صراحة أن "صعود (التطرف والجماعات الجهادية) يحتم على الولايات المتحدة وإيران ألا يكونا في حالة عداء؛ لأن المستفيد من هذا الوضع هي "الجماعات الإرهابية"، ويصب في مصلحة صعودها، وامتدادها من بلد إلى آخر".

يجيد فريق روحاني التغريد على "تويتر"، والوجود بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي، وبدا واضحاً أن الهدف مخاطبة العالم الغربي بلهجة جديدة. والحقيقة أن هذا الفريق حقق نجاحاً لا يستهان به. والملاحظ بوضوح، أيضاً، أن هذا الفريق غير معني بالتواصل مع العالم العربي، وحتى في تعامله مع وسائل الإعلام، فإنه يعطي الأولوية لوسائل الإعلام الغربية.

تجد مقولة" مكافحة الإرهاب" استحساناً كبيراً في الأوساط الإيرانية، والعراق لن يكون التجربة الأولى على صعيد التعاون مع واشنطن، فقد سبق لإيران أن تعاونت مع الولايات المتحدة الأميركية في أفغانستان، تحت مظلة مكافحة الإرهاب أيضاً، على الرغم من أن احتلال أفغانستان كان، في حقيقته، لعبة جيوسياسية واسعة.

وعلى الرغم من أن سبب التعاون الحقيقي في العراق هو قلق كلا الطرفين من انهيار النظام في العراق، لأنه يمثل فشلاً للسياستين الإيرانية والأميركية على حد سواء. ومن المعروف أن إيران وفرت للجيش الأميركي معلومات عسكرية، ساعدتها في قصف أهداف حساسة في أفغانستان، قبل أن تتمكن من احتلال كابل.

وعلى الرغم من إغراء التجربة بالنسبة للطرف الإيراني، إلا أن تكرارها معقد، خصوصاً مع ما تحمله من تبعاتٍ داخلية وإقليمية، ولذلك، يبدو شعار "مكافحة الإرهاب" ذريعة ضرورية لمنح هذا التعاون مشروعية أمام الرأي العام الإيراني. وتتجاوز "محاسن" شعار "مكافحة الإرهاب" لدى إيران مسألة العلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية، إلى عموم العلاقة مع العالم، فإيران، اليوم، كما يقول واحد من مستشاري روحاني، تتحدث اللغة نفسها التي يتحدثها العالم، وذلك يمثل فرصة لتغيير صورتها في العالم، ففي وقت يبدو فيه العالم العربي متناحراً وغارقاً في مشكلاته، ومحكوماً باستراتيجية رخوة من لاعبيه الرئيسيين، تظهر إيران مستقرة هادئة، تمارس استراتيجية صلبة محكمة.

تحذر أصوات قليلة في إيران من تبعات ما يحدث في العراق على إيران مستقبلا، ويرى أصحابها أن الاعتدال هو الصيغة الملائمة لإعادة التوازن إلى علاقات إيران الإقليمية، لكن سياسة إيران في العراق بعيدة تماماً عن الاعتدال، فقد استنفرت قواتها في محيط بغداد، واستدارت لإدارة الميليشيات الشيعية المسلحة التي بذلت جهداً كبيراً في تنظيمها وتدريبها في السنوات الماضية، وهذا معناه دخول العراق في مواجهات دموية. ولن يجدي نفي طهران وجود قوات إيرانية في العراق. فقبل أيام، شيعت إيران طياراً، قالت إنه قضى دفاعاً عن "حرم أهل البيت في سامراء"، و"مدافعو الحرم" هم فصيل تابع لفيلق القدس، شاركوا في القتال في سورية.

السؤال المطروح اليوم، ما إذا كان ما زالت هناك فرص للاعتدال في المنطقة، بعد أن دفعت سياسات إيران في سورية والعراق إلى إشعال حرب طائفية؟ ولعل البيئة داعمة "داعش" التي أعلنت الخلافة ونصبت خليفة، في مشهد يشابه المشاهد التي نجدها في المسلسلات الإيرانية، لم تكن لتتوفر لولا السياسة الإيرانية، والطريقة التي أدار فيها سليماني الأمور في العراق وسورية. ومرة أخرى: إن اللعب مع شيطان الطائفية، وصناعة الأعداء لتوفير بيئة مناسبة لتعزيز الهيمنة، لن يبقي إيران بعيدة عن شره في نهاية المطاف.

فاطمة الصمادي
نقلاً عن "صدى الشام"

سوريا وخطأ دعم التنظيمات الإسلامية

الاعتقاد بوجود تنظيم إسلامي عسكري صديق وآخر شرير محض خرافة، فكل التنظيمات الإسلامية التي نراها اليوم على الساحة من أفغانستان إلى الجزائر ونيجيريا، تكفيرية وعدوانية، ترفع رايات الإسلام، وتشابه غوغاء المنشقين من المسلمين في فجر الإسلام، والذين اصطلح على تسميتهم بالخوارج. والتاريخ مليء بروايات مروعة عنهم وعن جرائمهم وقد قاتلهم الخلفاء عثمان وعلي ومعاوية.

وتأكيدا على خطأ الوثوق بحملة الرايات الدينية، الجبهة الإسلامية السورية، وهي الجماعة التي قدمت للسوريين على أنها تنظيم معتدل، وأن هدف تأسيسها مواجهة مد التنظيمات المتطرفة مثل داعش. ومع مرور الوقت تظهر الجبهة الإسلامية مثل داعش، ترفض المواطنة وتؤمن فقط بالرابطة الدينية، وتعتبر أن واجبها نشر الدعوة بين مسلمي سوريا، كما لو كانوا كفارا!

والغريب أن أطرافا عربية وغربية صدقت حكاية أن اختراع تنظيم إسلامي بديل لتنظيم البغدادي وجماعة الجولاني، وغيرهما من الحركات المتطرفة، سينظف الثورة السورية من التكفيريين والإرهابيين. هذه الجماعات الدينية التي تزعم أنها وسطية، ومعتدلة، وبديلة، لم تثبت صدق ما زعمته ولا مرة واحدة! الذي يحدث أنها تلعب دور الجسر الرابط بين الاعتدال والتطرف. فهي تتسلل باسم الاعتدال وتحول الفرد الذي يؤمن بالتعايش ومدنية الدولة، إلى التكفيرية، ليرفض مواطني بلده من ليسوا على دينه أو طائفته أو لا يلتزمون بتشدده!

أنا لا أقول: إنه لا يوجد معتدلون، بل لا توجد تنظيمات عسكرية معتدلة، لأن حمل السلاح والاستعداد للتضحية بالنفس غالبا مرتبط بالفكر الديني المتطرف. ومن هنا كان مشروع الجبهة الإسلامية السورية فكرة ساذجة، أو شريرة، نجحت في تقوية الجماعات التكفيرية الأخرى مثل داعش، وأضعفت القوى المدنية الوطنية مثل الجيش الحر. من روج لفكرة ضم الجماعات الإسلامية في الحرب هم من قاموا بهدم فكرة التغيير في سوريا، التي كانت تقوم على الخلاص من نظام أمني فاشي يتحكم في تفاصيل حياة الإنسان السوري، وإحلال نظام مدني يتسع للجميع، وينهي معاناة الشعب السوري. تكرر في سوريا بتبني الجبهة الإسلامية وجبهة النصرة، ما حدث في أفغانستان من قبل، بالاستعانة بالجماعات الجهادية للتخلص من الشيوعيين. عمليا، استولد نظام مشابه، بل أكثر إيذاء وخطورة، لأنه يستعير إيمان المسلم وتاريخه، لإقامة نظام يرفض الآخرين، يقوده متطرفون طموحون للحكم يستبيحون الدماء والأعراض ويكفرون المسلمين الآخرين، وهم من حذر الإسلام نفسه منهم. ولاحقا انتقل مقاتلو العشرات من الألوية والكتائب السورية إلى صفوف داعش، معجبين بنجاحاتها، وشراستها، لتذهب أموال وجهود الذين اخترعوا ودعموا الجماعات الإسلامية «المعتدلة» تماما ضد الهدف الذي خططوا له! يقول لي أحدهم إن تنظيما مثل الجبهة الإسلامية السورية اخترع لمقاتلة جيش الدولة الإسلامية في العراق والشام، أي داعش! وبالفعل تم التخلص من مئات المتطرفين في مطلع هذا العام، لكن انظروا ما حدث لاحقا؟ تمكنت داعش بفضل نجاحاتها وبشاعة أفعالها من اجتذاب عشرات الآلاف من الشباب المبهورين والمغسولة أدمغتهم. النتيجة تم التخلص من بضع مئات الداعشيين وتم تعويضهم بآلاف آخرين!

وهذا يعيد الجميع إلى الطريق الأول، إلى دعم المعارضة الوطنية التي تمثل كل السوريين، ومساعدتها على تشكيل قوى تمثل كل فئات المجتمع السوري، وفي المنافي الخارجية آلاف المنشقين والمجندين السابقين، والشباب الراغب في إنهاء مأساة بلده. من دون بناء جيش مدني يؤمن بوطنه، والقيم الوطنية، التي لا تتعارض قط مع قيم دينه، فإن سوريا ستظل أرضا محروقة، ومرتعا للإرهابيين الذين لا يعتبرون النظام عدوهم، بل يعتبرون المجتمع كله كافرا يجب تخليصه وتطهيره أو مقاتلته!

قد لا يكون المقاتل السوري في الجيش الحر يماثل منافسه في داعش أو جبهة النصرة، انتحاريا يقاتل بشراسة، وهذا لا يقلل من قيمته أو إخلاصه. قد يرفض تفخيخ نفسه في سيارة وتفجيرها في صفوف العدو، لأنه يريد الحياة، وهذه تحسب له، فجيوش العالم تقاتل بشجاعة وليس بالضرورة بلا رحمة. يمكن للجيش الحر أن ينتصر بالتقنية الحديثة، وتقليل سفك الدماء، مستعينا بتأييد غالبية السوريين له، خاصة بعد أن روعتهم بشاعات جرائم قوات النظام، ومقاتلي داعش، ومثيلاتها من التنظيمات التكفيرية.

أدعموا فكرة الجيش الوطني الذي يمثل كل السوريين وطموحاتهم بدولة تتسع للجميع.

عبد الرحمن الراشد
نقلاً عن "الشرق الاوسط"

بلدان جديدة لشعوب قديمة!

من باب التعسف يُنسب لداعش تحطيم حدود سايكس بيكو والتشجيع على تخيل خرائط جديدة للمنطقة. ألحق أن الخرائط المصدَّرة من مراكز أبحاث غربية قد سبقت بروز داعش، وسبقت أيضاً التطورات الأخيرة في العراق، الأمر الذي قد يشجع أصحاب نظرية المؤامرة على القول بأن مخططاً ما كان مبيّتاً لإعادة تقسيم المنطقة. لكن تلك الخرائط، المختلفة في ما بينها، يبدو أنها رُسمت على عجل، وبغية تخيّل حلّ نهائي للصراعات المحلية بوصفها صراعات ذات طبيعة بنيوية مزمنة، أي أنها ليست صراعات سياسية بل هي صراعات دينية أو إثنية تقع في صميم معتقدات شعوب المنطقة بحيث لا ينفع معها سوى التحاجز التام.

قبل انتشار هذه الخرائط، لم تكن الشعوب المعنية تعبّر عن تطلعاتها على هذا النحو. الآن أصبح للخرائط الجديدة بعض الزبائن المحليين، وهو أمر إما أنه يدلل على عدم قدرة الشعوب على اقتراح الحلول المناسبة، أو على انتظار البعض اقتراحات المركز الغربي واعتبارها إستراتيجية ينبغي اللحاق بها فوراً. الغائب المشترك في الاحتمالين هو حق الشعوب في تقرير ما تريد خارج الضغوط والإكراهات، حيث لا يُنتظر أن يُعاد رسم الخرائط بسلاسة، أو من دون هدر دماء جديدة، إلا بافتراض إجبار الجميع على قبول الأمر الواقع، وتوكيل تنفيذه لنخب عسكرية وأمنية محلية مؤمنة تماماً بعدالة التقسيم الجديد.

خارج الاحتمال الأخير، لا أحد بوسعه الجزم بأن إعادة تقسيم المنطقة ستنهي دورة العنف الحالية، إلا إذا كان الهدف هو تحويل شكل الصراع من حروب أهلية داخلية إلى حروب خارجية إقليمية. أيضاً سيبدو ضرباً من الخيال النظر إلى الدول الجديدة كمجموعات بشرية منسجمة تنتظم مباشرة في الدولة العتيدة، فقط على خلفية الانتماء المذهبي أو الإثني. أي أن الدول الجديدة ستخلو من الاحتراب، وكأن المشكلة لم تكن أساساً في النمط الاستبدادي المعمّم على شعوب المنطقة، والمولِّد بطبيعته للعنف والإرهاب. الدولة القومية أو المذهبية لم تمنع الصراع السياسي يوماً، ولا يجوز أن تفعل ذلك، وفي أغلب التجارب لم تكن دولة الانصهار هذه سوى قوة قسر وإخضاع، فهي دولة الجماعة على حساب حريات أفرادها، بل يمكن القول بأن الانتقال إلى الدولة الحديثة أتى عندما قطعت الدول مع ماضيها القومي وتحوّل الأخير إلى محض إرث رمزي.

الآن ثمة من يقول بأن حدود سايكس بيكو كانت تعسفية، وهو القول نفسه الذي واظب على تكراره القوميون، إلا أن إثبات قدرة الحدود الجديدة على الاستمرار مجازفة أكبر من القول السابق. الحدود الجديدة إما أن تُرسم في مطبخ دولي مشابه لما حدث قبل نحو قرن، ولا ضمانة بأن تأخذ رغبات شعوب المنطقة في الحسبان على نحو ما حدث حينها، أو أن تُرسم من خلال الحروب الإقليمية، وقد تستقر مؤقتاً بموجب موازين القوى الحالية. غير أن هذا استقرار معرّض للانهيار متى تغيرت موازين القوى. بعض التصورات الحالية يستند على أن الدول عبر التاريخ لم تكن نهائية، على ذلك لا بأس في أن تشهد المنطقة دورات من التغييرات الجيوسياسية الشاملة. هذه المقولات تتجاهل أن قيام الدول كان دائماً على نيّة الديمومة، وإذا كانت الحدود الحالية غير مقدسة أسوة بالحدود الغابرة والجديدة المقترحة فما الذي سيشجع الناس على الانخراط في مشروع الدولة القادمة؟

لعلّ ما يجمع المتحمسين لتغيير خريطة المنطقة، بخاصة تغييرها على هذا النحو الاعتباطي، هو تجاهلهم للمشاكل الحقيقية التي عانت منها الشعوب طوال ما يقارب القرن، وهكذا ينصرف الاهتمام إلى الحدود بدل تفحص ما كان يجري ضمنها. ولئن كانت انتفاضات "الربيع العربي" السبب في فتح هذا الباب، فهي لم تنطلق احتجاجاً على الحدود الحالية، وكانت مطالبها داخلية بحتة، حتى أن الكثير من خلافات السياسة الخارجية المزمنة لم تكن في قائمة أولوياتها. ولئن كانت الثورة السورية تحديداً هي التي فجّرت هذا الباب في المشرق فهي لم تنطلق لإحياء "المسألة الشرقية" كما يصورها البعض اليوم، أما المظهر الطائفي للصراع السوري فهو تعبير عن الأزمة الحادة الحالية، وهي أزمة امتدت إلى الوعي من دون المخاطرة بالقول إن وعي الأزمة سيكون مستداماً، لأن افتراض ديمومته يعني توريث الصراع لأجيال قادمة في حيز جغرافي لا يقبل القسمة بالسهولة المتخيلة.

تغيير الجغرافيا السياسية لن يغيّر من الجغرافيا ذاتها، ولن يغيّر من الشعوب المقيمة فيها، مثلما لن يغير من الصراع على الثروات ومحاولة الاستحواذ عليها من قبل الفئات الأقوى اجتماعياً، أي لن يغيّر من مفهوم الغلبة الذي يحكم علاقات المنطقة حتى الآن. هنا يحضر المثال المؤلم عن الملايين من كافة المذاهب والإثنيات، الملايين التي هاجرت إلى الغرب توسّلاً لحياة كريمة على المستويين الاقتصادي والسياسي، بما فيها الآلاف التي تخاطر بحياتها حتى الآن في مسالك الهجرة غير الشرعية. هؤلاء لم يهاجروا لأن أحلامهم في إمبراطورية قومية أو مذهبية قد خابت. ببساطة، لا يكترث الناس بمن يحكمهم، ولا يعيشون على الأيديولوجيات، أو على اتساع الحدود أو ضيقها. المغلوبون على أمرهم ربما هم أقرب الناس، بفطرتهم ومتطلباتها، لما تعنيه الدولة الحديثة.

عمر قدور
نقلاً عن "جريدة المدن الالكترونية"

مرثية العربي

هل حقاً إن ما كان ينقص العرب، اليوم، هو إعلان قيام دولة الخلافة، ومبايعة مولانا إبراهيم البغدادي خليفة على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؟ هل، فعلاً، عدنا القهقرى أربعة عشر قرناً، لإحياء واجب الخلافة الذي ضيعناه، وتُهنا وراء البحث عنه طوال هذه القرون الطويلة، حتى تفرقنا دولاً ومماليك، تمزقها الحدود التي لا تعترف بها دولة داعشتان العظيمة؟ هل نحن، فعلاً، في العام الثالث للميلاد والهجرة، بعد ثورات "الربيع العربي" التي وعدتنا شعاراتها بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية؟

نام العرب على أحلام "الربيع العربي"، وهم يتطلعون إلى إقامة دولة الحرية والكرامة والعدل، واستيقظوا على كوابيس أمراء دولة "داعش"، القادمين من غياهب التاريخ. لا مكان، اليوم، في عالمنا العربي لبدعةٍ اسمها الديمقراطية، فهي من المحدثات، وهذه، كما قال مولانا إبراهيم البغدادي، مستشهداً بالحديث النبوي الشريف، بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. لا خيار أمامنا بعد اليوم بين عدة مرشحين. فمولانا إبراهيم البغدادي تفضل علينا بقبول إمارتنا، وما علينا سوى تنصيبه أميراً علينا، واجباً شرعياً على كل المسلمين. ولا برامج انتخابية بعد اليوم، ولا وعود انتخابية كاذبة، ففي دولة الخلافة الجديدة، لا رفاهية ولا أمن ولا رخاء، وإنما عليكم بالجهاد والقتال والتحريض عليه. ومن أراد الأمن والرزق والحياة الكريمة، فعليه أن يتقي الله، وإلا فإقامة الحدود تنتظره بالقصاص!

من سرق الحلم العربي؟ حلم الشباب الذين سهروا الليالي، يغنّون أغاني الثورة تحت رصاص الشرطة و"مطاوي" البلطجية في ميدان التحرير، حتى أطاحوا الديكتاتور. حلم المعتصمين في ساحات التغيير في اليمن يعدّون شهداءهم ويلملمون جراح مصابيهم، في انتظار أن يستسلم الديكتاتور الجريح. حلم الشباب الذي ضحّى بدراسته في أميركا وأوروبا وعاد إلى حمل السلاح، في وجه ديكتاتور مجنون في ليبيا. حلم تلاميذ مدارس درعا السورية، عندما تصوروا أن الثورة تشبه فسحة مدرسية، لتعلم الخربشة على جدران قريتهم التي كانت منسية. حلم الشباب المغربي الذي ظن أن الربيع يمكن أن يزهر في شهر فبراير، تكفيه فقط زخات من مطر وأغان كثيرة وشعارات ترفع سقف الحلم عالياً.

حلم شباب دوار اللؤلؤة الذين ناموا تحت النجوم، واستيقظوا على هدير مجنزرات "درع الجزيرة"، ودخان الغاز المسيل للدموع وحرائق خيامهم التي كانوا يحكون تحتها أحلامهم الصغيرة. حلم الشباب العربي في تيه أرض السواد، وتحت كآبة مدن الملح. فلا أحلام ولا وطن بعد اليوم. فالوطن وهم كبير، وبدلاً من الأحلام، تكفينا الأوهام التي بتنا نعيشها في حياتنا اليومية.

هل حقاً فشلت الثورات العربية؟ هل حقاً ذهب دم الشهداء سدى؟ هل حقاً، نحن شعوب جبلت على الإذلال والخنوع والولاء والطاعة العمياء؟ لماذا لا خيار أمام العربي سوى حكم الديكتاتورية والخضوع للاستبداد والتعايش مع الفساد، أو الفوضى المدمرة والقتل على الهوية، أو على لا شيء، إذا رفض مبايعة أمير دولة "داعش" الذي يعدنا ويتوعدنا بالحديد والنار؟

لماذا فشل العرب في إقامة دول ديمقراطية، مثل كل الشعوب السوية في مشارق الأرض ومغاربها؟ لماذا فشلت الأنظمة العربية في توفير حياة كريمة لشعوبها، على الرغم من مليارات البترول والغاز؟ لماذا سقط العرب عند أول امتحان لممارسة الحرية وتجريب اللعبة الديمقراطية؟ لماذا حظنا سيئ إلى هذا الحد، فلا خيار أمامنا سوى حكم عبد الفتاح السيسي أو مبايعة أمير "داعش"؟ ما الفرق بين الاثنين؟ هل فعلاً يوجد فرق بين الديكتاتورية والهمجية؟ لله درنا ما أتعسنا! ضيعنا ثوراتنا ونسفنا أحلامنا، وعدنا إلى بؤسنا اليومي، نرضى به وهو يلفظنا، نحصي انتهاكاتنا، ونضمد جراحنا، وننتظر عفو الديكتاتور عن معتقلينا، ونتابع عاجزين على شاشات التلفزيون كيف يحرق الصهيوني الفتى الفلسطيني حتى الموت، ولا شيء يتحرك في دواخلنا. تباً لنا ما أشقانا!

علي أنوزلا
نقلاً عن "صدى الشام"

الغوطة الشرقية بين سندان الجبهة الإسلامية ومطرقة داعش

دمشق ـ هيثم السرياني

يعود ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" في الغوطة الشرقية إلى الفترة التي تلت مباشرة الانشقاق الذي حدث بين زعيم جبهة النصرة، أبو محمد الجولاني، وزعيم "داعش"، أبو بكر البغدادي، بعد أن قام الأخير بإعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام.

وقد تصاعد هذا الخلاف رغم كلّ محاولات زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري فضّه قبل أن يظهر للعلن.

في منتصف عام 2013 تقريباً، ظهرت في الغوطة الشرقية أولى مجموعات "داعش"، وكان كل عناصر هذه المجموعة يعملون مع "النصرة"، منهم أبو مجاهد القناص، عراقي الجنسية وكان يقيم في حي جوبر قبل الثورة. هذا الولاء للبغدادي، الذي ظهر لدى عناصر من "النصرة" هو دليل على أنهم ينتمون لتنظيم القاعدة في العراق قبل تشكل جبهة النصرة، وقد وُجهوا للعمل معها، ما يبين أن جبهة النصرة هي فصيل من فصائل القاعدة منذ تشكلها، وليس كما روجت إعلامياً بأنها انتمت لاحقاً للتنظيم.

كانت ردود فعل الأوساط المدنية والعسكرية في الغوطة، ومنها النصرة، حول دخول "داعش" غير واضحة، ولم يصدر عنها أي تعليق أو تصرُّف، وفي الوقت نفسه لم يقم فصيل "الدولة" بأي أعمال تثير حفيظة الآخرين ضده، باستثناء استيلائه على أحد مقرات "قوات المغاوير" في بلدة حتيتة التركمان، والذي انتهى بانسحابه من المقر دون أي قتال.

كان عدد عناصر "الدولة" في البداية نحو (150) عنصراً تقريباً، ولم يسجّل لهذا الفصيل أية مشاركة بعمليات عسكرية ضد النظام في الفترة الأولى، بل كان الغموض يلف كيفية تزايد عديده، وسلوك عناصره داخل التشكيل. وقد بقي حال "الدولة" في الغوطة على وضعه، حتى بدأ الاقتتال بينه وبين الفصائل الأخرى في الشمال السوري.

عندها ظهر التزايد العددي لعناصر "داعش" من أبناء الغوطة، وحجم الإغراءات المالية التي يقدّمها لهم هذا التنظيم، الذي انضم إليه كذلك لواء من الجيش الحر بقيادة أبو بكر مسرابا، بعد انشقاقه عن "الاتحاد الإسلامي"، إثر خلاف حاد حدث فيما بينهم، وسُجل لـ "داعش" أول عمل عسكري ضد النظام على جبهة جوبر بعد أن قام الجولاني قائد النصرة، على خلفية الأحداث في الشمال بتهديد "داعش"، وإعطائه مهلة خمسة أيام للانخراط في صفوف المجاهدين، وإلا سوف يعلن الحرب ضده.

كان موقف "أمير الدولة" في الغوطة "دبلوماسياً" بامتياز، إذ أعلن أن ما يحدث في الشمال هو "فتنة بين الإخوة ولا يجوز لأحد منا أن يقع في فخ الفتنة"، وقد انتشر هذا التصريح بسرعة في الغوطة، وكان بمثابة المُخدِّر للكثيرين هناك .

أجّل غياب القائد العسكري للجبهة الإسلامية، زهران علوش، عن الغوطة الشرقية طيلة الفترة الماضية، أي خلافات قد تنشأ بين "الدولة" وبين الجبهة الإسلامية ـ بحسب البعض ـ وهذا ما يؤكده توقيت بدء المعارك بينهما، الذي كان بعد عودة علوش إلى الغوطة في نهاية شهر أيار الماضي، وإطلاقه معركة (كسر الأسوار).

وجدير بالذكر، أن دخول زهران علوش إلى الغوطة مجدداً قد غيّر كثيراً في موازين العمل العسكري داخلها، حيث دُفع بالجبهة الإسلامية إلى واجهة العمل بقوة.

في الفترة نفسها تشكل "مجلس القضاء الموحد" الذي صادقت عليه كل التشكيلات والفصائل والفعاليات، بما فيها جبهة النصرة، بينما رفضت "داعش" الخضوع له أو الاعتراف به. بعد ذلك بدأ الخلاف بين الجبهة الإسلامية و"داعش" يبدو واضحاً للجميع.

لم يستطع أحد الجزم أن الاستعدادات كانت تتخذ من كلا الطرفين لبدء المعارك بينهما، وإنما مال كل من سُئل عن ذلك إلى القول: بأن "الخلاف بدأ بعد التفجيرين اللذين حدثا قرب الجامع الكبير في دوما"، واتهم جيش الإسلام تنظيم "داعش" بتنفيذهما، كما اعتقل اثنين من عناصره بتهمة توزيع مناشير وارتدائهما أحزمة ناسفة على إثر ذلك.

وقد رد تنظيم "الدولة" بالهجوم على حاجز لـ "جيش الإسلام" في بلدة الشيفونية، وقتل أحد عناصره وخطف سبعة آخرين، وشكل هذا الهجوم شرارة الاشتباكات بينهما.

انخرطت في المعارك الدائرة مع "داعش" كل فصائل الجبهة الإسلامية، تساندها بعض المجموعات من الاتحاد الإسلامي، مع بقاء فيلق الرحمن وجبهة النصرة على الحياد. ووصل عدد القتلى بين صفوف الجبهة الإسلامية إلى (50) قتيلاً، بينما لا يوجد رقم مؤكد حول قتلى "داعش" الذي لا يصرح عن ذلك مطلقاً.

ومن المحتمل أن ترجح الكفة لمصلحة "داعش"، إذا ما استقدم هذا التنظيم مقاتليه من القلمون، عبر طريق العتيبة المراقب جيداً من قوات النظام، التي لن تتوانى عن تسهيل مرورهم، إما لتأجيج الخلاف، أو لأنها على تحالف غير معلن مع "داعش"، كما يعتقد الكثيرون.

في النهاية، فإن هذه الأحداث ليست وليدة الساعة، كما يُروى في بعض الأوساط، وإنما هي امتداد لما يحدث بين الطرفين في مناطق الشمال والجزيرة السورية، فكلاهما يحمل مشروعا لـ "دولة" على مقاسه، ولا يتفق مع مصالح الآخر.

ولكن، هل كان لما يجري في الغوطة اليوم من اقتتال، أن يحدث لولا السماح لـ "داعش" بالتمدد داخلها(؟!). ومنذ البداية، ألم يكن واضحاً للجميع أن تنظيم "داعش" يحمل مشروعاً يختلف، بل يتناقض تماماً مع كل ما يخدم مصلحة الشعب السوري وأهدافه من ثورة الحرية والكرامة؟.

وسط غياب الرقابة التموينية.. المستهلك الحلبي تحت رحمة التاجر

حلب ـ مصطفى محمد

الغلاء المستحكم هو القاسم المشترك بين كل الأسواق الحلبية في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، وحجة التاجر هنا حاضرة دائماً أمام السؤال عن سبب ارتفاع سعر أية مادة؛ (صعوبة تأمين المواد، وارتفاع السعر من المصدر).

وبين التاجر والمصدر حكاية يغيب عنها المستهلك، الحلقة الرئيسية فيها، والمتضرر الأكبر من سرد فصولها.

تعيش حلب رمضاناً، وُصِفَ بالأقسى على أهلها اقتصادياً، واجتماعياً، وتفيد إحصائيات محلية بارتفاع قارب الـ 200% في بعض أسعار المواد الغذائية منذ بداية الثورة في العام2011 وخصوصاً المواد المستوردة مثل الأرز، والسكر، والزيوت.

يقف مواطنو حلب عاجزين عن تأمين متطلبات حياتهم اليومية، ولاسيما أن غالبيتهم فقدوا أعمالهم، ومن لم يفقد عمله، يعاني ضعفاً شديداً في مردود عمله الذي لا يلبي حاجته اليومية.

يوسف الحسن،(55 عاماً)، رب عائلة مكوّنة من ستة أفراد، يتحدّث بحرقة عمّا يواجهه يومياً. يقول: "أتجوّل يومياً في الأسواق، وأنتقي المحال الرخيصة لشراء حاجياتي، ولكن أعداد المحال رخيصة الأسعار تتناقص تدريجياً، وتجتاح أغلبها عدوى الغلاء، المبرر أحياناً، وغير المبرر دائماً ".

ويتابع الحسن: "نحن في موسم الصيف، ومن الطبيعي أن تنخفض أسعار الخضار والفاكهة، ولكن هذا ما لم أشاهده في الأسواق، فيبدو أن الصيف ما عاد صيفاً، ولا حلب عادت حلباً"!

وسجلت بعض أصناف الخضار في الأسواق الحلبية انخفاضاً ملحوظاً بالأسعار، أمّا الفاكهة فصارت ضرباً من الخيال لدى المستهلك الحلبي، وعلى سبيل المثال فقد وصل سعر الكيلو غرام الواحد من الخوخ إلى 150 ليرة سورية، والتفاح إلى 200 ليرة، أما اللحوم فقد أصبحت ترفاً ليس بمتناول الحلبي، وخصوصاً الحمراء منها، ويعرف عن المائدة الحلبية غناها باللحوم، ويستعاض عنها اليوم بلحم "الفروج المجمّد"، ولكن تغيب الرقابة الصحية عن معظم هذه اللحوم المستوردة، إذ سُجّلت حالات عديدة من أعراض التسمُّم الجماعي بسبب تناول كميات من هذه اللحوم.

وأفاد الممرض نزار الحسن، العامل في أحد المشافي الميدانية بريف حلب عن ورود حالات عديدة إلى المشفى، ويشكو من قدم منهم من حالات إسهال حادة، ومن الإقياء، وتبيّن بعد الفحوص الطبية أن المسؤول عن هذه الأعراض هو تناول مادة لحم الفروج المستورد.

وأشار إلى أن تناولها تزامناً مع درجات الحرارة المرتفعة، التي نشهدها في هذه الأيام يصعد من أعراض التسمم أيضاً.

وطالب الحسن القائمين على أمور معيشة المواطن من هيئات شرعية، ومجالس محلية وغيرها، مراقبة هذه المواد، وتحديد صلاحية استهلاكها من عدمه.

إلى ذلك ترتبط الأسعار ارتباطاً وثيقاً بسعر صرف الدولار في السوق السورية والحلبية بشكل خاص. ويتحدّث الأهالي عن موجة غلاء تشهدها الأسعار مقابل ارتفاع سعر الصرف، لكن في المقابل لا تهبط الأسعار مع انخفاض سعر الصرف، إذا ما حدث ذلك.

يقول (محمد)، وصاحب محل لبيع الأغذية: "نشتري بضاعتنا بالدولار، ونضطر لبيعها بالعملة السورية، وهذا ما يرتب علينا حساب سعر الصرف دائماً، أما بالنسبة لقلة البضائع من المصدر فهذا هو واقع الحال، خصوصاً مع صعوبة المواصلات والنقل، وخطورة معظم الطرق، لذا يتم حساب ربح مركب على البضائع التي تصلنا".

وتابع محمد: "لم يعد يتوفر أمامنا خيارات المفاضلة بين أنواع المادة الغذائية الواحدة، فعلى سبيل المثال كان يعرض علينا، ربما عشرة أنواع من مادة السكر، أما الآن فلا يعرض علينا إلا نوع واحد فقط، بالتالي نحن مضطرون لشرائه وبيعه حتى لو كان سيئاً، ومعظم المواد الأخرى هي على المنوال نفسه".

بموازاة ذلك، أغفلت جهات المعارضة، والهيئات المنبثقة عنها وظيفية "الرقابية التموينية" على الأسواق، وتركت المستهلك المنهك لـ "رقابة ضمير التاجر"، الذي يغيب عن الكثير منهم.

ويعتبر المعلم المتقاعد محمد نصر أن الاسواق السورية في مناطق النظام، ومناطق المعارضة متشابهة، وتغيب عنهما الرقابة التموينة، موضحاً أن المنظم الوحيد لها هو قانون العرض والطلب، ووصف الحياة الاقتصادية الراهنة أمام شريحة الموظفين بـ "المستحيلة".

وكما يبدو تختلف الأسعار باختلاف المحل فقط، وذلك تبعاً لقناعة التاجر بهامش الربح، والذي يرتبط أيضاً بالحاجة المتزايدة للأهالي للمواد الغذائية في شهر مضان، وهو ما يجعل التاجر أكثر استغلالاً في هذه الأيام.

ساروجة..الهتاف المتناقض

ناصر علي ـ دمشق

قبل عام من الآن كانت أحياء دمشق القديمة مغلقة في وجه أعوان النظام رغم السيطرة الأمنية عليها، لكن هؤلاء كانوا يخشون التوغّل في هذه الأحياء، كان يمكنهم فقط يمكنهم عبورها سريعاً، وهذه حال أحياء العاصمة؛ كالميدان وباب السريجة وساروجة وكفرسوسة.

شهدت هذه الأحياء مظاهرات حاشدة، ووصل بعض أبنائها إلى حمل السلاح، حيث شهدت اشتباكات عنيفة وتفجيرين في حي الميدان، ولكن مع اشتداد القبضة الأمنية، وعدم دعم هذا الحراك فرغت الأحياء، وذهب الكثير من الشبان للالتحاق بالجيش الحر في الريف أو الهروب خارج الوطن.

ساروجة...المثال الصارخ

ساروجة. سوق تجاري وحي آهل بالسكان، ولكنه في السنوات العشر الأخيرة شهد نقلة نوعية، إذ أصبحت البيوت القديمة كافتريات ومطاعم، ومنحت محافظة دمشق تراخيص استثمار، وتحوّل السوق إلى مقار لتجمعات فنية وثقافية شبابية، وهو ما جعلها تحت المجهر في الأيام الأولى للثورة، إذ انتقل هؤلاء الشبان من شرب الشاي والقهوة وحضور المباريات الرياضية عبر الشاشات إلى مشاركين في التظاهرات ضد النظام.

مظاهرة المثقفين الحاسمة

في ذلك اليوم توجّه أغلب الشباب الناشطين إلى جامع الحسن في الميدان تلبية لتظاهرة، قرر مثقفون وفنانون التحرُّك فيها من الجامع المذكور، وقد أُعتُقل الكثير من الفنانين والشعراء حينها من أمام الجامع الذي كان رمزاً للميدان ودمشق. واستمر توقيف بعض هؤلاء لأكثر من أسبوع، ولدى الإفراج عنهم قرروا اللقاء مجدداً في ساروجة، حيث كان يوماً فاصلاً، بعدها خرج أغلبهم إلى المناطق المحررة، أو إلى تركيا.

ساروجة.. اليوم

في مطاعم ساروجة اليوم، استبدل "الزبائن المشاغبون"، وحل محلهم "العواينية، والزعران، والباحثون عن صيد فتاة، أو فتيات يمكن مواعدتهن بأرجيلة وتعبئة رصيد لجوالهن، إضافة إلى عناصر من الدفاع الوطني".

حتى المطاعم والكافتيريات استبدلت مستثمريها وعمالها بنوع جديد من (الشبيحة) وبنات الدفاع الوطني اللواتي يخدمن الزبائن بلباسهن العسكري، وتحوّل سوق ساروجة إلى وكر يخشى النشطاء المرور به، ولاسيما بعدما شهد الحي حملات دهم كبيرة للقبض على النشطاء الذين كانوا يقيمون في غرف في بيوتاته القديمة وبإيجار رخيص في بداية التظاهرات.

تمرُّ في ساروجة اليوم فتعبر ذاكرتك، على الطاولات تلك الضحكات التي كان يطلقها هؤلاء الشباب الذين اعتقدوا يوماً أنهم سينتصرون على النظام وعلى أسلحته القاتلة بالتظاهر والهتافات.

"رمضان بالأخضر" .. 50 ألف سلة غذائية للداخل السوري

أطلقت وحدة تنسيق الدعم (ACU)، خلال الأسبوع الأول من شهر رمضان، حملة للدعم الإغاثي تحت شعار "رمضان بالأخضر"، والتي تتضمن توزيع 50 ألف سلة غذائية على 52 منطقة في أربع محافظات رئيسية في الشمال السوري.

وأوضحت الوحدة في بيانٍ لها، أن "التوزيع على المحتاجين سيستمر خلال العشر الأول من شهر رمضان في كل من حلب وإدلب وحماه واللاذقية".

وتتضمن السلة الغذائية "مقادير من 9 مواد أساسية وتزن 40 كغ، بحيث تكفي تقديرياً الاحتياجات الأساسية لشهر رمضان لعائلة متوسطة مكونة من 6 أفراد"، حسب الوحدة، التي أكدت أن "تحديد المناطق جاء بناءً على دراسة موضوعة وفق الاحتياج والتعداد والنزوح".

بدورها, أوضحت مدير برنامج المرأة والطفل تقى شالاتي أنه "تم وضع جدولة واضحة للتوزيع لضمان عدم التكرار والتأكد من وصول هذه السسلل الغذائية للأشخاص المحتاجين بيسر وسهولة".

ومن المناطق التي تضمنتها الحملة: سلقين، احسم، الجانودية، كفر تخاريم، حارم، محمبل، أريحا، دركوش، أرمناز، تفتناز، الدانا، قورقنيا، بنش، التمانعة، خان شيخون، سنجار، معرة النعمان، كفرنبل، الأتارب، دارة عزة، تل الضمان، بنان الحص، الحاضر، الحاجب، الزربة، شيخ الحديد، راجو، شران، جنديرس، بلبل، معبطلي، اعزاز، اخترين، مارع، صوران، مدينة حلب، حريتان، تل رفعت وبعض المناطق في ريف حماه وريف اللاذقية.

وتمّت الحملة بدعم من المانح الأميركي (US-AID) كمزوّد رئيسي، والحكومة السورية المؤقتة كمموّل للعمليات اللوجستية، ووحدة الدعم كمنسّق عبر توقيع مذكرات تفاهم مع الشركاء المنفذين من المجالس المحلية في المناطق الـ 52 وتتضمن خطط التوزيع.

يذكر أن حملة "رمضان بالأخضر" تندرج ضمن مشروع "سوريا بالأخضر" المجتمعي والذي أطلقته الوحدة، بداية العام الجاري، بهدف إنعاش وتمكين المجتمع السوري عبر تفعيل برامج الإدارة والإغاثة وتمكن المجالس المحلية من أداء دورها الفاعل ضمن المناطق المحررة في الداخل السوري.

نظام حلب الصحي يترنح.. والمرضى يستغيثون

حلب ـ نسرين أنابلي

لم يكن ينقص الأزمة في حلب سوى الوضع الصحي المتردّي، الذي بدأ يقترب من الهاوية، بفعل تدمير المستشفيات وهجرة الأطباء وغياب أدوية عدّة، وذلك بحسب آخر تقارير منظمة الصحة العالمية. فالمدينة التي كانت تزخر بالمشافي العامة والخاصة لم يتبقَّ في رصيدها حالياً سوى مشفيين حكوميين من أصل ستة، وتسعة خاصة من أصل 54 مشفى، بالإضافة إلى انخفاض الكوادر الطبية إلى نسبة 30% فقط من العدد الكلي.

المرض بانتظار الناجين من القصف

عابد (47 سنة)، أحد المواطنين الذين جهدوا في إنقاذ أرواحهم من القصف والقنص، ليلاقي شبح الموت، ولكن على شكل سرطان في الغدة، شُخِّص في شباط الماضي.

وحال عابد هي ذاتها حال الكثير من المواطنين بعد أكثر من عامين على بدء الأزمة في حلب. فعدا عن تهجير الآلاف من منازلهم بين نازح في الداخل ولاجئ في الخارج وتدمير البنى التحتية والأسواق الأثرية، يتدهور وضع النظام الصحي في المحافظة بشكل كارثي.

يتحدّث عابد عن معاناته مع السرطان ورحلة البحث الميئوس منها عن العلاج قائلاً: "منذ أن شُخّص مرضي عرفت أن نهايتي ستكون قريبة، ولاسيما في ظل هذه الأوضاع السيئة التي نعيش بها. مكثت في مشفى الجامعة شهرين دون أن أحظى بأي علاج سوى مسكنات الألم التي بالكاد أحصل عليها بسبب ندرتها حالياً. وبعد ذلك أخرجت من المشفى لعدم توافر الأدوية والأماكن أيضاً".

وبسخرية حزينة يضيف عابد: "أذكر الآن كيف قال لي أحد الأطباء، إن وجودك بالمشفى لن يفيدك، وليس لدينا ما نقدّمه لك".

عاصمة الأدوية السورية حلب، كما كان يسميها البعض، انخفض إنتاجها إلى الثلث بعد أن كانت تنتج نحو 90% من حاجة البلاد للأدوية، بحسب ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا اليزابيث هوف، وذلك نتيجة التدمير الذي تعرضت له مصانع الأدوية بسبب الأعمال العسكرية الدائرة في المدينة. يستطيع عابد وأمثاله أن يجدوا ضالتهم من الأدوية في السوق السوداء حيث يتم تهريب الأدوية من لبنان إلى سوريا، لكن ارتفاع ثمنها مقارنة مع انخفاض دخل المواطن يجعل الحصول على علبة دواء أمراً شبه مستحيل.

وإذا كان غياب الدواء يسبّب مشكلة حقيقية للمواطنين، فإن المستشفيات أصبحت في حال مزرية. فعدا عن شح الأدوية هناك شحٌ في عدد الأسرّة والأماكن أيضاً، ليس بسبب كثرة المرضى، بل بسبب كثرة نزلاء المشافي من غير المرضى، أي من النازحين الذين فقدوا بيوتهم. يقول الدكتور(ح أ) عن ذلك: "المشافي الحكومية تعج بالنازحين، حتى أنهم يشغلون الأسرّة المخصصة للمرضى. فمشافي الرازي والجامعة والقلب تعج بالنازحين الهاربين من القصف، حيث أصبح الطابق الثاني والرابع والسادس ونصف السابع في مشفى الجامعة مقراً للنازحين فقط، وهذا ينعكس سلباً على المرضى الذين نضطر لتخريجهم لعدم توافر مكان لهم، الوضع حرج جداً وليس هناك من حلول على المدى القريب".

ويستقبل مشفى الجامعة المرضى على مدى ست ساعات في اليوم فقط، بحسب أحد الأطباء المقيمين فيه، وذلك لإفساح المجال أمام مرضى آخرين. وفي مشفى الرازي ينام كل طفلين على سرير واحد، والبعض الآخر لا يستطيع الدخول للمشفى نهائياً،

أما فكرة اللجوء للمشافي الخاصة فهي شبه مستحيلة بسبب تضاعف تكلفة العلاج إلى أكثر من ثلاثة أضعاف عما كانت عليه في السابق، وذلك حسب معلومات أوردها طبيب يعمل في إحداها.

مشافي بلا كهرباء ولا ماء ولا أطباء

تروي ميساء كيف أنجبت ابنتها في مشفى التوليد بحلب بدون كهرباء ولا ماء، وتقول: "دخلت للمشفى أنا وزوجي، وكانت الكهرباء مقطوعة، أدخلوني غرفة المخاض على ضوء شواحن الكهرباء، وبعد جدل طويل بين زوجي وبين الطاقم الطبي الموجود قاموا بتشغيل المولدة وإضاءة غرفة الولادة فقط، كي لا يستهلكوا البنزين"!

وتضيف ميساء بابتسامة يخنقها الألم: "المفارقة المضحكة أنهم وبعد انتهاء الولادة، قالت الممرضة لزوجي: ألم تحضر معك غالون ماء لكي تستحم الطفلة"؟!

نعم. يحدث هذا في حلب حالياً وستكون الأيام المقبلة أكثر سوءاً، على ما يبدو، بحسب توقعات إحدى ممرضات مشفى الرازي التي تقول: إن "انقطاع المياه يشكل كارثة كبيرة في المشفى، أكثر من انقطاع الكهرباء، لأن مستوى النظافة في المشفى انخفض كثيراً، فغرف المرضى دائماً متسخة ودورات المياه أيضاً، وهذا كله من شأنه أن يزيد من انتشار الأمراض والأوبئة".

ويهدد انقطاع الكهرباء المستمر حياة الأطفال حديثي الولادة بالموت. فقد سُجلت أكثر من حالة وفاة لأطفال في الحاضنات بمشفى التوليد بسبب انقطاع الكهرباء، بينما يتم إلغاء العديد من العمليات الجراحية أيضاً للسبب ذاته، الأمر الذي يودي بحياة المرضى. وهذا ما حدث مع أبو هادي الذي توفيت ابنته بسبب انفجار الزائدة الدودية لعدم إجراء العملية لها في الوقت المناسب. يقول أبو هادي: "أدخلت ابنتي إلى مشفى الرازي في حالة إسعافية بسبب آلام شديدة تعانيها، وبعد فحصها تم تشخيص الحالة بالتهاب حاد في الزائدة الدودية يستوجب العملية، إلا أن العملية لم تُجرَ لأن قسم الجراحة بالمشفى لا يعمل حالياً، ويقتصر على إجراء القثطرات فقط، فطلبوا مني نقلها لمشفى الجامعة، وقمت بذلك بأسرع ما يمكن، لكنهم هناك تأخروا بإجراء العملية بسبب انقطاع الكهرباء، الأمر الذي أدى الى وفاة ابنتي".

هذه الأوضاع المزرية، وما سبقها من مضايقات وانتهاكات بحق الأطباء، دفعت الغالبية منهم للسفر أو الهرب من المدينة. فحسب إحصاءات صادرة عن منظمة الصحة العالمية، لم يتبقَّ في حلب حالياً سوى 280 طبيباً من أصل ستة آلاف كانوا موجودين قبل الثورة. كما تعرض 65 % من سيارات الإسعاف في المدينة للضرر أو التدمير أو السرقة، وقتل العديد من المنقذين والمسعفين أو سجنوا أو هربوا للخارج.

يقول الطبيب محمد سواح: "كنت أعمل طبيب جراحة عامة في مشفى حلب الجامعي ومشفى الكندي، وقد تعرضنا لمضايقات كثيرة من عناصر الأمن، كانت تصل إلى حد التهديد بقوة السلاح بسبب معالجة المصابين في المظاهرات، وعندما بدأت الأمور تزداد سوءاً سافرت الى بيروت حفاظاً على سلامتي".

وقد استطاع مركز توثيق الانتهاكات في سوريا توثيق اعتقال ما لا يقل عن (83) طبيباً، أو ممن يعملون في المجال الطبي في حلب، وما زالت الغالبية الساحقة منهم قيد الاعتقال التعسفي، ومنهم من أصبح في عداد المفقودين، بالإضافة لمنع الكثير منهم من مزاولة المهنة بعد خروجهم من الاعتقال.

وفي هذا السياق يقول الدكتور عثمان حاج عثمان: "تم اعتقالي مرتين على يد قوات النظام منذ بداية الأحداث في حلب، وبعد اطلاق سراحي فُصلت من العمل بمشفى ابن رشد بقرار أمني بحت، حيث أخبرني المدير الإداري للمشفى أنّ جهاز المخابرات الجوّية أرسل له كتاباً أبلغوه فيه بفصلي". يواجه الحلبيون الموت في كل لحظة من حياتهم، بالقصف وبالتجويع وبالأمراض، ومازال التضييق العسكري والمعيشي ينخر في جسد "الشهباء" التي لطالما اختار سكانها أن يعيشوا وفقاً للمبدأ القائل:" إن غريزة البقاء على قيد الحياة أقوى من أي شي".

المدينة الصناعية ..النظام يتحدث عن إعادتها للعمل.. والمعارضة تشكك

حلب ـ مصطفى محمد

تشهد المدينة الصناعية بحي الشيخ نجار في مدينة حلب نشاطاً من حكومة النظام على صعيد إصلاح البنى التحتية تمهيداً لاستئناف العمل فيها، بعدما تمكنت قوات النظام من استعادتها من أيدي قوات المعارضة، وإحكام السيطرة عليها.

وقال محافظ حلب محمد وحيد عقاد، التابع للنظام في تصريح لوسائل الإعلام: إن "المحافظة باشرت بعمليات الإصلاح، وإزالة آثار الدمار، وتأهيل البنى التحتية، معلناً عن تشكيل غرفة عمليات ميدانية، مهمتها التواصل مع الصناعيين لضمان عودة العمل، واستئناف الانتاج في المدينة.

وكانت المدينة الصناعية قد شهدت دماراً كبيراً في بنيتها التحتية، بعد أن صعّد النظام من قصفه المدينة بالبراميل المتفجرة، وراجمات الصواريخ، قبيل استعادتها من المعارضة بأشهر.

وتفيد إحصائيات أن الدمار الذي لحق بالمدينة تتجاوز ما نسبته الـ 25% من البنية التحتية، وتفريغ شبه كامل طال أغلب مصانع المدينة.

وتمتدُّ المدينة على مساحة تزيد عن 4400 هكتار، شرق مدينة حلب، وتقسم إلى ثلاث فئات، تختص كل فئة بصناعات معينة.

وتشتهر المدينة بصناعة الغزل والنسيج، حيث يستفيد منها أكثر من مئة ألف عائلة بين صناعيين وعمال.

ويروّج النظام كثيراً لاستعادة المدينة الصناعية في حلب، ويتحدث عن عودة العاصمة الاقتصادية لسوريا إلى عهدها، إذ يستنفر لذلك كامل طاقاته. وأوردت وكالة "الخبر" المقربة من النظام السوري نقلاً عن قيادات عسكرية، أنها قامت بنشر قوات خاصة مهمتها تأمين المدينة الصناعية، لتأمين سرعة إعادتها للعمل والإنتاج، وإعادة حلب كعاصمة اقتصادية لسوريا.

في غضون ذلك يقلل خبراء من احتمال نجاح النظام في إعادة المدينة الصناعية لخط إنتاجها، ولاسيما بعد التقديرات التي تفيد بأن خسائر المدينة تجاوزت 2 مليار دولار.

واعتبر الخبير الاقتصادي والمالي منذر محمد لـ "صدى الشام" أن "هناك معوقات أسماها بـ (المستحيلات الاقتصادية) تواجه طموحات النظام، من أهمها غياب "الأمن"، المحرك الأساسي للعجلة الإنتاجية".

وقال: إن"أغلب رؤوس الاموال هاجرت من البلاد، بعد أن تمكنت دول مجاورة من استقطابها عن طريق إصدار قوانين استثمارية تسهل عمل أصحابها، مما يعني استقرارهم في بلدان جديدة.

ويشكك الكثير من الصناعيين بنوايا النظام من وراء هذه الدعوات التي يطلقها، خصوصاً أن نسبة كبيرة منهم كانت باشرت عملها أيام سيطرة قوات المعارضة على المدينة، ويتخوّفون من أعمال انتقامية حال ذهابهم لأعمالهم من طرف قوات النظام.

وقال أحد الصناعيين، طلب عدم الكشف عن اسمه، إنه لا يعرف مصير مصنعه، هل ناله الدمار أم لا؟ لكنه وفي الوقت نفسه رفض الذهاب للمدينة الصناعية، واصفاً قوات النظام هناك بـ "المجرمين، فكيف أسلّم نفسي لمجرم، خصوصاً أن أغلب العناصر المسؤولة عن حرس المنطقة الصناعية هم من الشبيحة".

من جانبه وصف عضو مجلس محافظة حلب حازم الصالح، دعوات النظام للصناعيين بالعودة "بالحرب النفسية"، وتحدث عن "براعة النظام ، وعبقريته في الاستخبارات، والتضليل ، وبث الاشاعات".

وتساءل الصالح عن إمكانية تحقيق الأمان الذي يدّعيه النظام للصناعيين عبر إرساله عشرات الجنود فقط، مشيراً إلى أن النظام لم يتمكن من استعادة المدينة إلا بفضل سلاح الجو الذي يمتلكه، فهل سيحمي هذه المنشآت بالطائرات!؟

وألمح الصالح إلى أن "النظام، وطيلة أيام سيطرة المعارضة على المدينة، لم يكن يؤلمها بالقصف، خوفاً على ممتلكات بعض الصناعيين الذين أيدوه، وكانوا أوفياء له.

في مقابل ذلك، أفادت مصادر من داخل المدينة عن تسهيلات كبيرة يقدّمها النظام للصناعيين، من قروض، وإعفاءات ضريبة وغيرها.

وأكدت المصادر نفسها، أن "ورش البناء ماضية في عملها، وبخطوات متسارعة" كاشفة عن زيارات ميدانية لبعض الصناعيين إلى المدينة الصناعية.

ونقلت صحيفة "الوطن" المقربة من النظام عن محافظ حلب، محمد وحيد عقاد اقتراحاً يقضي بأن يقضي الملتحقون بخدمة العلم من أبناء المدينة، خدمتهم في كتائب خاصة لحراسة المناطق الصناعية.

وكان رئيس غرفة صناعة حلب التابعة للنظام، فارس الشهابي، دعا لتفعيل حماية المنشآت الصناعية من الصناعيين أنفسهم.

ويبدو أن التصريحين الأخيرين يصوّران واقع قدرات النظام، بمعنى أوضح، وكما يقول المثل الشعبي، "أهل مكة أدرى بشعابها"، فكيف يطلب النظام من الصناعي البدء بعمله، ولم يتوفر المناخ الآمن للبدء بالعمل. وربما لن تشهد هذه المدينة تعافياً قريباً في الحالة الاقتصادية والإنتاجية التي لطالما اشتهرت بهما مدينة حلب، وعبر المراحل التاريخية القديمة والمعاصرة.

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

انتخابات الائتلاف "ضحك على الذقون"

منذ عام تقريباً، وفي مثل هذه الأيام، جمعتني جلسة مع أحد المعارضين في المجلس الوطني، وكانت انتخابات الائتلاف قاب قوسين أو أدنى، وبعد الفراغ الرئاسي الذي أحدثته استقالة الشيخ أحمد معاذ الخطيب، وبينما كنا نناقش موضوعاً إعلامياً بحتاً، جاءه اتصال هاتفي كان يقوم بدور المستمع فقط، وانتهت المكالمة دون أي تعليق، وقال لنا سيكون رئيس الائتلاف القادم "أحمد الجربا"، طبعاً قبل الانتخابات بثلاثة أيام، ويا للعجب جرت الانتخابات بكلِّ شفافية، وديموقراطية، وفاز "السياسي"أحمد الجربا!

عندها قلت لصديقنا: ما جدوى الانتخاب إن كان التوافق الدولي من يختار رئيس الائتلاف؟ فقال مع ابتسامة صغيرة: (من أجل الحالة الديموقراطية أمام العالم)!

بعد عام تتكرر تلك المهزلة وتعاد، وبالطريقة الغبية نفسها، تسريبات كبيرة، وترسو المزايدة على شخص، والمفاجئ أن هذا الشخص بعينه يفوز بالانتخابات، وللوقاحة يتم تصوير النتائج، وعرضها على وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي،لإثبات "الشفافية والديموقراطية" في العملية الانتخابية التي تجري بتوافق إقليمي-خليجي بامتياز، إذ من المنتظر أن يكون أحمد الجربا رئيساً للحكومة المؤقتة، خلفاً للرئيس الحالي الذي تجاوز صلاحياته، حسب الرئيس السابق للائتلاف، وأن أمر إقالة الحكومة سيناقش في أول اجتماع للهيئة العامة للائتلاف، دون أن يصدر أي شيء عن هذا الموضوع، بعد انتهاء الاجتماع الميمون..

كالعادة يخرج علينا المعارض "التقليدي"ميشيل كيلو بعد الانتخابات، ليصفها بالمهزلة، ويعلن اعتزامه مع مجموعة من السياسيين، تشكيل جسم معارض جديد لأن الائتلاف - الذي يشكل جزءاًأساسياً منه - انتهت صلاحيته تماماً، وأصبحت الممارسات داخل الائتلاف، والانتخابات الهزلية تدار بعقلية أسدية قمعية، ولا ينسى كيلو أن يتحدث عن المال السياسي الذي يتحكم بقرارات الائتلاف، سواء من رئيسه السابق، الجربا،أو الأمين العام للائتلاف السابق مصطفى الصباغ، واصفاً الرجلين بالمغامرين السياسيين، وكعادة ميشيل كيلو بعد أن يعصر الكتلة المعارضة التي يدخلها، يهاجمها، وينسى أنه كان الأجدى به فضح هذه الممارسات منذ عام عندما دخل الائتلاف تحت التهديد، وبسطوة السفير الفرنسي، وبرعاية سعودية!

إذاً:أصبح "المؤتمر الوطني لاستقلالية القرار الوطني"، وهو الاسم الرسمي للجسم الذي تحدث عنه كيلو، وسرّب هيثم المالح أنه سيكون البديل للائتلاف، وقيل أن رياض حجاب سيكون رئيساًلهذا المؤتمر، في حال لم ينتخب رئيساً للائتلاف، لكنحجاب المغرم بالمناصب منذ أن كان رئيساًلحكومة النظام، بعد قيام الثورة و"انشقاقه الملتبس"، يسعى للوصول إلى منصب، على ما يبدو أنه وعد به تعويضاً لرئاسة حكومة النظام نتيجة حمله على الانشقاق،إلا أن الوعود، على ما يبدو، تبخّرت بفعل ارتفاع حرارة الصراع السعودي – القطري، ومعركة كسر العظم في انتخاب رئيسٍ للائتلاف!

قد يذكرنا ما حدث في انتخابات الائتلاف تماماًبما حصل في انتخابات الرئاسة لدى النظام، وفوز الأسد بنسبة 88 % مع مرشّحَيْن صوريَيْن، فما معنى أن يدخل الانتخابات لرئاسة الائتلاف ثلاثة مرشحين، أحدهم يدعى وليد العمري، ويحصل على ثلاثة أصوات، هل يعقل أن يخوض سياسي انتخابات بلا دعم من أية كتلة في الائتلاف؟ ويحصل على ثلاثة أصوات، هي عبارة عن صوته وصوتين لاثنين من أصدقائه، الذين يشرب معهم الشاي خلال فترة الغداء!

لم تختلف الانتخابات الرئاسية في الائتلاف السوري المعارض، المدعومة من السعودية – قطر، عن الانتخابات الرئاسية في النظام السوري المدعومة من إيران – روسيا،إلا إن الخلاف الوحيد هو أنّ لدينا يقيناً بفوز الأسد رئيساً قبل عدة سنوات، ويقيناً آخر بفوزهادي البحرة قبل عدة أيام، والتطابق الرهيب هو ثلاثة مرشّحين في كلا الطرفين، ووجود مرشح مغمور: (النوري – العمري)، مرشّح صانع ألعاب الفريق (نيربية – حجار)، ومرشح يفوز قبل الانتخابات بأيام (الأسد – البحرة)!!

بالسوري الفصيح

كيفك؟
منيح، طبعاً منيح، وليش لحتى ما كون منيح، الحمد لله، الأمور فوق الريح، وما في شي ناقصني، عم فيق وآكل ونام متل الدواب، لا هم ولا غم، ولا هاممني أي شي بالدنيي، مسطل وماشي، ماااااااع، راسي فاضي، وجيبتي فاضية، بس منيح، مرتاح، غير شكل، بفيق وباكل وبنام يا سلام، شغل ما في، طلعة من البيت ما في، لأنو في حواجز، وتلفزيون ما في كمان لأنو بعتو من كم يوم منشان أدفع آجار البيت، حماتي بالمستشفى صارلها شهر وما عم اقدر روح شوفها لأنو مو حلوة روح وإيدي فاضية، يعني بالقليلة علبة شوكلاطة، بس منين تعدموني إذا في بجيبتي ميتين ليرة، بطلت الدخان، وما عاد قربت ع الأركيلة، لأنهن بيضروا بالصحة، وكمان بطلنا نشرب شاي وقهوة لأنو وزير الصحة الله يكتر خيرو قال إنهن بيسودوا السنان، إي ومو ناقصنا يسودوا سناننا كمان، الولاد لما سمعوا هالحكي اقتنعوا ومرتي بتعرف إنو وزير الصحة ما حكى هالحكي، بس هززت راسها وقالت مزبوط، مزبوط يا عمي الأكل مو منيح للأمعاء الغليظة بتتعب بسرعة لهيك لازم الواحد يخفف أكل قد ما بيقدر، ولشو لحتى ناكل لحمة أصلاً اللحمة مو منيحة عنجد مو منيحة، بعدين شو ما فينا إنسانية قاعدين عم ندبح بهالخواريف والبقر، حرام خليهن عايشين، كان في دكتورة ع الفضائية السورية الله يكتر خيرها قالت إنو النباتيين صحتهن بالعادة أحسن من الحيوانيين، قصدي اللي بياكلوا لحمة، وبعدين بيصيروا إنسانيين أكتر، يعني بيحسوا والله فكرة كويسة بدنا نقترح هيك موضوع ع الجماعة بلكي يصيروا يحسوا شي شوي، لك يا أخي صيروا نباتيين، بلاها اللحمة، كلوا خس، كلوا خيار، كلوا فجل بصل، بس بلاها اللحمة مو منيحة بتضر يا عمي، أنا خايف عليكن منشان ما تفطسوا بكير، إنتو لازم تعيشوا لأنو الوطن بحاجتكن، الوطن عنجد بحاجتكن، يعني لو ما إنتو موجودين كان تبهدل هالوطن، والله كان صار ملطشة وكان صار مين ما بدو يتدخل بشؤونا الداخلية، بس لأنو إنتو موجودين نحنا كلنا بخير، سوريا بخير، فالله يرضى عليكن بطلوا أكل لحمة، عم قلكن مو منيحة أبداً، أبداً، وبدي اقترح عليكن اقتراح ممتاز شو رأيكن توزعوا اللحمة ع الفقراء، هدول خليهن يموتوا بكير مو مهم، خليهن ياكلوا لحمة ويبطلوا إنسانية المهم إنسانيتكن إنتو، خدوا كل اللحمة اللي ببراداتكن وعطوهن ياها، وهيك بتكون ضربتو عصفورين بحجر واحد، منو بتكونوا خلصتوا من اللحمة ومنو بتكونوا خلصتوا من الفقراء ونقهن، لأنو الفقراء بينقوا كتير، بدنا كزا وبدنا كزا، ومنشان تضمنوا إنهن ياخدوا اللحمة من تم ساكت خلوا الفضائية وسما والإخبارية يطالعوا برامج تحكي عن فوائد اللحمة، بس إنتو لا تشوفوها، خلي الفقراء يشوفوا هالبرامج، وياخدوا اللحمة وياكلوها وينبسطوا خرجن الله لا يقيمن، قال فقراء قال، نحنا بلدنا لازم تكون بلد نباتية مليانة إحساس، وإنسانية، بس الله يخليكن بلا ما تعلموا مؤتمرات خطابية منشان هالموضوع، لأنو ساعتها رح تضحكوا علينا العالم، ونحنا العالم ما بيقدر يتدخل بشؤوننا الداخلية لأنو سيادتنا الوطنية غير شكل، نحنا ولا حدا بيقدر يتدخل، ولا حدا، شو ما كان، ومين ما كان، نحن محافظين على القرار الوطني، وعنا مسؤولين قبضايات بيروحوا وبيجوا وين ما بدهن وبيقدروا يعلموا العالم أصول الحرية والديمقراطية، لأنو نحنا شعب فلتة، وبتعرفوا شو خلي هاي معارضة الفنادق تاكل لحمة خليهم يعبوا بطونهن لحمة بلكي بيموتوا بكير كمان، ونخلص منهن ومن مؤامراتهن على السيادة الوطنية، نحنا ما بناقش أبداً بسيادتنا الوطنية، هي خط أحمر، لهيك أعزائي المسؤولين الكرام، كلكن كلكن من الكبير للصغير للمقمط بالسرير بطلوا أكل لحمة أحسن، بطلوا تماماً، وكلوا هوا...

واحد سوري... جوعان

أمام الكاميرا

إعلان تثقيفي

مشاهد متلاحقة/ رايات سوداء وانفجارات وتدمير
(ثلاثة رجال يحملون السيوف)
باقية وتتمدد
وكل يوم بتتجدد
لا بتخاف ولا بتتهدد
سيوفها بتتوعد
وفتوحاتها بتتأكد
وكل يوم بتتجدد
ما في عراقي وما في سوري
ما في لبناني ولا دستوري
دولتنا أكبر
من العالم أكبر
وبعز الخليفة
(الخليفة يلوح بقبضته)
الأمة رح تعمر
وباقية
باقية
باقية وتتمدد
(ثلاث فتيات يرتدين البراقع)
باقية
باقية
باقية وتتمدد

ملاحظة: هذا الإعلان مجاني، تقدمة من صفحة "فضائيات" لدولة الخلافة

سيناريو رمضاني

عنجد النزام لعبا سح
وما بقا حدا بدو السورة
السورة صارت بح
وليك شوف شو سار ما بقا في سوار
في مجاهدين
وليييييه
بردون مو متعودة قول هالكلمة لانا
عنجد عنجد هيك يعني غليزة ما حبيتا
من تلت سنين كانوا يتلعوا مزاهرات
هلأ ما بقا في مزاهرات
هلأ صار في جبهات قال شو عم بيحرروا
بالله شو؟؟ اي روحوا حرروا فلسطين
بالأول ازا كتير شاطرين
بس هني مو شاطرين
هني ارهابيين يقطع عمرن
شو كان بدنا بهالسورة كنا عايشين وما احلانا
في عنا مسابح واوتيلات وعنا كل شي
قال بدهن حرية.. لك حرية شو؟
عنجد عنجد شو كان بدهن؟
اصلا هدول ما بيعرفوا شو يعني حرية
نحنا طول عمرنا عايشين بحرية منفوت ومنطلع وقت ما بدنا منسافر ومنرجع وبحياتو ما حدا قال ممنوع
هاي مو حرية؟
اي شو كان بدنا بهالسورة لكان؟
قال بدهن يعملوا متل فرنسا هههههه
ليش كتير عاجبتن فرنسا؟
ما فيها شي زيادة عنا عنجد انا كل صيفية بقضيها بباريس
وبعرف فرنسا منيح ما لقيت فيها شي زيادة
مسابح واوتيلات صحي احلى من اللي عنا بشوي بس مو مشكلة شوي شوي بنزبط تبعولنا
اي قال هالكم ازعر بدهن حرية
لك ولعية قال حرية قال طيب مو في بجلب نادي اسمو الحرية كانوا يروحوا يشجعوه ويخلصونا
وازا بدهن كرامة كمان يروحوا على حمص ويصيروا من الفانز تبعول النادي ويخلصونا
انت عاجبك اللي عم بيصير؟
ليش ساكت؟
شو انا معي حق مو هيك؟
-.. قومي عملينا قهوة وحاجة تعوجي لسانك، لسه بس النسوان ما حكوا بالسياسة، تضربي بهالوش.
-حاضر ابن عمي.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

أهلاً بكم... غداً نلتقي

افتح التلفزيون، تمهّل قبل ذلك عليك أن تكون مستعداً لكل ما ستشاهده، فأنت كالداخل أرض الأحلام، هنا في هذا الصندوق الصغير ستجد عالماً مختلفاً تماماً عما تعيشه في الواقع، هل أنت مستعد؟ دعنا نبدأ الرحلة، أنت الآن في شهر رمضان، وهنا عليك أن تتذكر أنه شهر "الشو" أو الفرجة، شهر كل ما لذ وطاب، لا من أصناف المأكولات فقط، بل من المسلسلات وبرامج المنوعات، والبرامج الترفيهية، أضف إلى ذلك كله كأس العالم، ثم تأتي في الأخير، دولة صغيرة جداً تبلغ مساحتها مئة وخمسة وثمانون ألف كم 2 وبضع مئات من الأمتار، بعضها تجثم إسرائيل على صدره مطمئنة آمنة منذ أكثر من أربعين سنة، وبعضها الآخر يشتعل بالنيران. هنا سوريا أرض المعجزات، حصاد رمضان الدرامي عامر ما شاء الله، وزاخر بالمفاجآت، من إحياء الشهيد الفقيد أبو عصام إلى الابتكارات المدهشة في التمثيل والإخراج، إلى "الجرأة اللامعقولة في ملامسة القضايا الحساسة التي يتعرض لها وطننا الحبيب" العبارة بين قوسين مأخوذة حرفياً من إحدى مقدمات البرامج التلفزيونية التي تتحدث عن الدراما السورية خلال شهر رمضان، والجرأة اللامعقولة التي يتحدث عنها صانعو البرنامج تتمثل في إمكانية شتم الجميع دون استثناء، لا مهلاً، هناك لا استثناء واحد، ولكن استثناءات ولكنها جميعاً تمثل سقف الوطن، ويمكن أن يعني الاقتراب منها أو مسها ولو بريشة طائر خيانة ما بعدها خيانة، وقد يدفع صاحبها سنوات من حياته قابعاً في حفرة ضيقة لا يستطيع مهما أوتي من خيال أن يصفها ولا حتى أن يعبر عنها، وبما أن رمضان شهر الخير والمغفرة أيضاً فلا مانع من أن يستكمل هذا الخليط الفانتازي ببعض البرامج الدينية التي تدعو المسلمين لتمثل قيم الإسلام الموجودة حصرياً في سوريا، طبعاً بعد أن أسقط إعلام النظام وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية صفة الإسلام عن أي شخص يطالب ولو سراً بإسقاط النظام، فمثل هذا الطلب هو ردة، وعقوبة المرتد معروفة، فرأس النظام هو سقف الوطن وهو سيد الوطن وهو يمثل وفقاً لعلمائه الأفاضل الذين ينتظرون على أحر من الجمر دعوة الإفطار الرمضانية التي ينعم بها عليهم كل عام ليجلسوا في حضرته ويتباركوا به، هو يمثل والي العباد، وهو ملهمهم الذي ينهلون من معين حكمته الذي لا ينضب ويجلسون يهزون رؤوسهم بإعجاب شديد لكل كلمة يقولها، حتى وإن قال إنه يريد أن يشرب الماء، المهم مالنا ومال العلماء، المهم أن موجة رمضان التي تذهب العقل لمقدار السخف الذي يتعرض له طيلة الأيام الثلاثين، مثلت فرصة لإعلام النظام للذهاب بالناس بعيداً عما يحدث في سوريا، بعيداً جداً أيضاً، فلم يعد مهماً عداد الموت الذي لا يتوقف لحظة واحدة ولم يعد أيضاً حجم الخراب ولا حجم الدمار، فالمجمعات الاستهلاكية تضج بالسلع من كل ما لذّ وطاب، ولا تتوقف سلسلة التلفزيونات الحكومية عن عرض تلك الأطايب كي يرى السوريون ما استطاع النظام تأمينه لهم خلال شهر الصوم، تجوب الكاميرا، وتعرض الأسعار، ويهز المسؤول رأسه مطمئناً كل شيء متوفر وبأسعار تفوق الخيال، حقاً تفوق الخيال، فلا يستطيع مواطن سوري عادي أن يجهز وجبة إفطار رمضانية بسيطةً مهما طبّلوا وزمّروا لهذه الأسعار، فالواقع أمرُّ من صفوف المعلبات التي تركز كاميرا الإخبارية السورية على عرضها، والواقع أشد قساوة من قشرة الجوز، ومن كل الاحتمالات، الواقع يقول إن في سوريا قرابة عشرة ملايين جائع، نصفهم تقريباً لا يستطيعون تأمين وجبة واحدة، وهذا تقرير أممي موثق، ولا حاجة لذكر تفاصيله المخيفة والتي يشيب لها الرأس، كي لا نعكر مزاج صناع الإعلام الوطني الثابتين على مبادئهم تماماً كما يثبت سيدهم على مبدئه فهم كاذبون، يفبركون، يتضاحكون، وهم يعلمون قبل سواهم أن كل ما يعرضونهم هو إساءة إضافية، وهو امتهان حقيقي لكرامة السوريين الذين يزمّون شفاههم ألماً وحسرة وهم يتابعون ما يعرض أمامهم دون أن يتمكن واحدهم من تأمين ثمن علبة الحليب التي يحتاجها طفله، تماماً كما يتألم وهو يعلم أن هذه الشاشة الفضية تبيعه الكذب وتسخر منه، فالعصابات الإرهابية التي أطلقت الناس على المظاهرات السلمية منذ أكثر من ثلاث سنوات يعلم السوريون تماماً، جميعهم دون استثناء أنها ليست سوى رجال أمن تم تدريبهم لتدمير سوريا حفاظاً على الكرسي.

في دول العالم جميعاً يكون التلفزيون أداة للترفيه أولاً، وتقديم الأخبار والمعلومات ثانياً، لكن إعلام نظام دمشق، وبعض الأنظمة العربية الأخرى أوجد وسيلة جديدة للتلفزيون وهو أن يكون أداة مخدرة من نوع فريد، لكن هذه الأداة في سوريا لا تبدو صالحة في الوقت الحالي فنصف المناطق بلا كهرباء ونصفها الآخر ترى الكهرباء مرة في اليوم، أو مرات متقطعة لذا فلن يستطيع هذا المخدر أن يحقق الغاية المرجوة منها، ولن يكون أحد الأسلحة التي يستخدمها النظام في حربه على السوريين، وسيظل السوريون على موعد مع جملتين فقط من هذا الإعلام بميزانيته الخيالية، أهلاً بكم... غداً نلتقي، وما بينهما ظلام وترقب وانتظار.

موجز الأخبار :

مذيع: سلام الله عليكم ورحمة من لدنه وبركاته
قال مولانا خليفة المسلمين قدس الله سره إن أتباع الدين الجديد الذي ظهر مؤخراً في بعض الولايات التابعة لدولة الخلافة الإسلامية هم مرتدون عن الإسلام وستتم معاملتهم كما تنص الشريعة تماماً.
وقال مولانا في تصريح لوكالة جاء الحق وزهق الباطل إن كل من يثبت انتماؤه إلى ما يسمى بحزب النهضة يعتبر مرتداً عن الإسلام فلا أحزاب ولا تنظيمات ولا مؤسسات خارج إطار الشريعة، وكل من خرج على الشريعة وجب قتله.
وتنص مبادئ الدين الجديد والعياذ بالله على حق الإنسان في الحياة والحرية والديمقراطية، وكل هذه بدع جاءتنا من بلاد الكفار والضلال، وأكد مولانا قدس الله سره أن أي تنظيم يدعو إلى هذه المبادئ الباطلة هو بمثابة خروج على العقيدة، وأي خروج على العقيدة هو خدمة للكفار، لعنهم الله.
حفظ الله مولانا الخليفة
نهاية الموجز
نلتقيكم بعد صلاة العشاء إذا شاء الله
والسلام عليكم ورحمة الله

"الدولة الكاذبة" ترفع سعر الخبز.. والسوريون لا حول ولا قوة

دمشق - ريان محمد

بكثير من السخرية، ولكن أيضاً الألم، تلقى السوريون صباح يوم الأربعاء الماضي، خبر رفع سعر "ربطة" الخبز من 15 ليرة سورية إلى 25 ليرة، بعد أيام من نفي وسائل الإعلام الرسمية والموالية لنية النظام رفع سعر الخبز، عبر لقاءات وأحاديث مع مسؤولين من أعلى المستويات الحكومية الرسمية.

ونصَّ القرارُ على رفع سعر كيلو الخبز من 9 ليرات إلى 15 ليرة، ما جعل سعر الربطة بـ25 ليرة أي بزيادة تقدر بنسبة 66%، بالتزامن مع رفع المبلغ المسموح به لشراء الخبز للمواطن العادي من 50 ليرة إلى 100 ليرة.

وكانت وسائل الإعلام الرسمية والموالية شنت خلال الأيام الماضية حملة تضمنت اتهامات للناس العاديين، على أنهم "لا يقدّرون النعمة التي يعيشون فيها"، عبر إطعامهم الخبز للحيوانات بدل العلف، ومنهم من يرمي الخبز في القمامة، مقدمين سوريين يطالبون برفع سعر الخبز، لتعلّم "تقدير النعمة".

وتفاوتت ردودُ فعل السوريين حول هذه التطورات، بين متحسّر على أيام زمان، وبين متسائل إن كانت زيادة الأسعار ستقترن بزيادة الرواتب والأجور، وغالباً ما يسود بين السوريين نوع من الاستسلام للأمر الواقع، جراء عنف السلطة وعدم تقبلها النقد أو المطالبة بالاهتمام بوضع المواطنين المزري، ناهيك عن إجراءاتها القمعية ضد المواطنين ولاسيما الاعتقال الذي قد يفضي في أحيان كثيرة إلى مقتل المعتقل جراء التعذيب ودون أن يرف رمش للسجّان.

ويستهلك السوريون كميات كبيرة من مادة الخبز يومياً على حساب بقية المواد الغذائية الأخرى، ولاسيما الخضار والحبوب واللحم، بسبب ارتفاع أسعارها الجنوني. إذ إن الفقراء - وما أكثرهم في سوريا اليوم – "يضحكون" على أبنائهم قائلين لهم: "خبز الحاف بعرض الكتاف" كناية عن الرجل القوي، والهدف أن يكثروا من أكل الخبز، ويقللوا من باقي المواد، فالخبز أرخص مادة غذائية يمكن أن يتناولها السوريون حتى هذه الأيام.

إذا كان ذلك يجري في المناطق التي تقع تحت سيطرة النظام، فقد تحوَّل الخبز مؤخراً إلى حلم بالنسبة إلى مئات آلاف السوريين المحاصرين في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة، ما تسبب في ارتفاع سعر الرغيف الواحد خلال الشهر الماضي في الغوطة الشرقية إلى 350 ليرة سورية، هذا إن وجد، في حين ينعدم في مناطق أخرى من ضواحي دمشق وريفها.

وكانت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام قد نفت، لـ"صدى الشام"، قبل أيام من رفع سعر الخبز، وجود أي نية لها حيال ذلك.

إلى ذلك، قال المحلل الاقتصادي، (طارق): إنه "ليس رفع سعر الخبز بجديد على السلطة، والسوريون خبيرون بها، فعندما يكثر الحديث عن رفع سعر مادة ما، ويترافق مع نفي رسمي على مستوى وزراء، يعرف الناس أن أياماً قليلة تفصلهم عن رفع الأسعار، كما حدث عند رفع سعر ليتر المازوت في عهد وزير التجارة الداخلية قدري جميل، فلم يفصل بين نفيه رفع أسعار المازوت وتعميم القرار ساعات قليلة، إذ قال حينذاك، إن معاونه هو من وقع القرار دون علمه".

وأضاف، "مع تكرر أزمات الخبز خلال السنوات الثلاث الماضية، قام النظام بوضع عناصر من اللجان الشعبية، وما سمي فيما بعد قوات الدفاع الوطني لتنظيم الدور على الأفران، وهم مسؤولون عمّا يخرج منها، حيث تحوّلوا إلى شركاء لتجار الخبز، وخاصة في ضواحي دمشق، ففي وقت يسمح للمواطن بالشراء بـ 50 ليرة من الخبز، يسمح لباعة الخبز بالشراء بآلاف الليرات، إضافة إلى سوء المعاملة التي يتعرّض لها المدنيون من هؤلاء العناصر".

ويتابع المحلل الاقتصادي، "كل هذه القبضة الحديدية على دمشق، هل حقاً لا يعلم النظام بأجهزته الأمنية أين يذهب الخبز؟ ومن يطعمه للحيوانات؟ وهل يعقل أن يكون الحل رفع سعر كيلو الخبز بدلاً من معرفة المتاجر بقوت الشعب ومعاقبته، في وقت يمر الشعب السوري فيه بأحلك أيامه، جراء الفقر والجوع"؟

وأوضح أن "سعر ربطة الخبز المسعّر رسمياً، كان بـ 15 ليرة، لكنها كانت تباع اليوم بـ 50 ليرة في المحال التجارية، وسبق أن وصلت في قلب دمشق إلى أكثر من 100 ليرة، ومع رفع سعر ربطة الخبز إلى 25 ليرة، فإن سعر الربطة في السوق سيصل إلى نحو 75 ليرة، فأين هم السوريون الذين يستطيعون شراء خبزهم بهذا السعر إذا كان وسطي احتياج العائلة السورية ربطتين يومياً، في وقت أصبح 75% من السوريين تحت خط الفقر".

وكان إنتاج الأفران قد تأثر في الفترة الأخيرة جراء ازدياد أوقات تقنين الكهرباء والماء، إذ يحتاج الفرن يومياً إلى حوالي 50 ألف ليتر ماء.

وتبلغ قيمة العجز التمويني سنوياً أكثر من 100 مليار ليرة فقط في الطحين، تغطيها الدولة تحت ما يسمى "الدعم".

وكان وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام قال: إن "إجمالي المبالغ المخصصة لصنع رغيف الخبز في سوريا، بلغت 178 مليار ليرة في 2014، في حين أنها كانت 67 مليار ليرة في 2013. وأعاد الأسباب، بحسب ما نشرت إحدى الصحف الموالية، إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج، حيث وصلت كلفة تحويل كيلو القمح إلى خبز إلى 70 ليرة سورية، متضمنة تكاليف الطحن والخميرة، والنقل، والوقود، وغيرها من مختلف تكاليف الدعم التي تدخل في إنتاج رغيف الخبز، والتي كانت تبلغ 30 ليرة في السابق قبل 2011، ما يعني أن الدعم بعد رفع الأسعار الأخير لكيلو الخبز أصبح 55 ليرة.

وكانت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك التابعة للنظام، أفادت العام الماضي أنها تشتري كيلو الطحين بـ 110 ليرات، في حين تبيع كيلو الخبز بـ 9 ليرات، ما يعني أن الدعم يبلغ 101 ليرة للكيلو غرام الواحد.

ويسمح القانون للأفران ببيع 2 بالألف من الخبز الذي تنتجه كخبز علفي، وهو ما يكون سيئا نتيجة خطأ ما غير مقصود في إنتاجه.

يشار أن السوريين خبروا أساليب النظام في رفع الأسعار، حيث يبدأ الموضوع بإشاعات عبر وسائل إعلامه، سرعان ما يتم نفيه من قبل المؤسسات الرسمية، ليعود ويقر زيادة السعر في ظل أزمة ما، كما حدث في رفع أسعار كل من المازوت والبنزين المتكرر خلال السنوات الأخيرة.

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

مواقف يلزمها رأس..لا رأسمال

علم نظام بشار الأسد يقيناً، ومنذ بداية الثورة مطلع 2011، أن سقوطه، إن تم، فإنما عبر بوابة السلمية والاقتصاد ليس إلا، فعمل بكلِّ مكر وجهد على عسكرة وتسليح الثورة، ومن ثم سد ثغرات الاقتصاد السوري المكوّن على مبدأ المزارع والمحاصصة، بين مافيا الجيش وحزب البعث وما تبقى من تجار دمشق وحلب.

ولعل في دعم الليرة من الانهيار، من خلال ضخ ملايين الدولارات أسبوعياً، عبر مزادات علنية رعاها المصرف المركزي ومجلس النقد والتسليف، وفرض "سعر سياسي" بعيد عن عوامل قوة واستقرار النقد السوري، بعد تبديد الاحتياطي النقدي وتوقف عجلة الإنتاج وعائدات السياحة والتجارة الخارجية، دليل لا يحتاج عناء الإثبات، على يقين النظام، أن مقتله يأتي عبر الاقتصاد، وأن انهيار الليرة سيبعد عنه حتى المغيبين والمؤيدين، الذين أدمنوا الرشى على حقارتها، في واقع التضخم الذي أكل سعر صرف الليرة السورية.

في المقلب الآخر، لم يحسن أولي الأمر السياسي في المعارضة، من استغلال نقاط القوة الاقتصادية التي منحهم إياها الثوار، بعد تحرير جميع مناطق الإنتاج الزراعي والصناعي، والسيطرة على خزانات سوريا الغذائية والمائية والنفطية في ريف حلب وادلب وحماة والجزيرة السورية. بل على العكس، فبدل أن تكون المناطق المحررة عاملاً إضافياً لإضعاف اقتصاد النظام، الذي لا يمكن وقتها لشركائه أن يستمروا بالرهان على حصان خاسر، ويقامروا بتمويل وديون مشكوك بتحصيلها، تحولت كنوز سوريا "المال داشر" زاد من جنوح الثوار وحرف سكة الثورة باتجاه آبار النفط ومتاحف الآثار.

قصارى القول: قد لا يكون من عظيم شك، أن المال السياسي والخلاف على وصاية الثورة، هما العاملان الأساسيان لتأخر نصر السوريين، مع عدم إغفال الظرف الموضوعي الدولي، والذي أظنه أتى لاحقاً، بعد الخيبة بتمثيل السوريين، إن في المجلس الوطني أو لاحقاً في الإئتلاف. فلو أحسن من سرق تمثيل السوريين عنوة، من استثمار عائدات المناطق المحررة، وأضاف لها ما جاد به الأشقاء وأصدقاء الشعب السوري من هبات ومساعدات، عبر صندوق أو أي شكل استثماري، لاستغنت الثورة السورية عن التمويل والدعم الخارجي الذي لم يخل من شروط وإلزامات، أوصلتها- أو تكاد - لخط اللاعودة، هذا إن فرضنا جدلاً بقدرة النظام على الاستمرار بعد تجريده من سلاح الاقتصاد .

نهاية القول: مازال التبجُّح بنقص المال، هو العذر الذي يعتمده جل ساسة المعارضة كشماعة، يعلقون عليها تشرذمهم وتشتتهم، وسبباً يزيد من ارتمائهم في أحضان الداعمين وممولي رواتب هيئة الائتلاف السياسية وبعض المشاريع الإعلامية والإنسانية، ما يؤكد أن علة الثورة السورية تكمن في توفر رأس مدبر، قادر على حسن إدارة الموارد، وليس في رأس المال الذي حوّل الثورة إلى عمل، وجد بعض العاطلين ضالتهم بها، فآثروا على ابقاء أرزاقهم، ولو كان الثمن، دم السوريين وحلمهم في الحرية .

ارتفاعات متتالية لتعرفة النقل في دمشق.. والنظام يغضُّ الطّرف!

دمشق - ريان محمد

رصدت "صدى الشام" خلال الأسبوع الماضي ارتفاعاً في تعرفة النقل العام بدمشق، بحدود 25-30%، في حين يغيب النظام عن هذه التجاوزات، متذرعاً أن المواطنين لا يتقدّمون بشكاوى.

(أبو أيهم)، موظف في دمشق، ويسكن في ضاحية قدسيا، يقول لـ "صدى الشام": "نحتاج أنا وعائلتي يومياً 450 ليرة سورية أجور مواصلات، أي 9900 شهرياً، وهذا المبلغ يساوي نحو ثلث دخلي الشهري. كل ذلك دون حساب دفع الفواتير من كهرباء وماء واتصالات، أو مصروف الأولاد اليومي، ومنهم من هو في الجامعة، ويحتاجون مصروفاً كبيراً نوعا ما".

وأضاف، "هناك أيام، وهي كثيرة، تتضاعف تعرفة النقل بسبب الازدحام الشديد في ساعات الذروة، وقلة وسائل النقل، التي هي في الأصل مرتفعة عن التسعيرة النظامية، وعندما تسأل أحد السائقين عن السبب يبدأ بشكوى من غلاء المعيشة وازدحام الحواجز إلى غلاء الوقود وصعوبة تأمينه".

من جانبه، قال (عمر)، طالب جامعي: " كثير من مركبات النقل العاملة على خطوط دمشق الداخلية، رفعت تعرفة النقل، والذريعة أن الازدحام الشديد على الحواجز يصيبهم بخسارة، إضافة إلى ارتفاع أسعار الوقود وعدم تقيُّد محطات الوقود بالأسعار الرسمية، في وقت تغيب فيه أجهزة الرقابة".

ولفت إلى أن "الناس تخاف إن اشتكت على سائق ما مخالف أن يدخل السجن، الذي بات يشكّل مكاناً للرعب والموت، إضافة إلى ما قد يتعرّض له من ابتزاز وسلب من أجهزة الشرطة والأمن".

واختصر الكثير من مركبات النقل العام خطوطها بين الحواجز العسكرية لاختصار الوقت الذي تهدرُه في الوقوف عليها والذي قد يصل في بعضها لساعتين من الزمن.

بالمقابل يقول مصدر مسؤول في فرع مرور دمشق، طلب عدم ذكر اسمه، لـ "صدى الشام": إن "نسبة الشكاوى انخفضت عما قبل 2011، وإن المسؤولية تقع على عاتق المواطنين في الإبلاغ عن التجاوزات والمخالفات والغبن الذي قد يتعرّضون له".

بدوره، قال عبد الرحمن، ناشط من دمشق، إن "السلطات تحيد نفسها عن أمور الحياة اليومية، وتجعل المواطنين يحاولون تدبُّر أمرهم بين بعضهم، وهم خائفون من الاقتراب من السلطة بسبب عنفها الدموي المفرط، وهي اليوم تحكم بالحديد والنار بغياب القانون".

وأوضح أن "النظام يدير المناطق التي يسيطر عليها بشكل لحظي، وبحسب الظروف، في وقت تغييب القانون، وازداد الفساد والمحسوبية والرشوة، بهدف زيادة الضغط على الناس وإرهاقهم بتأمين معيشتهم اليومية، وبالتالي تحييدهم عن التفكير بحقوقهم في وطنهم".

يشار إلى أن النظام رفع تعرفة النقل خلال السنوات الثلاث الماضية عدة مرات جراء رفع أسعار الوقود، كان آخرها منتصف العام الماضي بنسبة 50% للسيارات العاملة على المازوت.

تدهور الإنتاج الزراعي يلوح بكارثة غذائية في سوريا

نزار محمد ـ صدى الشام

رغم اعتماد الاقتصاد السوري على الزراعة في المقام الأول، لكون سوريا بلداً زراعياً، وكانت تحقق فائضاً إنتاجياً، إذ كانت بعض أنواع المحاصيل الزراعية تدخل ميادين التصدير، تشهد اليوم تراجعاً كبيراً في معظم محاصيلها، بسبب الحرب الدائرة في البلاد، والأزمة الخانقة التي طالت كل شيء.

ففي ريف حلب شمالي البلاد، حيث تتركز المحاصيل الاستراتيجية كالقمح والقطن، يعاني الفلاحون هناك من صعوبات كبيرة في توفير المتطلّبات الأساسيّة للزراعة مثل السماد والبذور والوقود، إما لعدم توفر هذه المستلزمات أصلاً، أو لغلاء أسعارها بشكل كبير.

وقد اضطر هذا الواقع الجديد بعض الفلاحين إلى العدول عن مهنة الزراعة وممارسة مهنٍ أخرى، لكي يؤمّنوا لقمة عيش أسرهم، بعد أن المحصول الزراعي مصدر الرزقه الوحيد لهؤلاء خلال العام.

وتعود الصعوبات التي تواجه الفلّاح في هذه المناطق لاعتبارات عدة منها:

صعوبة توفر المواد الأوليّة للزراعة مثل البذور، والسماد، والوقود والحصول عليها، فضلاً عن زيادة أسعارها.

ارتفاع تكاليف استنجار اليد العاملة بعد تردّي الليرة السورية وانخفاض قيمتها.

عدم استقرار العمل الزراعي بسبب المعارك المستمرة.

صعوبة تأمين الآلات الزراعية عند فلاحة الأرض وحصادها.

إضافة إلى صعوبات أخرى كالعودة إلى الأساليب البدائيّة في حراثة الأراضي.

الفلّاح (أبو أحمد) من بلدة مارع شمال حلب، توقف عن زراعة أرضه بسبب "كثرة مصاريفها من ناحية، واحتياجات عائلته الكثيرة من ناحية أخرى.

يقول أبو أحمد لـ "صدى الشام": "قمت بتأجير أرضي، إذ لم يعد لدي أمل بزراعتها مرةً أخرى بسبب ارتفاع تكاليف الزراعة والحصاد".

وكانت قوّات النظام قامت في موسم الحصاد السنة الماضية بإتلاف العديد من المحاصيل الزراعيّة عن طريق استهدافها بالقذائف الحارقة بواسطة الطيران الحربي في بعض مناطق ريف حلب الشمالي والشرقي، وهو ما أثار مخاوف المزارعين هناك من تكرار هذا الأمر في هذه السنة أيضاً وجعلهم يحجمون عن زراعة أراضيهم.

هذه وغيرها، أدّت إلى تراجع الإنتاج الزراعي بشكل كبير، فعلى سبيل المثال كان إنتاج سوريا من القمح يتجاوز الـ 3,5 مليون طن، بينما لم يتجاوز السنة الماضية حاجز المليوني طن من الإنتاج الإجمالي, أمّا في هذه السنة فتشير تقديرات خبراء، أوردتها وكالة "رويترز" إلى أن الإنتاج لن يتجاوز المليون طن.

يقول محمد المصطفى، (طالب سنة خامسة هندسة زراعيّة): إن "معظم الفلّاحين عدلوا عن الزراعة، وأجّروا أراضيهم لكون مستلزمات الزراعة، لا تتوفر كما يجب في الصيدليّات الزراعيّة، بسبب توقّف معظم المعامل عن إنتاج السماد الكيماوي، وإذا ظلّت الظروف كما هي فسيضطّر الفلّاح إلى الاستعانة باستيراد احتياجاته من تركيّا رغم غلاء أسعارها".

لم تقتصر مصاعب الزراعة على بعض المحاصيل الكبيرة، إذ طالت حتّى زراعة الخضروات والبقول، فطبيعة المعارك التي تقطع الطرقات أحياناً بين المدن والأرياف أدّى إلى ارتفاع أثمان هذه المنتجات حتّى تجاوزت أسعارها في الأسواق إلى أكثر من 200% من أسعارها في السنوات الماضية.

يقول الشاب (ياسر)، إنه كان يعمل في تجارة الخضروات، حيث كان يأتي بها من مدينة الباب ومنبج شرقي حلب ليبيعها في شمال حلب، ولكن توقّف عن العمل بسبب ما وصفه بالتعجيز الذي يمارس من قبل الحواجز العسكريّة التابعة لتنظيم "داعش" والموجودة على الطرقات.

ويضيف ياسر، إن "بعض الحواجز التي أمرّ عليها أثناء عودتي إلى مارع بسيارتي المحملة بالخضار، تفتّش السيّارة بكاملها وهو ما يؤدي إلى إتلاف كمية من المواد الغذائية بشكل كبير وبالتالي أتكبد خسارة أكيدة، وقد قمت مؤخراً بتعليق تجارتي، وبعتُ سيارتي، بعدما قلّ المردود المادّي كثيرا، وكثرت المصاريف".

من جانبه، نبه المختص محمد العيدو، عبر "صدى الشام" من احتمال انهيار القطّاع الزراعي في سوريا بالكامل قريباً، بسبب الحرب الدائرة، خاصّة فيما يتعلّق بمنتوج القمح الذي قلّ هذه السنة حتّى النصف بالمقارنة مع السنة الماضية بسبب افتقاد الفلّاحين لاستقرار عملهم في أرياف الحسكة ونزوح معظمهم بحثاً عن الأمان ممّا حدا بوزارة الزراعة في حكومة النظام إلى استيراد طحين القمح من إيران".

يجدر الذكر أنّ خسائر قطاع الزراعة قد تجاوزت الـ 1.8 مليار دولار بحسب التقرير الذي أصدرته منظمة الأغذية والزراعة في الأمم المتّحدة (فاو)، عدا عن ازدياد استيراد نظام الأسد لمحاصيل زراعيّة كانت في السابق تُعدُّ استراتيجية، ويفيض إنتاجها عن حاجة سوريا، إذ يصدر قسم منه.

سوريون بلا عنوان.. فاصل إعلاني أم إنساني؟

سما الرحبي

ضمن الدورة البرامجية الخاصة بالشهر الكريم، خصصت قناة (MBC)، من برامجها ومسلسلاتها، مبادرة إنسانية لدعم اللاجئين السوريين ومدّ يد العون لهم، فلا يكاد يخلو فاصل إعلاني على مجموعة قنوات (MBC) ، من الإعلان الترويجي لحملة "سوريون بلا عنوان"، والتي كانت مبادرة مشتركة بين (MBC) الأمل، وبرنامج الأغذية العالمي، لمساعدة النازحين السوريين.

الإعلان يتعارض مع شعار الأمل الذي اتخذته المحطة، حيث غابت عنه الألوان، وجاء بالأبيض والأسود، كما ظهر فيه مجموعة من نجوم القناة من إعلاميين وفنانين في مشهد تمثيلي تراجيدي متقن شاحبين مرتدين ثوب الحزن والبؤس والاستعطاف، ظهر بالترتيب مذيعة الأخبار السعودية علا فارس، والإعلامي الرياضي السوري مصطفى الآغا، لحقه الفنان هشام عباس، والإعلامية لجين عمران، واللبناني علي جابر، أشاروا لمعاناة اللاجئين من أطفال ونساء بالأرقام وفق إحصاءات وتقارير أممية خلال 3 سنوات الحرب السورية، ليعلنوا أن السوريين ليسوا أرقاماً، بل هم بشر!!، "مثلك عزيزي المشاهد" من لحم ودم، يحتاجون طعاماً وماءً ومسكناً.

ينتهي الإعلان بأن الحقائق مفزعة وأنه يوجد أمل ..، محفزين المشاهدين لمد يد العون لمن يستحقها.

ورغم أن هدف الحملة إنساني بحت وهو "تسليط الضوء على المعاناة الإنسانية التي يعيشها السوريون في أماكن النزوح والمخيمات، حيث تُظهر الحملة الجهود الجبارة التي يقوم بها العاملون على الأرض في برنامج الأغذية العالمي، وجلّهم من العرب، في سبيل إيصال الدعم والمساعدات للنازحين والتخفيف عنهم"، كما جاء في بيانهم. إلا أنها أثارت غضب واستنكار العديد من السوريين، في تحويل قضيتهم وآلامهم لسلعة ترويجية إعلامية، ومادة خام للتعبير عن الإنسانية من نجوم (MBC)، متحدّثين أن المساعدة لن تأتي بإعلان ضمن دعايات الشامبو ومرق الدجاج وزيوت الطبخ، ولن يهتم له أحد في حمى المسلسلات وبرامج المسابقات التي تعرضها القناة.

فكان أن تصدر هاشتاغ الحملة "سوريون بلا عنوان" مواقع التواصل الاجتماعي، فاستغله السوريون لتوجيه رسالة إلى القناة معتبرينه إعلان ذل وإهانة لكرامة السوري، وأن السوريين هم عنوان الحضارة، وسوريا بوصلة العالم أجمع. مرفقين عباراتهم بصور الماضي الجميل.

وأن المساعدة لا تكون كلاماً مع خيمة وجبات غذائية! وإنما بحل فعلي وتجاوب سياسي للمشكلة والعودة للوطن.

أخطأت قناة العرب بشعار المبادرة، وجاء الرد من السوريين،على مواقع التواصل الاجتماعي "أنا سوري وحملة سوريون بلا عنوان لا تمثلني"، فظهرت هاشتاغات مضادة باسم "سوريا عنوان"، و"سوريا تحت الاستغلال".

فرغم أوجاع السوريين وخواطرهم المكسورة التي زادها الإعلان ضيقاً. لكنهم لم يقبلوا تصدُّقاً واستغلال مأساتهم لتلميع صورة القناة ونجومها، فهمهم اليوم العودة إلى بلادهم، ولن يحصل ذلك بإعلان استعطاف وشفقة، بل بمساعدة دولية لحل الأزمة التي تفتك بالسوريين على مدار الثلاث سنوات.

بعيداً عن الإعلان خصصت القناة على موقعها الإلكتروني صفحة خاصة للمبادرة، للدعم والمساهمة، وتعرض على شاشتها طول أيام الشهر الكريم حلقات لعرض قصص ومآسي اللاجئين والأسر السورية النازحة في لبنان والأردن والبلاد العربية بحضور ومشاركة من أحد النجوم العرب "سفراء الإنسانية".

صدى افتراضي

sokrat

صرعنا عصام الشوالي بالستارة الحديدية تبع الأرجنتين لحدما اخترقها صاروخ قسام ألماني الصنع بنص تل ابيب المرمى علقبال شي صاروخ قسام حمساوي الصنع يكسر بلورة شي بيت إسرائيلي بس ما بدنا أكثر يارب

معتز عينتابي

المملكة العربية البرازيلية

Dl yousef

عاجل : بعد حصول مسي على جائزة أفضل لاعب ، كاسياس يطالب بجائزة أفضل حارس، وسكولاري بجائزة أفضل مدرب، في حين طالب سواريز بجائزة اللعب النظيف.

Bassam Radwan

عن جد هالمشجعات الأرجنتنيات بقطعوا القلب .. يا قلبي انتو !!

أبو حجر

داعش ليست حكراً على السُنّة ؛ فوخزة صغيرة لأي شخص ستراه فوراً يَقلعُ ثوب الثقافة و يُظهِر داعشيته [الدرزية ، الاسماعيلية ، العلوية ، المسيحية ، العلمانية ، أو الداعشية الكردية ، العربية ، السريانية ، أو الناصرية ، القومية السورية.. الخ] في داخل كل منا داعشي ينظّر و يُفتي بجز فكرةٍ من رؤوس الاخرين .!

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

رئيس أمريكي سابق

من الكنوز التي يخلفها الآباء للأبناء .. هي السيرة الحسنة ..
فهي قلعة يتحصنون بها ..و يفخرون بها ..و فيها مخزون من الأصدقاء مستعدون لمد يد العون لهم .. عرفاناً منه بجميل الآباء

الحل السابق:

ديكييوس

ا	ل	ل	ا	ب	ن	ا	ء	ق	ل	ع	ة
ل	ا	ر	ف	هـ	ي	ذ	ب	ه	ا	ا	م
ا	ل	ي	ت	ح	ص	ن	و	ن	ر	ل	خ
ب	س	و	ي	ف	ت	خ	ر	و	ن	ا	ز
ا	ي	ف	و	ف	ي	هـ	ا	هـ	ي	ص	و
ء	ر	ا	ل	ت	ي	و	م	ن	ل	د	ن
ا	ة	م	س	ت	ع	د	و	ن	هـ	ق	ا
ل	ر	ع	ر	ف	ا	ن	ا	د	م	ا	ل
ح	م	ب	ج	م	ي	ل	م	ن	هـ	ء	ك
س	ن	ا	ل	ا	ب	ا	ء	هـ	ا	ي	ن
ن	ل	م	د	ا	ل	ع	و	ن	ي	د	و
ة	ز	ب	هـ	ا	ي	خ	ل	ف	هـ	ا	ز

الكلمات المتقاطعة

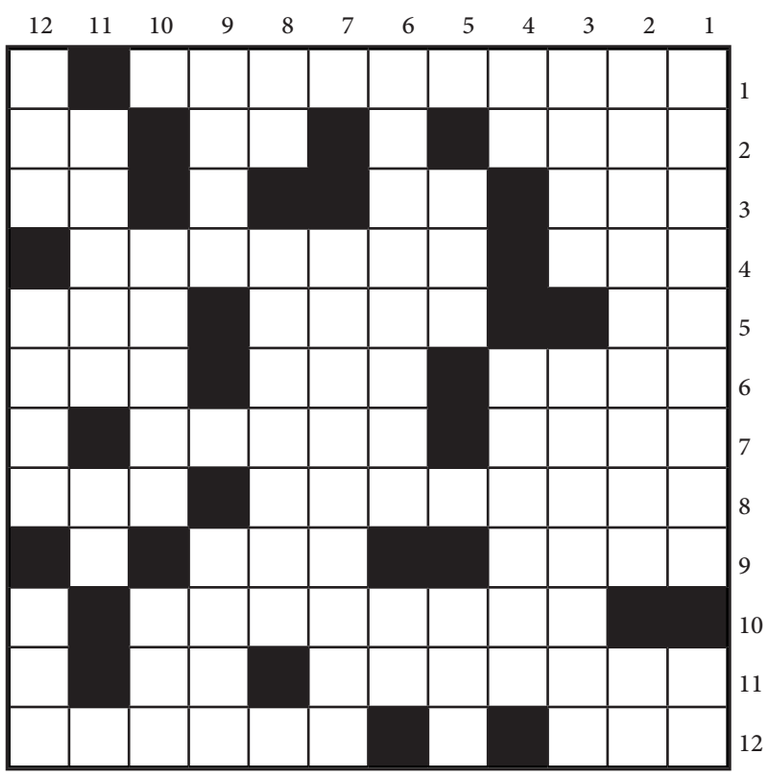

أفقي:

1. لاعب كرة قدم ألماني
2. مشروع - على قيد الحياة (معكوسة) - حرف جر (معكوسة)
3. ذو اهمية (معكوسة) - من لا يسمعون - والدة
4. هدم - رأي
5. بياض البيض (معكوسة) - رزانة و عظمة (معكوسة) - خَلَصَ
6. مكان وطأة القدم - تثاقل بالمشي - هلاك و عذاب
7. رالي (مبعثرة) - رجل حكيم ذكر بالقرآن الكريم
8. آلة موسيقية - ترك
9. يمشي - عزم
10. ممثل سوري
11. نادي كرة قدم سوري - رن
12. ضعف - من اسماء الله الحسنى

عمودي:

1. مطرب مصري - حرف عطف
2. قيادي في الجيش السوري الحر – خاصته
3. لا يولد له ولد - مصارعة تشتهر بها اسبانيا
4. للتمني (معكوسة) - مراكب
5. مدينة لبنانية - اختبار
6. سورة من القرآن الكريم - للنداء
7. توتره (معكوسة) - مشروب غازي
8. لباس - مخرج سوري (معكوسة)
9. يكرَب - متميز
10. شكوكه - ينقص
11. يسحبان (معكوسة) - فقد عقله
12. أدعى - اليابسة - شعب

الحل السابق

أفقي:

1. فراس الخطيب
2. ايران - سن - ردع
3. داوي - فر - يقلد
4. يلي - ين - ود
5. اب - اخرس - الله
6. ختم - وبا - او (معكوسة)
7. طيب - ضخه - ال
8. اسعد - شمس - بل
9. ثورة - محارب
10. عراء - اصيل
11. مر - أساطير - يا (معكوسة)
12. عسر - خراب - ضد

عمودي:

1. فاديا خطاب - مع
2. ريال بتيس - عرس
3. اروي - مبعثر
4. يأس (معكوسة) - دواء
5. ان - يخوض - رأس
6. فنربخشة - اخ
7. خسر - ساهم - مطر
8. طن - سم - يا
9. يداوم - حارب
10. برق - لا - باص
11. دليل - الرياض
12. رعد - همل - بليد

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	٢				٤		٥	
	٤			٩	١			
١			٦			٨	٤	
٤	٣	٩	٧		٢			
	٦			٥			٧	
			٤		٣	٦	٢	٩
	٧	٤			٨			٣
			٥	٣			٨	
			١				٩	

الحل السابق

٤	٧	٥	٨	١	٢	٣	٩	٦
٦	٣	٢	٧	٩	٤	٥	٨	١
١	٩	٨	٦	٥	٣	٢	٧	٤
٥	٢	٧	٣	٤	١	٩	٦	٨
٣	٤	٩	٥	٦	٨	١	٢	٧
٨	٦	١	٩	٢	٧	٤	٣	٥
٧	٨	٤	٢	٨	٥	٦	١	٩
٢	٥	٦	١	٨	٩	٧	٤	٣
٩	١	٣	٤	٧	٦	٨	٥	٢

عين على الدراما

"سرايا عابدين" نسخة طبق الأصل عن حريم السلطان التركي

عادل أبو الحسام ـ صدى الشام

بكلفة إنتاجية فاقت العشرين مليون دولار أمريكي، وكأضخم إنتاج لها منذ سنوات، اختارت مجموعة (ام بي سي) إنتاج مسلسل "سرايا عابدين" مستغلة نجاح المسلسل التركي حريم السلطان مختارة قصة الخديوي إسماعيل (1830 - 1895). وقد ركز صُنّاع العمل على علاقات الخديوي داخل السرايا مع زوجاته الأربع، ومع جواري السّرايا في تقليد مُتعمَّد لكلّ تفاصيل حريم السلطان، "فالخديوي إسماعيل ليس له عمل سوى علاقاته الغرامية مع زوجاته".

في قصر "المانسترلي" في القاهرة حيث صُوِّر العملُ، يلعب دور الخديوي إسماعيل الفنان السوري المعروف بموقفه المؤيد للنظام السوري، "قصي خولي"، حيث دأبت الكاتبة "هبة مشاري حمادة" على تشويه التاريخ الحقيقي لتلك الفترة ولشخصية الخديوي فهو حتى آخر الحلقات المعروضة عبارة عن زير نساء. ورأى المؤرّخ الدكتور ماجد فرج، المتخصص في تاريخ القاهرة الخديوية، أن "أسوأ مسلسل في شهر رمضان هو سرايا عابدين"، مضيفاً: "رغم ذلك هو الأعلى مشاهدة وذلك بالديكورات والتصوير المبهر".

"عيب المسلسل هو أن الكاتبة ركزت على حياة الخديوي إسماعيل النسائية، مغفلة الانجازات في فترة الخديوي إسماعيل التي امتدت 17 عاماً وما حدث خلالها من نهضة كبيرة".

أخطاء تاريخية حملتها الحلقات الأولى من العمل، وأولُّها قتل الخديوي لأخيه أحمد رفعت، وهذا خطأ فادح لابد أن تُسأل فيه كاتبة المسلسل بحسب الدكتور ماجد فرج، والخطأ الآخر هو إنشاؤه لمجلس شورى النواب في عيد ميلاده الثلاثين، أيضاً "سرايا عابدين" نفسها تم بناؤها بعد تولي الخديوي للحكم بسنوات كثيرة".

أما الفنانة "يسرا" التي تلعب دور والدة الخديوي أكدت عدم قبولها لأيّ انتقاد لدورها "خوشيار هانم" في المسلسل إلا بعد انتهاء عرض العمل بالكامل، لافتة إلى أنها ترحب بعد ذلك بأي هجوم قائم على منطق الأداء وطبيعة الشخصية.

وقالت يسرا: "إن الحكم في النهاية سيكون للجمهور، وأنا واثقة من حسن اختياري للعمل، وأي انتقاد للعمل في هذه الفترة غير مقبول".وأوضحت أنه لا يجب التعامل مع العمل باعتباره فيلماً وثائقيًا أو مرجعًا تاريخيًا عن هذه الفترة، لأنه أولاً وأخيراً عمل درامي".

في المقابل ردّت المؤلفة الكويتية هبة مشاري على منتقديها ومنتقدي مسلسلها الجديد، فقالت: "العمل لا يرصد التاريخ، بل يقوم بتوظيف بعض الأحداث التاريخية وفقاً للسياق الدرامي، ورداً على الانتقادات لما وصفه البعض بالأخطاء التاريخية للمسلسل يمكن الرد عليها باختصار بأن العمل لا يتناول سيرة ذاتية لأي من الشخصيات الموجودة فيه".

وتابعت: "ليس مطلوباً من المسلسل توثيق الأحداث تاريخياً، فكان التاريخ بمثابة الجغرافيا التي بنيت عليها الأحداث لذا استعنا بعبارة "دراما مستوحاة من أحداث واقعية" والتي وردت في بداية المسلسل للتأكيد على أنه لا يرصد سوى قصص تاريخية تم معالجة ما يصلح منها على المستوى الدرامي وإبرازه مع الاستعانة بشخصيات، بعضُها كان موجوداً والآخر لم يكن موجوداً، وهي رسالة أرادوا إيصالها للمشاهدين منذ الحلقة الأولى.

على الرغم من كل هذا النقد الذي رافق العمل في حلقاته الأولى، لا يمكن أن يخفى على مشاهده أن العملَ هو تقليدٌ أعمى للمسلسل التركي حريم السلطان، وتصوير الخديوي إسماعيل، كرجل يعشق النساء والجنس فقط، أكثر من إبراز أعماله ومشاريعه في مصر أثناء فترة حكمه .

كفن الرصاصة

غزّةُ نجمةٌ خارجةٌ
عن مدارِ القفصِ الصّدري،
وكوكبٌ يسيرُ بعكسِ الاتجاهاتْ..
نقطةُ برقٍ نزفتْ على غيمةِ العينِ
فأسقطتْ أرضاً صغيرةً
يبحثُ فوقها طائرُ النّزقِ عن الغروبْ...

*****

شجرةُ الرّجولةِ تخلعُ أوراقَها
وتغادرُ التّاريخَ
مرميّةً على مساكنِ الخنازيرِ الأهليّةِ المستأنسةِ،
تبكيْ أرضاً لم تدافع عن أزهارِها..،
وعلى الجزءِ الأخيرِ من الجاذبيّةِ المنتحرةِ
وقفتْ سفينةٌ عاريةٌ إلّا من بحرِها
تبكي رملها وأشرعتها
مناشدةً المدنَ وأشباهَ المدنِ التي أتخمها الزّبدُ، والرخاءُ، وسعالُ الفضائياتِ، ومواقعُ التّواصلِ الاجتماعيّةِ،
وفياغرا الهمِّ الجنسيّ،
أن تتكاثرَ بالرّصاصِ والدّماءِ
وبمطرِ الوجعْ...

*****

أيّتها التّوابيتُ الّتي تعرفُ مواسمَ العتمةِ
ها هي الأكفانُ تفتحُ أبوابَها للرّجالِ؛
والفراشاتِ على أسطولِ الرّمالِ
والمباغتةِ تُحترفُ الطّيرانَ
حاملةً شرفةَ الموتِ المزخرفةِ بالعويلِ والنسيانِ..
وأنا هناكَ،
هناكَ على الحدودِ المحنّطةِ بالجنازيرِ والجرذانِ
أنتظرها وحيداً، وحيداً خارجَ دوائرِ البشرِ الكلسيّينْ،
تعبرُ دونما تذكرةٍ،
وجوازِ سفرٍ ممهورٍ
بخواتمِ زعماءِ الصدأِ المعطوبينْ...

شعر: علي حافظ

أحلام مستغانمي وباولو كويلو.. مسروقان في دمشق

دمشق ـ ناصر علي

(الأسود يليق بك)،(إحدى عشرة دقيقة)،(الشيطان والآنسة بريم) وسواها من الروايات و الأعمال الرائجة تُطبع اليوم في السوق السورية بآلاف النسخ دون حماية أو محاسبة لسارقي حقوق الطباعة، سواء للشركات صاحبة الحق أو للمؤلفين.

"على الرغم من الأزمة فما زال هنا من يشتري، ، فقد توقفت حركة شراء الكتب في بداية الأزمة، والآن ومع بعض الهدوء الملحوظ عادت الحركة للنشاط، يساعدها في ذلك دور النشر الصامته لأنها متواطئة في السرقة والتزوير"، هذا ماقاله أحد بائع بسطة الكتب على جدار المتحف الحربي بدمشق.

ويضيف لصدى الشام مؤكداً، " إن هذه الكتب تطبع في مطابع في أطراف العاصمة و تأتي بمئات آلاف الليرات على أصحابها، وأيضاً داخل العاصمة يتم الطبع دون موافقات من الشركات أو دور النشر صاحبة الحقوق المالية والفكرية".

يردف بائع آخر اتخذ تحت جسر الرئيس زاوية له ولكتبه العتيقة، " أعيدت طباعة روايتين مهمتين "لباولو كويلو" هما (إحدى عشرة دقيقة) و(الشيطان والآنسة بريم)، بطبعات تجارية يستطيع القارئ المحترف أن يكتشفها، دون ذكر أسماء، أؤكد لك أنها تطبع في دمشق".

وتباع النسخة الواحدة من أي رواية على الرصيف، ما بين 250-200 ليرة سورية، ويربح البائع 50 ليرة في النسخة الواحدة، وفي السؤال عن التكاليف لأحد المتخصصين بالطباعة يقول إن تكلفة النسخة تصل في أبعد الاحتمالات إلى 80 ليرة سورية أي أن الربح بالنسبة للمطبعة أو الناشر يصل إلى 100 % دون أن يدفع أي شيء لأصحاب الحق العيني والفكري.

بحسبة بسيطة نجد أن أرباح 3000 نسخة وهي لا تأخذ أكثر من يومي عمل تصل إلى حوالي 300000 ليرة سورية، ويتم إرسال نسخ إلى بعض المحافظات، ويصدّر جزء منها إلى بعض الدول المجاورة، وأهمها العراق الذي يعتبر أكبر مستورد لهذه البضاعة المزورة.

قراء بنكهة الأزمة

رغم مرور أربع سنوات قاسية على السوريين إلا أنهم لم يتركوا الكتاب، والقُرّاء ما زالوا يشترون الكتب، ووجدوا في هذه الطبعات المزورة ضالتهم بالرغم من عدم جودتها إلا أنها أسهل من حيث الاقتناء فلا شيء يمنع من شراء كتاب بـ 200 ليرة سورية بينما يبلغ ثمن النسخة الأصلية أكثر من 1000 ليرة.

صاحب إحدى بسطات الكتب في شارع "فيكتوريا" يقول: "نادراً ما يطلب أحدهم النسخة الأصلية، فالأوضاع المالية ليست على ما يرام، وبسبب الظروف الراهنة لم يعد أحد يهتم بأن يوسّع مكتبته بل على العكس سيكون محزناً جداً ضياع كتاب ثمين أو سرقته أو حتى أن يصاب المنزل بقذيفة فتحترق الكتب، فكتاب رخيص كهذا يمكن أن لا يؤدي إلى حزن كبير".

وفي المقابل لا أحد يهتم رسمياً من أين جاءت هذه الكتب إلى السوق؟ فقبل الأزمة كانت أغلب المطابع تعمل على سرقة حقوق الكتّاب دون أن تفكر في تعويضهم، واتحاد الكتاب والناشرون ووزارة الإعلام والثقافة والعدل مغيّبون تماماً، وهذا سببه البيروقراطية والفساد الذي يعشش في هذه المؤسسات الخاملة.

يقول (د.ع) وهو صاحب مكتبة: "ما يخيف أصحاب المطابع فقط عنصر الأمن السياسي، والمخبرين المنتشرين بين المطابع، ولكن هؤلاء العناصر يمكن التحايل عليهم ورشوتهم، ولقمتهم صغيرة إذا كان الأمر يتعلق بطباعة رواية فهي (تنقضي) بحدود 1000-500 ليرة، وأما ما يتعلق بالكتب المحظورة هنا تقع الطامة الكبرى، ويبدأ الابتزاز طويل الأمد لصاحب المطبعة".

المنافسة والقانون..

أصحاب الكار هم من أفسدوا حال الثقافة وسوق الكتاب، هذا ما يقوله (تحسين.ج) أحد الكتاب الشباب، ويضيف لصدى الشام: " أيضاً سياسة اتحاد الكتاب في الرقابة والتعامل مع المؤلف، فالمهم لدى قارئ الاتحاد الذي يعطي الموافقة على الطباعة والنشر أن لا يقترب الكاتب من المحظورات (القائد،الحزب،الدين) وكل ما هو عدا ذلك مسموح، ولا يهم إن كان ديوان الشعر موزوناً، ولا الرواية أن تكون منطقية، لذلك تحفل مكتبة اتحاد الكتاب العرب بأرقام مخيفة من الكتب السخيفة التي لا قارئ لها سوى الكاتب وعائلته".

ويجدر بالذكر أن سوريا بقيت سوريا دون قانون حماية فكرية أو ملكية إلى أن صدر مرسوم تشريعي يحمل الرقم 62 للعام 2013 واشتمل على عقوبات رادعة لكن هذا المرسوم لم يعمل به كالعادة بسبب الرشوة وفساد المؤسسات الرسمية السورية.

وتتجاوز هذه القرصنة ليست الكتب فقط، بل الأفلام السينمائية والأفكار وسيناريوهات السينما، والألحان، وانتشرت في السنوات العشر الأخيرة سرقة برامج الويندوز والسطو على برامج الموبايل وسواها.

شاعر خانته الثورة

أحمد العربي

"مايكوفسكي" واحد من أهم شعراء النصف الأول من القرن العشرين .دوى صوته مجلجلاً في أصقاع روسيا القيصرية .نـدد بالعبودية والاستبداد وهو فتى، واعتنق الأفكار الثورية مبكراً ، ثم انضم إلى حزب البلاشفة واعتقل عدة مرات، كما سخّر حياته وكل مواهبه وطاقاته من أجل الثورة الاشتراكية وقضايا الشعب الكادح الغارق في مملكة الظلام.

فقد كان هذا الشاعر الثائر كلما خرج من السجن يقول : "أريد أن أصنع فناً اشتراكياً ". وبعد انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية ,تبدأ مرحلة جديدة في حياة مايكوفسكي الإبداعية و الاجتماعية ليعلن، "إنها ثورتي ". حيث فجر الشاعر كل طاقاته، وعمل في كل الاتجاهات من أجل ترسيخ مبادئ الثورة الفتية، فألقى القصائد الحماسية في منظمات الشباب والعمال والفلاحين، مضمناً قصائده شعارات الثورة التي لم يألفها الشعر الروسي من قبل مدافعاً عنها بحزم، مسوغاً ذلك بأن الفن يجب أن يكون في خدمة الشعب، مستجيباً لمتطلبات المرحلة وقضايا جماهير الكادحين العادلة . ضاقت به موسكو على رحابتها ,فانطلق إلى أرجاء روسيا ومدنها الكبرى، قاصداً فيها المعامل و المزارع وكل التجمعات البشرية، ملقياً فيها قصائده الثورية، فلم يكتف بذلك، بل كتب المسرحيات والسيناريوهات للسينما، ومثّل فيها أيضاً، حتى أنه كتب بنفسه الشعارات الثورية واللافتات في الشوارع، ثم ما لبث أن غادر روسيا إلى ألمانيا وفرنسا والمكسيك والولايات المتحدة الأمريكية ليبشر بالثورة، فأخذ يلقي قصائد ومحاضرات عن الثورة والاشتراكية والأدب الروسي، معتزاً ببلده وثورته حيث كان يقول في كل بلد يصل إليه :"جئت لأدهش لا لكي أندهش". وحتى حين أغرته باريس بسحرها وجمالها حيث وجد فيها "تاتيانا" التي أحبها، لم يتفوق جمال باريس وحب تتاتيانا على حب قضيته التي نذر نفسه لها فعاد إلى موسكو وهو يقول: "تمنيت أني أعيش في باريس وأموت فيها لو لم تكن هناك أرض اسمها موسكو" .

ولكن يا للخيبة الكبيرة.. فقد اصطدم الشاعر بالمتسللين إلى الحزب وبالمتسلقين والانتهازيين والبيروقراطيين، الذين استلموا مناصب في جهاز الحزب والحكومة .واستمر مايكوفسكي يناضل ضد كل أشكال الفساد الذي بدأت ريحه تحرف سفينة الثورة عن مسارها، لكن تلك الريح كانت عاتية بحيث لم يستطع ذلك الثائر الوقوف بوجهها، فأوغر المتسلقون صدر "لينين" قائد الثورة ضد مايكوفسكي حتى أبعده عنه ومنع طبع دواوينه .وعندما شددوا القبضة عليه وأحكموا الحصارلم يبق أمامه أي مخرج، كما قال برسالته الأخيرة .فأنها حياته بيده في 14نيسان1930.لقد تعب الثائر وأحس أنه لم يعد قادر على تقديم المزيد، وقلبه الرقيق الذي يحمله قد مزقته رؤية الثورة تنحرف عن مسارها. فاختار الرحيل عملاً بما كان يدعو إليه حيث قال :"من لا يستطيع أكثر فلينسحب ويذهب".

هذا هو المثقف الحقيقي الثوري, الذي يلتحم بالجماهير الثائرة فيكون لسان حالها، والمعبر عن أمالها وآلامها، وينذر نفسه وفنه وإبداعه في سبيل خدمة القضية التي يؤمن بها .

لامن يضع نفسه في برج عاجي معتبراً نفسه (نخبة) أرقى من الجماهير، يمن عليهم بالتنظير .وهنا يطرح السؤال، أين هم المثقفون العرب عموماً والسوريون خصوصاً من هذا الشاعر العظيم ؟وما الذي قدموه لبلدانهم وشعوبهم ؟ .

لقد حققت شعوب الربيع العربي سبقاً ثورياً عالمياً حيث تجاوز وعي الجماهير فكر المنظرين ,ووقف هؤلاء على اختلاف اختصاصاتهم، من رجل الدين، إلى الفنان ولأديب والممثل، كما الأنظمة مرتبكين أمام سيل هذا الجمهور الجارف، الذي أزاح عنهم كل الأقنعة الزائفة التي كانت تستر قبح وجوههم .لينقسموا تبعاً لمصالحهم بين الأنظمة والشعوب. أما من اختار الأنظمة فلا عتب عليه، لكن من اختار جانب الشعب هو الملام، أين هؤلاء من تضحيات الشعوب؟، وهل دعم الثورة يكون بالانفصال عنها واللجوء إلى بلدان أوروبا بجوازات سفر ممهورة بدماء الثوار الحقيقيين على الأرض؟، أم باستعراض العضلات – المأجور - على شاشات التلفاز صباح مساء.

لكن في المقابل فإن الشعوب ليست ساذجة، وثورتها لا تقتصر على الأنظمة الفاسدة فقط، وإنما على جميع مفرزاتها القذرة التي تحاول أن تلوث نقاء نهرها . فهاهو شاعرنا الثائر، " صوت الجماهير" يلخص غضبها بأربع صرخات، أطلقها مدوية في وجه كل مفردات عصر الاستبداد والانحطاط .لتكون شعاراً لكل الثورات على مر الزمان: "فليسقط حبكم، فليسقط فنكم، فليسقط نظامكم، فلتسقط ديانتكم".

عـن العرب.. و الفنتازيا التاريخية

أحمد العربي

لطالمـا كان التاريـخُ يعيـد نفسَـه، ويكـرّر أحداثـه، وغالبـاً مـا يرجـع ذلـك إلـى الجينـات التـي تنتقـل بالوراثـة مـن جيـل إلـى آخـر بيـن مـن يصنعونـه، ولعـل العـرب أدرى النـاس بسـيرة التاريـخ هـذه، فهـم مازالـوا أسـرى، يـدورون فـي حلقتـه المفرغـة، دون أن يسـتطيعوا كسـرها والخـروج منهـا لاستحداث واقـع جديـد يختلـف عـن أمسـهم.

وربمـا يعـود ذلـك لنقـاء أنسـابهم واعتـزاز العربـي بأصلـه وبنهـج الأجـداد، ولكـن إعـادة أحـداث التاريـخ تبقـى مرهونـة بمـن يكتبـه والعصـر الـذي يُخـط فيـه، فتكـون الإعـادة مطابقـة للأصـل أحيانـاً إن كان الخلـف شـبيهاً بالسـلف، أمـا إذا كان أقـل وأضعف، خصوصـاً في عصـور الانحطـاط، فـإن التاريـخ يجـدد أحداثـه بشـكل فنتـازيّ يحتفظ بجوهر الحدث ولكنْ يقدّمه بسياقات مختلفـة. فلـو أخذنـا زماننـا الـذي هـو عصر انحطـاط بامتيـاز يتناسـب فيـه الخلـف عكسـاً مـع السـلف، فكلمـا أتـى جيـل جديـد ازداد ضعفـاً وهزالـةً وقزمـاً بالمعنـى النفسـي والفيزيولوجـي عـن سـابقه.

فمشـهد انقسـام العرب اليوم لا يختلـف عن تفرقهـم الأول عـن أنفسـهم بيـن غساسـنة يتبعـون الـروم و منـاذرة يتبعـون الفـرس، وإن كان التوزيـع الديموغرافـي لهـم قـد اختلـف قليـلاً، حيـث أن الغساسـنة سـكان بـلاد الشـام قـد أصبحـوا أيضـاً تحـت سـلطة الفـرس و تحـوّل الـروم بحسـب مصالحهـم إلـى شـبه الجزيـرة العربيـة فـي حيـن لايـزال المنـاذرة في العراق على ولائهـم التاريخـي للفـرس.

أمـا مصـر فلـم تحسـم أمرهـا بعـد، أتبقـى مـع الـروم أم تمشـي فـي ركـب الفـرس؟، لكـن "أوبامـا" الـروم ليـس برجولـة ووسـامة مـارك أنتوني، و"السيسـي" ليس "كليوباتـرا" الفاتنـة، ونجاشـي الحبشـة عـاد لحلمـه الإمبراطـوري متربّصـاً بمصـر ونيلهـا، كمـا لـم يعـد فـي مصـر مسـاحة خاليـة ليقيـم الفاطميـون مدينـة جديـدة فيهـا، و"صـلاح الديـن" صـار قوميـاً ولـم يعـد إسـلامياً، أمـا حقـوق الإنسـان والحداثـة ألغت العبوديـة فاختفى المماليـك، و"محمـد علـي" ينشـد الانضمـام للاتحـاد الأوربـي فالإسـلام بـات يثقـل كاهلـه، ولـم يبـق لمصـر اليـوم إلا انتظـار عمـرو بـن العـاص الـذي سيرسـله "الخليفـة" الجديـد مـن الموصـل لا مـن المدينـة المنـورة. ذاك الخليفـة الـذي يظهـر علـى المنبـر بسـاعة فاخـرة فـي يـده تمثـل مشـهداً مـن الفنتازيـا التاريخيـة المتناقضـة بيـن مايمثلـه تصـور الخليفـة التاريخـي، ومـا تمثلـه "الساعة" في عصر السـرعة الـذي نعيشـه، وكأن هـذا المشـهد مـن إخـراج "نجـدت أنـزور".

وبالعـودة لوضـع العـراق والشـام نجـد الغسـانة اليـوم هـم مـن يثـورون علـى حكـم فـارس فـي منافسـة تاريخيـة مـع العـراق علـى ذي قـار الجديـدة، فاليـوم لدينـا نسـختان مـن "النعمـان بـن المنـذر" إحداهمـا "بشارالأسـد" فـي سـوريا و "نـوري المالكـي" فـي العـراق، يتنافسـان علـى الـولاء لكسـرى رغـم أن التشـبيه ظالـم للنعمـان فهـو رغـم تبعيـة مملكتـه (الحيـرة) للفـرس إلا أنـه كان عربيـاً بامتيـاز لا يـذل ولا يهـان. فحيـن أراد كسـرى إذلالـه بطلـب الـزواج من بناتـه، أبـى، وكلّفـه هـذا الموقـف حياتـه، أمـا بشـار و المالكـي فيتمنيـان أن يطلـب كسـرى منهمـا هـذا الطلـب، حتـى لـو لـم يكـن زواجـاً عاديـاً بـل للمتعـة فقـط.

إن سلسـلة التاريـخ المكـررة وحلقـة أحداثـه المحكمـة الإغـلاق بالنسـبة للعـرب تنبـأ بـأن ذي قـار قادمـة لامحالـة حتـى وإن غيّـرت فـارس أيديولوجيتهـا فـي السـيطرة مـن القـوة إلـى المذهـب، وإن أصبحـت قبائـل جنـوب العـراق (أرض معركـة ذي قـار) شـيعية مواليـة لفـارس، فحتميـة الحـدث التاريخـي تقـول إن النعمـان مقتـول لا محالـة، تحـت سـنابك الخيـل العربيـة لا فيلـة كسـرى، وأن قبائـل العـرب وإن تفرقـت شـيعةً ومذاهـبَ سـيبقى الهـم القومـي يوحّدهـا ويسـمو فـوق الانتمـاءات المذهبيـة، وأن العربـي كان ولايـزال لا يقبـل الـذل، ولا ينـام علـى الضيـم.

بيت ستي ...

استيقظت اليوم على صوت الحمامات أمام نافذتي ..، وعدت إلى الماضي أعواماً خلت، تذكرت بيت جدي التراثي المبني من أيام الاحتلال الفرنسي بسقفه العالي وأرضيته الرخامية. قبل عشر سنوات كنت في زيارة لبيت جدي، أحببت دوماً المبيت عندهم لما فيه من أمور مسلية، والتلذذ بطعام جدتي، خاصة بعد زواج خالي العصبي بعروسه الشقراء شبيهة "نوال الزغبي" في أوج شهرتها تلك الأيام، كانت غرفتها مملكتي، مليئة بالإكسسوارات وأدوات التجميل والأشياء البراقة التي تغري أية طفلة للعب بها، كنت أحب ارتداء ثياب نومها الحريرية القصيرة وقمصانها المُلوّنة، رغم تحفظات جدتي في عدم السماح بالنوم أساساً عندها، فأنا طفلة "جئرة" كما كانت تنعتني، لا أمسك شيئاً، إلا وينتهي أمره مكسوراً في يدي وهي التي تعتني ببيتها ونظافته عناية الأم بصغارها، وتفوح من خزانتها رائحة طيبة كالمسك، تطوي ملابسها حتى الداخلية منها

على المسطرة. فأنا غير مناسبة للجلوس في بيتها المثالي، عدا أنها كانت تفضل شقيقتي " العاقلة الراكزة" السمراء ذات العينين الخضراوين عني، وتدعوها للنوم عندها، والتي أساساً كانت تحظى بقلوب جميع أفراد العائلة، عكسي أنا القوية سليطة اللسان، وحتى عند المبيت عندهم دائماً تحظى أختي بالنوم في حضن جدتي الدافئ، وأنا تتكسر عظامي في سرير الطابقين، وتلتوي رقبتي أياماً من المخدة الاسمنتية، جدتي دائماً تفضل الولد البكر، وتدلله على حساب البقية الذين كانت سليطة عليهم.

في إحدى المرات "تقاوت" أختي التي تكبرني بسنتين بجدتي عليّ، وأرادوا حبسي على الكنبة وألا أتحرك بينما ينهون شطف البيت، حتى أنهم هددوني بالمقشة البنية، حينها شعرت بالظلم وانفجرت بوجههم، ومسكت عصا الممسحة ورميتها على جدتي، ومذ تلك الحادثة، وكل ما كانت تشعر بوخز في خاصرتها تعود وتذكرني أنني سببه.

بعكس جدي الذي كان في كل زيارة لبيتنا البعيد "أتسلبط" عليه ليأخذني معه واضعة "ستي" أمام الأمر الواقع، كان "جدو" كثير الكلام والسير في سنواته الأخيرة، جلده أسمر قاسٍ كالخشب، يبرز منه عروقه الواضحة .. ،إذ أراد توبيخي يمسك معصمي ويشد عليه، ويزْورْني بعينه التي ترجف دون أن يحس أحد. يحب الفنانات المصريات، والأفلام المصرية ..، يملك التلفزيون مكانة خاصة في قلبه، عشقه واستمتاعه يكمن في حمل "الكباسة" كما كان يسميها.

يمسك جهاز التحكم بيديه الاثنتين، واضعاً إصبعه على الزر العلوي وآخر على الزر الذي يقلب المحطات للأسفل مبحراً في عالم الفضائيات المخصصة لعرض الأفلام القديمة.

"سناكه" المفضل كان الجزر المبشور مع السكر، وفتة الحليب فطوره اليومي على مدار الأعوام، وفاصله كوب من الماء البارد، مرتب منظم في كل شيء، ما إن تدق الساعة الثانية عشرة ليلاً حتى يخلد إلى النوم، ويطفئ التلفاز معه، فيجربني على النوم. ويستيقظ عند السادسة صباحاً على صوت الحمام القادم من الشرفة المهجورة المطلة على حديقة بيتهم، ويحكي لي حكايتها كل صباح.

كان يعشق زوجته بجنون، ويغار عليها، ويحق له، فجدتي في صباها كانت سلطانة عصرها، بيضاء ممتلئة بجسم ممشوق وعيون فيروزية متماهية بين الأزرق والأخضر، جميلة وقورة، قوية كملكة يزين صدرها عقد حبيبات لؤلؤ نقية كما أسنانها . و في يوم استطعت أن أنال عطف جدتي أخيراً، وأن تطلبني شخصياً للنوم عندها، ففي إحدى مرضاتها ومكوثها في الفراش، كنت كل ربع ساعة، افتح الباب للطمأنة عليها وسؤالها إن كانت تريد شيئاً، وأعصر بيدي الصغيرتين البرتقال لتأخذ دواءها معه، من تلك الحادثة كسبت قلبها وحنانها أخيراً، لكنها لم تكن تعلم أن مبادرة السؤال كل دقيقة، وجلب العصير والماء، كانت بطلب من جدي .. وليس مني. رحمهما الله.

شبكة الصحفيات السوريات.. تمكين دور المرأة في الإعلام

سما الرحبي

تسعى المرأة السورية لتكون لها كلمتُها وقرارُها، وتعمل على استرداد حقوقها المُغيّبَة في مجتمع يعنّفها على أساس جنسها، فنرى اليوم تَشكّل عددٍ من الكيانات والتجمُّعات التي تعنى بحقوق المرأة، وتهتم بشؤونها.

منها شبكة الصحفيات السوريات، وهو مشروع غير ربحي، رُخص في هولندا لصعوبة الأوضاع الأمنية في سوريا، ويعمل على تحقيق تمثيل متساوٍ بين الرجل والمرأة في وسائل الإعلام.

وعن البداية، تحدّثنا "رولا أسد" إحدى مؤسّسات شبكة الصحفيات قائلة: "في صيف 2012 شاركت بمؤتمر في مدينة ميونيخ الألمانية. فحواه اجتماع مجموعة صحفيات ألمانيات من جميع الاختصاصات مرة في السنة، يناقشن أوضاعهن والمواضيع التي تهمهن، من هنا جاءت فكرة الشبكة فلماذا لا يكون هناك شيء مشابه للتجربة الألمانية في سوريا يضم صحفيات من وسائل إعلامية مختلفة، وخلق ملتقى للاجتماع والمناقشة وتبادل التجارب والخبرات."

وعند عودتها اجتمعت رولا مع زميلتيها الصحفيتين "ميليا عدموني" و"الميس الجاسم"، وبدأن بتحليل الوقائع والبحث. وكان الحماس نقطة مشجّعة للبدء بخطوة جدية في طريق المشروع.

"دافعنا الأساسي والأولي كان مهنياً. فالشبكة هي المساحة التي تدعم، وتطوّر أداوت الصحفيات، ونسعى من خلالها لتعزيز وتطوير المهارات العاملة في الإعلام".

وضع المجتمع والإعلام السوري وخاصة دور النساء فيه، حتم عليهن أن تكون التجربة أوسع وأشمل من الألمانية، وبمسح عشوائي أجرينه وجدن أن عدد النساء العاملات بالصحافة أقل من الرجال.

المساواة أولاً

استراتيجيتهن قائمة على بث رسائل للجمهور عبر الإعلام، هدفها تفعيل دوره فيما يتعلق بقضايا النساء، وتطوير وتعزيز المساواة بين الجنسين، فيحلمن بالوصول لمرحلة تكون فرص النساء مكافئة لفرص الرجال، وخاصة في المناصب العليا ومواقع صنع القرار.

وعن هذه النقطة تشرح رولا، "انطلقنا من حاجاتنا، نحن كصحفيات لا ننتمي لاتحاد الصحفيين، بالإضافة إلى أن قضايا النساء والمساواة بين الجنسين غير مطروقة ومدرجة في إعلامنا.. وهناك تنميط للمرأة العاملة في الحقل الإعلامي، فقضيتنا مرتبطة بصورة النساء والمساواة. حتى من حيث تواجد المرأة في الإعلام كمهنة.. فالنساء لا يصلن لمناصب عالية، ومواقع اتخاذ القرار ضمن الوسائل التي يعملن بها."

تطمح الشبكة إلى خلق تواصل ودعم دائم ومتبادل بين السوريات العاملات في كافة مجالات وسائل الإعلام، والوصول إلى حرفية عالية في العمل الصحفي من خلال التدريب المستمر والعمل على تحقيق تمثيلٍ متساوٍ بين الرجل والمرأة في وسائل الإعلام.

تضيف رولا، "رؤية ليست بعيدة، أو غير قابلة للتحقق .. لكنها تحتاج وقتاً وإصراراً وايجابيةً في التعاون بين الأطراف، كما نأمل أن تضم الشبكة أكبر عدد من الصحفيات.. والاستمرار بالتدريب فهو الباب الذي من خلاله نستطيع الوصول إلى الذين يعملون في الحقل الإعلامي، وبناء علاقات ثقة بينهم مع الشبكة".

الإعلام البديل..

وضمن الثورة التي تعيشها سوريا منذ أكثر من 3 أعوام، وما تبعها من تغيُّرات اجتماعية أدت لانتشار الإعلام الاجتماعي أو ما يسمى "بصحافة المواطن" بأنواعها المختلفة، كان لابد للشبكة من صب اهتمامها عليه.

وعن جهود الشبكة في هذا الاتجاه تقول رولا أسد،" الإعلام المحلّي البديل، يصل لجمهور واسع أكثر من الشبكات العالمية التقليدية، فالأخيرة توصل الرسالة، لكنها تبقى بعيدة عن البيئة الموجّه لها الخطاب ولا تشبهها، عكس الذي ينقل أخبار منطقته بنفسه للرأي العام، وهدفنا كما سلف تغير العلاقة بين الجنسيين والمساواة، وهذا يعتمد على توعية الصحفيين المواطنين، وكيف يكتبون بوسائلهم المحلية"

لصحافة المواطن دورٌ كبيرٌ في التغيُّر الحاصل في سوريا إيجاباً وسلباً، هم مصدر معلومات الجمهور المحلي للقضايا السورية، بالتالي نوعية الأفكار التي يتكلم عنها الصحفي في وسيلته يساهم بالتغيُّر الحاصل، بالإضافة لأنهم غير أكاديميين، فتحاول الشبكة تعزيز أدوات الصحفي وقدراته عبر تدريبات عملية، للخروج بمادة مهنية متوازنة.

منذ انطلاقة الشبكة نهاية عام 2012 قُدّمت عدة دورات إعلامية لعدد من الصحفيات والصحفيين انتهت بمجموعة مواد صحفية قائمة على العمل الميداني وإنتاج الوسائط المتعددة لعدد من القضايا التي تهم المرأة السورية، كما أطلقوا عدة حملات إعلامية في يوم حرية الصحافة واليوم العالمي لوقف العنف ضد المرأة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
أمين التحرير: ريفان سلمان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
عدنان عبد الرزاق
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
عمار الأحمد
رانية مصطفى
أنس الكردي

حلب
مصطفى محمد
نسرين أنابلي

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

قسم الثقافة
ألكسندر أيوب
سما الرحبي
ناصر علي

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع